مجلة
غرفة 19
العدد الرابع تموز 2022
دورية اجتماعية ثقافية فصلية

داخل العدد

الفن التشكيلي
مذكرات سفير
لبنان الحضاري ومعالمه الاثرية
هلا نظرت في وجوه النساء
الاكتئاب

شخصية العدد

د . يمنى العيد لـ غرفة 19 :
الإنسان يكتب ليبقى

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩ | اخلاص فرنسيس | franciseklas | اخلاص فرنسيس | Theroom19.com | eklasfr88@gmail.com | +1 (619) 559-6193

كلمة العدد

أيّ الألوان نختار لنشكّل حياتنا، وأي لونٌ نختار لحبرنا، وهذا الحبر وهذا الاختيار، هل نجابه به أنفسنا أم نجابه به ما أملاه علينا الآخر، على هذه الكرة الأرضية منذ نعومة أظفارنا لم يمرّ يوم دون أن نرى اللون الأحمر يتدحرج من مقل الأمّهات وهنّ يرقبن جروح أطفالهنّ، أحمر آخر تنزفه الانثى بصمت دون أن يشعر بها أحد ودون أن يدرك وجعها أحد، تمتصّ الألم مثل إسفنجة ، بهدوء رماد تحته بركان، يتكون إلى لحظة الانفجار، هو هذا الجسد المحمول عبر السنين، المسكون برغبة الطيران والتحليق نحو ولادة أخرى، من يخمد ثورته، جسد يتوق للحرّية، يحتمل لسعات البرد على أن يقيّده ثوب الشتاء الطويل، هل نخشى الكتابة كمن يخشى عيون الحبيب عند ساعة الفراق، أم نخشى الكتابة لأنّها الشاهد الحيّ على اقتناص اللحظة، هذه اللحظة التي تساوي دهرًا، نكتب لأنّنا نملك دواخلنا، نكتب لأننا أبناء النور، نكتب لنا ولأجيال نجنّبهم وقفة الجهل والظلام، نكتب لندرك النفس البشرية التي تكون الحياة، حياتنا، ومن خلالها ندرك الوجود الأكبر.

إخلاص فرنسيس

رتبة إنسان

مع الدكتور عماد فغالي

يمنى العيد
غوصٌ في محارِ إنسان!

عندما نقول «أدب»، يروحُ الفكرُ في اتّجاهين، الأوّل ما نحنُ في صدده، الكتابةُ الكلمة، النثرُ والشعرُ والملَكة المواهبيّة. لكنّ الأدبَ نُظُمٌ أخلاقيّة تواصليّة ترتّبُ العلاقة الإنسانيّة بين أفراد المجتمع.
في الاتّجاه الأوّل، يتكلّم الأدبُ على قضايا الناس. تعبيرٌ عن أحوالهم هو، ينقلُه الأديب بيراعه وجماليا حرفه. من هنا يأخذُ الأدبُ صفةَ الإنسانيّ، خصوصًا متى توجّه موضوعاتيًّا إلى القضايا الإنسانيّة، بإيجابيّةٍ كان أم بسلبيّة!
في الاتّجاه الثاني، الأدبُ خاصّةٌ إنسانيّة في امتياز. القيمُ الأخلاقيّة والمبادئ العلائقيّة تحدّد مفاصلَ الهويّة الإنسانيّة للأفراد والجماعات.
من هنا، الاتّجاهان يسيران في خطّين يلتقيان. الأدب يحكي الأدب. وفي هذا السياق، يروحُ الفكرُ إلى ما اصطُلح على تسميته النقدُ الأدبيّ، فنّ تفسير الأعمال الأدبية، وهو محاولة منضبطة يشترك فيها ذوق الناقد وفكره، للكشف عن مواطن الجمال أو القبح في الأعمال الأدبيّة. في تعبيرٍ آخر، النقد الأدبيّ قراءةٌ عارفة في الأدب، في كلّ أدب وكلِّ الأدب. عندما أقولُ هذا، أفترضُ الكشفَ عن كلّ ما يطاولُ النصّ من داخلٍ ومضمون، ودلالاتٍ خصوصًا. لكن من خارج وشكل، من زخارفَ لغويّة وأناقة تعبيريّة وغيرها. النقدُ الأدبيّ إضاءةٌ وافية على النتاج الأدبيّ في منهجيّة علميّة وأكاديميّة تقول أحيانًا ما لا يقوله النصّ في حدّ ذاته، وتفتح على آفاق يهديها إليها المضمون والأسلوب على حدٍّ سواء!
النقدُ الأدبيّ، شأنٌ إنسانيٌّ في امتياز. روّادُه يلِجون العمقَ الإنسانيّ في قراءاتهم وتفكيكاتهم هيكليّةَ النصّ لاستخراجاتٍ دريّة...

غرفة 19

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

العدد الرابع تموز 2022

رئيسة التحرير

إخلاص فرنسيس

مدير التحرير

حبيب يونس

هيئة التحرير

يسرى البيطار

جميل داري

فاطمة قبيسي

المونتاج والاخراج الفني

قصي خميس

Qusai

00972 568983946

للتواصل معنا

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩

اخلاص فرنسيس

franciseklas

اخلاص فرنسيس

Theroom19.com

eklasfr88@gmail.com

+1 (619) 559-6193

شخصية العدد

الكاتبة و الناقدة

د . يمنى العيد

د. حكمت المجذوب الصّبّاغ

كلمة العدد

رئيسة التحرير

إخلاص فرنسيس

كتاب العدد

رواية "عربية بنت الناس"

للكاتب أ. صخر عرب

لوحة العدد

الفنانة التشكيلية

د. إكرام الأشقر

الفهرس

كلمة العدد ٢
رتبة انسان ٣
الموسيقى الكردية ٦
ملحمة الحب و الكراهية ٨
رؤى ٩
حكاية ٩
كوخ جليندا ١٠
عالم المرأة ١٢
صهيل ١٤
سرير النعس ١٥
املئي الآنية ١٥
حبنا الأول ١٦
خيانة ١٦
ويبقى الأب ١٧
الوردة الملكة و الألوان ١٨
مقابلة مستعجلة ٢٠
الفن التشكيلي ٢٢
غريبتان على ضفاف دجلة ٢٤
هلا نظرت في وجوه النساء ٢٦
زجاج و نافذة ٢٧
لبنان جميل ٢٨
طقوس للقلب ٣٣
ذكريات من نيجيريا ٣٤
حينما نعيش الحدث ٣٦
لعبة الكراسي ٤٠
ومن العشق ما قتل ٤٢
Bahia honeymooners ٤٣
لوحة العدد ٤٤
كورونا ٤٥
إنسانية الدواري ورقصة الدراويش ٤٦
صورة افتراضية ٤٨
شخصية العدد : احتفاء ٥٠
مقدمات عن د. يمنى العيد ٥٥
الوصايا العشرون ٦٨
يمنى العيد .. ذاكرة الضوء ٧٠
اصدارات: شغف الروح ٧٢
اراك عكسك ٧٣
ثلاث وردات ٧٤
وجهك ٧٥
الهاوية ترحب بنا ٧٥
وما من «زغروتة» غير حلوة ٧٦
كتاب العدد ٧٧
Mani’ Among the Stars ٧٩
اصدارات: انطون والنادل ٨٠
رهبة الدفن ٨١
اصدارات: وجوه ماريانا ٨٢
مطبخ نجلا ٨٤
الاكتئاب ٨٦

الموسيقا الكردية بين الماضي و الحاضر

بقلم : بيكس داري

بداية يجب التنويه ب أن الموسيقا الكردية تندرج حسب التصنيفات التالية :
١ـ الألحان ذوات النغم الميلودي الواحد ويستخدم عند المجموعات (شبه الرحل)
٢ـ الألحان التناوبية المصاحبة للدبكات والرقصات (القرى)
٣ـ موسيقا المحترفين (المدن)

ـ الألحان ذوات الميلودي الواحد وهي بسيطة وشائعة بين الشباب ويصاحبها عزف آلة موسيقية ويكون إيقاعها غالباً ٥/٨ او ٦/٨ بالضرب السريع نسبياً

ـ الألحان التناوبية وغالباً تستخدم في الأرياف وتعزف عادة على الطبل والمزمار والكرد وحدهم بموسيقاهم المتميزة والتي تتسم بألحانها التناوبية وقد سبق ل كريستينسن المستشرق الألماني والباحث المعروف ببحثها ويكون آداء الألحان التناوبية حسب الترتيب التالي : يبدأ أحد المغنيين مترنما ب ميلوديا ذات بيتين أو أربعة والتي تشكل مضمون اللحن الأساسي وتُعاد هذه الميلوديا بضع مرات وبينما يكرر مضمون اللحن الأساسي بتكرار نفس الأبيات مشكّلة اللازمة ثم يصدح مغن آخر بالغناء وتصاحب هذه الجملة الأخيرة مشاركة من المغني الأول وهذا النمط من الموسيقا الكردية التقليدية أصيل ومتجذر ويتجلى أيضاً في الألحان الملحمية (الملاحم المغناة- دنك بيجي) وهو الأكثر شيوعاً في الموسيقا الكردية التقليدية

ـ للكرد ما يزيد عن (٢٨) دبكة ولكل واحدة منها إيقاعها الخاص وحركاتها الخاصة والدبكات تتميز بالحيوية والدينامية وللرقص عند الأكراد أهمية فائقة.

ـ موسيقا المحترفين وهي ذات مستوى فني راقي وغالباً هذه المجموعات من العازفين والموسيقيين تقوم بإحياء الحفلات في المناسبات العامة والخاصة والأعياد والمناسبات الوطنية ويعتز أفرادها بفنهم ويلعب المغني في هذه المجموعات دوراً بارزاً وأسلوب الآداء اللحني عندهم بسيط وواضح ومن الآلات المستخدمة ال- بالابان وتشبه الفلوت وهو مصنوع من الخشب والبلور ـ الطمبور- سنتور- ساز- تار-سيتار- زرنة- بزق- عود- طبل- زرب ـ دف

ـ والميلوديات والمقامات الكردية خصوصياتها واضحة وتجسد تفرد للموسيقا الكردية هناك مقامات موسيقية ينفرد بها الكرد وأساميها كردية وهنا تتبين طبيعة العلاقة بين الموسيقا الكردية التقليدية والاصالة من حيث غناء المقام ويبدو أن بعض آداء المقام تأثر بالشعوب المجاورة وذلك بدخول بعض النغمات إلى الموسيقا الكردية بشكل تدريجي عبر السياق التاريخي لتتطور الموسيقا الكردية إلى موسيقا ناضجة

وتشكل الموسيقا الكردية حالة خاصة ومتميزة لما فيها الميلوديات الطبيعية والايقاعات الدينامية الجياشة والألحان الوطنية الشفافة ومع ذلك تطغى عليها مسحة الحزن والفجيعة والألحان الكردية المتميزة تجسد بقراراتها وجواباتها المتسقة إحساسا عميقاً بالحزن بحيث لا يخطر على البال أن يلازم مثل هذا الإحساس هذه الألحان عند شعب اشتهر بالبأس والشدة.

ـ وفي العقد الثالث والرابع والخامس من القرن المنصرم ظهرت هناك حركة حديثة للموسيقا والفن الكردي ففي الأغنية الملحمية (الملاحم المغناة ـ دنك بيجي) ظهر جيل من الفنانين على سبيل المثال (كاويس آغا ـ عفدالي زينكي ـ مريم خان ـ عيشي شان ـ كرابيتي خاجو) أما الموسيقا والأغنية التراثية والفلكلورية ظهر فنانين أمثال (حسن زيركي ـ حزني بافي عادل ـ محمدي كني ـ يوسف جلبي ـ مرادي كني خضركي اومري) وعلى مستوى الأغنية الوطنية والملتزمة والطربية أمثال (تحسين طه ـ محمد عارف جزراوي ـ محمد شيخو ـ سعيد يوسف ـ محمود عزيز ـ شفان برور) وغيرهم كثيرين والآن وفي السنوات الأخيرة ظهرت الأغنية الثورية والوطنية التي تتغنى بالوطن والثورة والشهداء وظهرت فرق كثيرة على سبيل المثال (فرقة برخودان ـ فرقة بوطان ـ فرقة آكري ـ فرقة جودي)

وظهرت أيضاً فرق محترفة مثل (فرقة كامكاران ـ فرقة راستاك) وبذلك تكون الاغنية والموسيقا الكردية وصلت ل مستوى لها خصوصيتها وطابعها المميز ومعروفة عالمياً

المراجع:

ـ بحث الموسيقا الكردية: الباحث الياباني آياكو تاشومورا
ـ ترجمة : جلال زنكابادي
ـ مراجعة : الفنان وريا احمد

ملحمة الحُب والكراهية
ريشة الغُراب

بقلم : دينا سليم حنحن - أستراليا

أخبرتني امرأة أصلها من جزيرة ساموا(١)، بأنَّ ريشة الغراب صدقة إلهية، يتركها في مكان مميّز، يمشي خطواته ملكًا، ثم يطير، ينتظر ويراقب من مكان قريب.

وقالوا لي هناك، الغراب خراب!
سقطت ريشة الغراب، واسترخت على المعشب في حديقتي، مازج الأسود الأخضر .
احتار البلبل، وانتظر من يُعينه على حملها ليبني بها عشًا، وانتظر على غصن قريب.
اِرْتَدَدْتُ، تركتها، قلت لتأخذها الريح، أو ربما يعود الغراب ويلتقطها، ليحتفظ بها لنفسه، أو يأتي من يساعد البلبل في حملها.
سرق المشهد منّي نهارًا من التفكير، واشتدّ بي السّهاد ليلًا.
اعتملت المشاعر داخل عقلي الشّرقي، وما تحمله من معتقدات عتيقة ومعتّقة، خطوتُ نحو المعشب وأردتُ التقاط الريشة ورميها في الحاوية، صدّت عقلي أفكارًا متبنّاة شبه أسترالية، يتفاءل الشعب الأسترالي في الغربان، وتذكّرت ما قالته لي المرأة التي جاءت من جزيرة قارية، قلتُ، هي علامة حظّ، أصبحتُ محظوظة أخيرًا، لأستعدّ إذن، من الآن وصاعدًا إلى التقاط الريشات، جميل أن نتفاءل، وعدتُ أدراجي.
مضى نهار آخر، انسابت خطواتي بحذر، خطوتُ نحو الريشة مثل لصّة، مددتُ أناملي نحوها، ارتجفتُ برهتين ثم حملتها، تفحّصتها مرتين، لكن سرعان ما ندمتُ على فعلتي، أعدتها إلى مكانها، وتركتها تتجلّى على المعشب، وابتعدت، استنشقتُ بعض الهواء، وتفقدتُ موبايلي الصّامت.

في اليوم التالي

أجزم أن شيئًا ما هزّ كياني، لاح وجه من الماضي، ظهر في مشاهد كثيرة أردتُ نسيانها، كرّت أمامي جميع الصّور الأليمة واستفاقت الذكريات، تشاءمتُ، وخشيتُ أن يترك الغراب المزيد من ريشاته، يكفيني اسودادًا، قلتُ، حينها نصبتُ مشنقة للريشة، وقبضتُ عليها، ارتجفت أناملي، غمرتني طباعي الشّرقية حتى النخاع، رميتُ وجه الماضي في الحاوية، وأغلقتُ عليه، وعدتُ أدراجي منتشية على فعلتي المعيبة، تفقدتُ هاتفي مجدّدًا، ما زال صامتًا، الحمد لله، لم يهتف مناديًا باسم أريد نسيانه، أظن أنّني تخلصتُ منه أخيرًا، وبقي الغراب التعيس يراقبني من بعيد!
عدتُ مجدّدًا إلى طباعي الشّرقية، أحارب الحاضر بالماضي، كمن يحارب الخير بالشرّ!.

(١) جزر ساموا: أرخبيل، يقع جنوب وسط المحيط الهادئ، يقيم الرعايا في أستراليا، يتحدثون لغة سامو، لهم معتقدات وطقوس طريفة، أقدم دليل معروف على النشاط البشري في جزر ساموا يعود إلى حوالي ١٠٥٠ ق.م.

رؤى

بقلم : علي نوير

لا فرقَ بين ما نراه هنا
أو هناك .
كفَّ الهواءُ الشَحيح
عن أن يكون جِسراً - مَحضَ جِسر
ونزعتِ الكلمةُ المُخاتلةُ قشرتَها
لتسقطَ في بركة الصمت
مثلَ حجر .
***
العفَن الذي نراه عالقاً بكلّ شيء
وماثلاً أمامنا أنّى اتّجهنا
ربّما تُشير نهاياتهُ الى مساقطِ الضوء
التي انشغلنا عنها طويلاً .
***
ونحن نمتثل طائعين أو مُكرَهين
لفتنة هذا الليل
علينا ألّا نُصدّقَ
خرافةَ الشمسِ التي تغيب طويلاً
إنّها هناك
مَشغولةٌ
بإيقاد شعلتها
للجهة المُقابلةِ من الأرض .
***
ما نراهُ ليس سديماً
كفى ثرثرةً أيّتها الأرواحُ الأمّارةُ بالسَواد
هذا وقت الاصغاء بانتباه
الى ضجيج العالم .
***
ما نحن سوى سهامٍ طائشةٍ
لا ترى من الهدف القريب
سوى سرابه البعيد .

حِكَايَة

بقلم : سلمان زين الدين

لِي طِفْلَـــةٌ أُحِبُّـــها ... يُحِـبُّ قَلْبي قَلْبُهـــا
عُيُونُهـــا قَصِيـــدةٌ ... وَشَعْرُها، ما شَعْرُها؟
ضَفِيـــرَةٌ منْ ذَهَـبٍ ... يُشِعُّ شَمْسًا تِبْرُهـــا
وَخَدُّهـــا حَدِيقَـــةٌ ... يَضُوعُ عِطْرًا وَرْدُها
وَرَمْشُهـــا فَراشَـــةٌ ... أَطِيـــرُ إِنْ طَيَّرْتُهـــا
وَثَغْرُهـــا مَرْجـانَـــةٌ ... يَذُوبُ شَـوْقًا بَحْرُها
تَبْكي إذا فـــارَقْتُهـــا ... تَهْفـو إذا عـانَقْتُهـا
أَحْمِلُهـــا كَلُعْبَـــةٍ ... تَحْنُـــو عَلَيْهـا أُمُّهـا
تَحْمِـــلُنـي بِلَمْحَـــةٍ ... إلى دُنًى مـــا زُرْتُها
أَحْكي لَهـا حِكـــايَـةً ... حِيْنَ يُجـافي نَـوْمُها
عَنْ سِنْدِبـــادٍ طائِـرٍ ... بَيْنَ الثُّرَيّا وَالسُّهـى
وَسِنْدِريـــلاّ حُلْـــوَةٍ ... يَفِيضُ سِحْرًا وَجْهُها
وَنَجْمَـــةٍ سَهْرانَـــةٍ ... حَتّى يَنَـامَ لَيْلُهـــا
تَغْفُـو عَلى حِكَـــايَتي ... لِيَسْتَفِيـقَ حُلْمُهـــا
حَتّى إذا مـــا أَوْغَلَتْ ... في نَوْمِها أَيْقَظْتُهـــا

كوخ جليندا

تأليف : ميشيل ف. جونز
ترجمتها من الإنجليزية إلى العربية: د. رويدا جابر السعدني

يعيش كارلو وكارلا مع والديهما في كوخ صغير، يقع هذا الكوخ في قرية صغيرة وهادئة بالقرب من إحدى الغابات، وقد كان الطفلان يستعدان لزيارة جدتهما هذا اليوم؛ لأنه يوم عطلتهما الأسبوعية.

قالت الأم لهما: «اذهبا الآن إلى بيت جدتكما وحذاري من دخول الغابة» .

أجابها الطفلان: «حسنا يا أمي لن ندخل الغابة».

غادر الطفلان المنزل والسعادة تغمرهما لأنهما يسعدان عند زيارة جدتهما؛ لأنها سيدة مرحة تقص عليهما الأقاصيص، وتشاركهما اللعب، كما تصنع لهما الحلوى المحببة إلى نفسيهما.

يقع كوخ صغير في قلب الغابة المظلمة، هل هو كوخ الجدة؟ لا ليس كوخ الجدة. إنه كوخ جليندا، ومن تكون جليندا؟ هل يمكنكم توقع من تكون؟

جليندا لديها غرفة سرّيّة. تقرأ في هذه الغرفة كتب السحر الخاصة بها، ولديها أيضا نظارة سحريّة تنظر من خلالها إلى ماذا يا تُرى؟

صرخت جليندا: «نعم ، نعم، الأطفال قادمون: ولد صغير جميل وبنت صغيرة جميلة. هذا ما أريده بالضبط، إنني أحب الأطفال!»

اقترب كلٌ من كارلو وكارلا من الطريق المؤدية إلى الغابة، وهناك وجدا امرأة عجوزاً تجلس فوق جذع شجرة ضخم قائلة: «أيها الأطفال أيمكنكم مساعدتي؟»

أجابها كارلو: «بالطبع، ماذا تريدين؟»

أجابته: «إنني عجوز متعبة. من فضلكما ساعداني حتى أصل إلى بيتي. إنه قريب من هنا.»

أمسك الطفلان بذراعيها وسارا معها إلى داخل الغابة.

قالت لهما المرأة العجوز: «لا تخافا.»

وسرعان ما وصلا إلى الكوخ.
قالت لهما العجوز: «تفضّلا بالدخول. أود أن أقدِّمَ لكما الشكر.»
أجابتها كارلا: «لك كل الشكر، ولكن ينبغي أن نعود إلى جدتنا.»
ردت العجوز: «تفضّلا أولاً بالدخول ثم اذهبا إلى جدتكما.»
دخل كارلو وكارلا إلى داخل الكوخ.
قالت العجوز: «انتظرا قليلاً فلديّ شراب العسل وبسكويت بالليمون سأحضرهما لكما.» ثم دخلت حجرتها السرية، بينما جلس الطفلان بمفرديهما.»
شعر كارلو بالخوف، ثم قال: «انظري كارلا، هناك الكثير والكثير من الدُّمى. إنني لست مطمئنًا إلى هذا المكان.»
حضرت العجوز قائلة: «تفضّلا يا صغيريّ هذا شراب العسل ونسبة السكر فيه ليست مرتفعة، أما البسكويت المصنوع بالليمون فليس حامضًا.»
سألها كارلو: «ما كل هذه الدُّمى؟» أجابته قائلة: «إنني أحب اقتناء الدُّمى. أحب اقتناء الدُّمى.» ثم عادت إلى غرفتها السرية. أمسكت كارلا بشراب العسل وبسكويت الليمون قائلة: «لا تتناولهما يا كارلو.» أجابها كارلو: «ولِمَ إنني أشعر بالجوع والعطش.» ترك كارلو البسكويت وقام بصب شراب العسل في إناء. قالت كارلا: «يا إلهي إنني بحاجة إلى النوم.» فقالت له العجوز: «وماذا عنك يا صغيري؟»
أجابها الصغير: «إنني أيضا بحاجة إلى النوم.»
قالت له: «اخلد إلى النوم ولا تخف. نم يا عزيزي، نم.» ثم عادت ثانية إلى غرفتها.
شعر كارلو بالخطر، ولكنه لم يستطع أن يوقظ أخته. ثم قال: «ماذا يمكنني أن أفعل؟» فكّر كثيرا ثم أعاد التفكير قائلا: «ماذا تفعل العجوز في غرفتها؟»
كان باب غرفة العجوز مفتوحًا. حاول كارلو تبديد خوفه واتجه على أطراف أصابعه نحو الباب الفتوح، حيث استطاع أن يلقي نظرة داخل الغرفة. كانت العجوز هناك تقف أمام إناء كبير تصب فيه شيئًا ما. انتظر كارلو، وبعد تفكير قليل دخل الغرفة، شعرت العجوز بحركته فنظرت إليه، ولكن بعد فوات الأوان، لقد دفعها كارلو دفعة جعلتها تسقط في الإناء محدثة جلبة.
جذب كارلو أخته من يدها فاستيقظت، وقال لها: «هيا أسرعي.» ولكنه فجأة سمع صوت الدُّمى تستغيث «ساعدنا ولا تتخلّى عنا.»
صرخ كارلو: «يا إلهي، كلّا، إنهم أطفال!»
صرخت كارلا: «هيّا أحضر الدُّمى بسرعة!»
خرج الطفلان مع الدُّمى، والتي عادت أطفالًا ثانية خارج الكوخ، وبطل مفعول السحر الذي جاءت به جليندا بفضل كارلو وكارلا. كرر الأطفال جميعهم شكرهم لكارلو وكارلا واللذيْن كانا لهما الفضل في إعادتهم أطفالًا مرة أخرى.
تحذير! لا تذهبوا إلى كوخ جليندا

عالم المرأة في شعر لميعة عباس عمارة

بقلم أ.د. وسام علي الخالدي
جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات

لقد سعت الشاعرةالعراقية لميعة عباس عمارة من خلال شعرها إلى التعبير عن مساحات الظلم الاجتماعي الممارس ضد المرأة في الواقع الاجتماعي، فعبرت عن الظلم والاضطهاد والجور بكل أشكاله وصوره.لذا حاولت الشاعرة لميعة ان تعلي خطاب المرأة في شعرها والتعبير عن قضاياها كالحق المسلوب الذي عانته وما زالت تعانيه حتى عبرت مبكراً عن انكسار المرأة وانسداد أفق المستقبل امامها, فكتبت مبكراً في اربعينيات القرن العشرين بلسان حال الانثى واحساسها بان لا شأن لها في مستقبل حياتها, فهي لن تكون سوى فتاة و مقرها الابدي هي الدار, كما سلطت الشاعرة الضوء على النساء البسيطات المعدمات وما اصابهن من ظلم مزدوج (ظلم الرجل والمجتمع) وقد احتلت تلك النماذج مكاناً بيناً في اشعار لميعة لا سيما في عناوين قصائدها التي منها : (إلى عاملة) (إلى امرأة) و (إلى خبازة) و (جامعات الملح) و (سائلة تائهة) ولعل هنالك من النماذج النسوية التي حطم الدهر حياتها ورماها القدر شر رميه هي (السائلة) التي تلتقي في شخصيتها مظاهر البؤس والشقاء فهي (مشققة الرداء مرتعشة من البرد) (خاوية الامعاء) ولم (تمتد إلى انائها يد) وقد اتخذت من رصيف الجسر وساداً، تقول الشاعرة لميعة على لسان السائلة تلك:

بالأمس توسدت رصيف الجسر
اعد بالأقدام ام عمر الدهر
خطى تقال خدرت بالخمر
واخرى سراع ما درت في امري

وفي قصيدة (التائهة) تصف الشاعرة لميعة امرأة في الاربعين من عمرها وتصور مخاوفها وقلقها وضياعها وخوفها من الرجل ومن القيم والاعراف الاجتماعية السائدة آنذاك، فالمرأة مسلوبة الحق مجردة من متع الحياة وحيدة تصف حالها فتقول:

الريحُ تلفُ جسمي الذاويويصهرني الهجير
لا ظلَ لي آوي إليه ولا ماء ولا نضير
عبثاً افتراشي الفلا فانا هنا
وحدي.

ثم تعبر بمرارة عن تجاهل الناس لصوتها وحالها فتقول:

قلبي يمزقهُ الصراع ولا مجيب سوى الصدى
وشفاهي الظمأى تحسسُ في الثرى أثر الندى
قست الحياة وعذبت نفسي فرفقاً ايا ردى
لا تمسح من عيشي السنا
وأنا هنا وحدي.

وفي القصيدة تصوير لواقع الفتاة الوحيدة وهي تعاني من قلقها جراء قسوة مجتمع ذكوري النزعة:

جاء المساء فما أعدَّ من المخاوف والعذابْ
فاذا ارى؟ رباه رفقاً
تلك اصداق الذئاب
تدنو رويداً من تخاف إذا دنتِ؟
ممن تهاب ممن أنا تخشى؟!
من هذي البقية في الثياب
فانا حقاً وحدي.

لقد استأثرت النماذج النسوية الشعبية باهتمام لميعة فأعطت للمقهورات مساحة واضحة في شعرها، فكانت قصائدها مستمدة من عالم المرأة (الخبازة) و (جامعة الملح) و (الضرة) و (المطلقة) وهن نساء ذوات تجارب وانحدارات طبقية متماثلة تلتقي جميعها عند محور اساسي ينطلق بعبودية المرأة وظلمها في احدى الفترات التي مرت بها المرأة العراقية بخاصة والعربية بعامة.

كما عبرت الشاعرة لميعة عباس عمارة ووظفت احلام المرأة في سياق شعري قائم على شيوع الفاظ التمني والرجاء إلى ما هو أسمىوأفضل مما هي عليه.. كما في قصيدة (احلام الغيوم) فالشاعرة تتوسل بالرمز لإقامة صرح القصيدة النسوية، فالشاعرة لميعة وظفت الفاظ (المطر،السماء، الغيوم) وما يرتبط بها من هطول وبلل وقطرات للتعبير عن لحظات وردية تعتبر قمة الفرح لدى الكثير من النساء، فرسمت الشاعرة هذه اللحظات بقولها:

أريد حين تغيم السماء
ويوشك هل المطر
فيخفت صوتي وأضعف
حتى كأن الغيوم تحدر سكبها المنتظر.

إن عناوين مجموعة لميعة الشعرية تكشف عن طبيعة شعرها، فهي لسان حال المرأة ورغباتها وهمومها وتطلعاتها وقضاياها الرئيسية، كالتعليم والثقافة والزواج والطلاق وواقع الفقر،والمرض،وفقدان الامن، والجهل.. الخ، ومن تلك العنوانات: (أنا كل النساء) و (العصر المكتوم) و(لست غيري) و (شاعرة الحب) و (عيون المها).. وفي قصيدة (إلى خبازة) تصور الشاعرة قضية المرأة العاملة، فهي تعمل لتعيش وتنفق على اسرتها بكرامة، من تود ان لا تستعطف من الرجل لتكون في النهاية انسانة مستقلة مساوية للرجل، تقول لميعة:

تمنيت شعري كتنوركم
تستديرُ الحروف به ارغفة
تغذي المساكين
كل الجياع على الأرصفة.

(ما الشعر/ الحروف/ الشاعرة) تقابلها (التنور)
(الارغفة/ الخبازة) فتخاله الشاعرة تعبر عن مجتمع النساء لكنها لا تملك قابلية الفعل الذي تملكه (الخبازة) فهي تتمنى لو ان شعرها كالأرغفة الذي يغذي الجائعين.

صهيل

بقلم : ذر الشاوي

أيها المسافر
على متن الصهيل
ستأخذك السنابك لغاياتك
ستذكُرُكَ الطرقُ والمسافات
ستحتفي باصرارِك
سيكون انتصارُكَ معقوداً
بجموحٍ لا يتعبْ
سيرتفعُ خلفَكَ الغبار
وستقدحُ الاحجار
ولكنك ستَمهَرُ غايتَكَ السامية
برفقةِ حصانك
أيها الفارسُ النبيل
....
في أول الشوط
وقفتَ
على حافةِ الهضبة
استدعتكَ المسافات
لم تكنْ هياباً
تدافَعَتْ بروحِكَ الرغبات
حبستَ الطموحَ في أنفاسِك
وانطلقتَ
ايها الفارسُ الذي
تَلَفَّعَ بالـهَم
وتحزَّمَ بالارادة
وتطلّـعَ الى الأمام
لم تلتفتْ
تركتَ الرهجَ يتساقطُ خلفَك
كما تتساقطُ الافكارُ الساذجة
عَبرتَ الانهار
ثم تسلقتَ عالياً
وقفتَ على قمةِ الجبل
فانفتحَ المدى
المدى الذي
لا يُحَدُّ
...
تلك العواصف الرمادية
التي لَفَّت الحقولَ
بعُتمتِها
حَجبتِ النياسم
التي كنتَ تنطلقُ فيها كالسهم
ذلك المهر الذي رافقَكَ كلَّ رحلاتك
شاركَكَ الألم
لكنه بقيَ مُحَدِّقاً
بوجهِ الريح
موقناً
أنَّ الأفقَ
وطنُك
يوماً ما

سرير النعس

بقلم : سليمان حديفه

سرير النعس ما بيعزم العشاق
بْلحظه ما كانو بالليالي رفاق
وبيناتهن كاس العتب مرفوع
مهجور طول العمر ما بينذاق
وجفن العشق كلما لغفوه يجوع
بيخْزق من سْنين الضياع وراق
وبيهرهرو كِثْرت ما صارو عتاق
وتخت الغفى خيطان عمرو دموع
ومخدتو عالشوق ما بتنطاق
منها الهوى بيسرق نعس العيون
مالحب شغلو بالاصل سراق

املئي الآنية

بقلم : يقظان الحسيني-العراق

كَفَّايَ
مثلُ آنيةٍ ونقوش
يتَموضعُ وجهكِ فيها
يميناً وَيساراً
يستريح
لِكلّ جَفنٍ بصمةٌ تُسدِلهُ
تَتَلَمَّسُ موجَ بؤبؤهِ
يَرحلُ التأمّلُ في علّيّين
تَتّسعُ الآنية بِلينِ العالم
وهدوئهِ المنشود
أنِ استقرّي في الآنية المُزجَّجة
في غصونها وزهورها
مساراتها المتشعّبة

من الذي يقرأ من؟
في براعمِ التأمّلِ
طراوة خدّيكِ
أمْ خطوط الآنية
مَلاذان لِملاذيْن
تلتقي ..
تهدأ في حركة دائبة
المسامات نوافذُ الروح
تتنشّقُ نسائمَ الحدائق
اِستقري تمامًا
رؤى تجلسُ في الملاذات
ما الذي يُحلّقُ أعلى الآن
أبخرةُ الآنية

أم غضارةُ الرؤى الجالسة؟
من الذي يُغدقُ على من؟
باكتفاء وامتلاء
يا لَمدارات الرؤى الأولى
الأصابعُ المترامية
تبتعد وتقترب
تتلامس وتتروَّى
تمسحُ الحدقتيْن
تُكفكفُ الدمعَ
نَقَعْنا الحزنَ بنشوة الاقتراب
استقري ..
وبدِّدي شطط الذهولِ
بصمةٌ تزحفُ بين جفنٍ وضفة

حبّنا الأول

بقلم : شربل زغيب

الحُبّ الحَقيقي طَيَّر الماضي
وْعَنُّو صُرِت لِلْعُمْر مِتْغاضي
يا حُبّنا الأول فَقَدت الرُّوح
قَلبي إلَك ما عاد شَوق يْفوح
وْلا عاد سَيفَك طَيِّب وْماضي
*
ما بِنْكُر عْشِقْتَك وِحَبَّيتَك
وْدَمعه بِكاس الحُبّ صَبَّيتَك
ما كِنْت حاسِب هَيك رَح بِيصِير
التَّنْجِيم ما قَلّي وَلا التَّبْصِير
تُطلَع مِتِل شَعر مِن طْحِيني
وْغَيرَك مِن الأوهام يِحْيِيني
مَ تْلومِني عَ الرَّفّ حَطَّيتَك

بقلم : د. محمد البيدر عثمان

قصّة قصيرة جدا

خيانة

أوهَمَها أنّهُ غارقٌ في حُبّها حتّى النُّخاع.حين دعاها إلى صَرحِهِ حسِبَتهُ لجةً وكَشفَتْ عن ساقيّها. تكوّرَ البطنُ سِفاحاً،ذكّرَتهُ المواثيقَ والعُهُودَ فادَّعَى الصَّمم

ويبقى الأبُ

بقلم: فاطمة قبيسي

كلّ سنة وجميع الآباء بخير وفرح وسعادة، فكلمة شكر نوجّهها لهم لن تفيهم حقّهم علينا، فلنقدّم لهم كلّ ما هو جميل وكلّ مايشعرهم بالسعادة.

الحادي والعشرون من حزيران ليس يومًا عاديًّا، بل هو يوم فيه الكثير من الفرح، يوم الموسيقا العالمي التي توحّد الشعوب، بها نمجّد الخالق، وعبرها نستعيد لحظات وأحداثًا مرّت في حياتنا، كما أنّه يصادف يوم الأب، اليوم الذي نحتفل فيه بتكريمه، هذا الإنسان الذي أعطى حياته، وأفنى عمره تقدمة لعائلته، الإنسان الذي قدّم دون انتظار مقابل، وصادف عيده في اليوم الأول من فصل الصيف ليحمينا من حرّ الدنيا وظلمها، فكان للأب في عيده يوم من أحلى الأيام.

الأب يعني الحبّ، الفرح، يعني السعادة، الخير، الأب هو السند والقوة، الكلام صعب عن الأب لأنّه لايمكن وصفه، فهو رمز الأمان والثقة، منه يتعلّم الأبناء القيم والمبادئ والاستقلالية، إنّه باختصار شاطئ الحماية والأمان لأبنائه، هو الداعم لتخطّي التحدّيات والصعوبات، والمشجّع الأول للإقبال على الحياة، فمنه نستمدّ دائمًا قدرتنا على مواجهة الحياة.

ولاتقتصر الفكرة فقط في تحديد يوم للآباء وتهنئتهم ومعايدتهم، فالأب هو عطاء لايمكن تعويضه، فهو الحنان الدائم والتضحية المستمرّة بالرغم من صعوبات الأوقات وتعقيدات الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فكم من الآباء أناروا الطريق لأبنائهم مضحّين بكلّ شيء من أجل نشأتهم وتربيتهم، متمنّين أن يكون أبناؤهم أفضل منهم تربية وعلمًا وثقافة, فوضعوا حكمتهم وخبرتهم بين أيديهم ليستفيدوا منها في كلّ ما يواجههم من صعوبات الحياة وعثرات الزمن بالحكمة والعمل والأمل.

وإنّه لمن الروعة أن يتصادف عيد الأب مع عيد الموسيقا، لأنّها غذاء الروح، تعانق القلب، تحقّق الأمل، وتنقذ حياتنا من السلبيات، فالموسيقا حياة، وهكذا الأب في حياة أبنائه. وكبداية فصل الصيف هو الأب، منه نتنفّس عطر الوجود، وبوجوده نحسّ بقيمة الحياة والانطلاق، عيد الأعياد وعيد المواسم جميعها هو الأب.

أسمعهم يتحدّثون عن آبائهم، وكم أودّ بلهفة أن أتحدّث مثلهم، ولكن أخشى أن تخونني الحروف، فلا أجد سوى أن أقول: كان لي أب عظيم وفقدته.

فارقني جسدًا وليس روحًا،فمازالت صورته أمام عينيّ دائمًا, أفتقده في فرحي وحزني، هو دائمًا الغائب الحاضر، أستمدّ منه القوة والدعم والمساندة لكلّ تقلبات الحياة. كلمات ومواقف ودفع للأمام، هو الحبّ الحقيقي والأمان، الحضن الدافئ والحنان، اليد الناعمة والاطمئنان، هو الملاذ والحصن الذي أحتمي به.

قصص الأطفال

الوردة الملكة والألوان

بقلم : ريما عقيل

في حَديقَةِ « ٱلألْوانِ » كانَتْ تَعيشُ ٱلْوُرودُ ٱلْمُلَوَّنَةُ بِكُلِّ أَلْوانِ الطَّبيعَةِ ٱلْجَميلَةِ بِسَلامٍ حَتّى نَبَتَتْ بَيْنَها «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْمَلِكَةُ» وَعَكَّرَتْ لَها صَفاءَ حَياتِها وَحَرَمَتْها السَّعادَةَ.

في يَوْمٍ رَبيعِيٍّ مُشْرِقٍ، خَرَجَتِ «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْمَلِكَةُ» ٱلْبَرّاقَةُ مِنْ تَحْتِ ٱلأوْراقِ ٱلْخَضْراءِ لِتَسْتَقْبِلَ شَمْسَ الظَّهيرَةِ، وَكَعادَتِها بَدَأَتْ تَتَغاوى بِجَمالِ بَتْلاتِها ٱلْكَثيفَةِ ٱلْمُلَوَّنَةِ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْها بِلَوْنٍ: ٱلأبْيَض، ٱلأصْفَر، ٱلْبُرْتُقالِيّ، ٱلأحْمَر، الزَّهْرِيّ، ٱلأخْضَر، ٱلأزْرَق، ٱلْبَنَفْسَجِيّ، ٱلْبُنّي، الرَّمادِيّ، ٱلأسْوَد... وَكانَتْ أَلْوانُها مُتَدَرِّجَةً مِنْها ٱلْقاتِمِ وَمِنْها ٱلْفاتِحِ، وَلَكِنَّها كُلُّها لامِعَةٌ تَبْرُقُ كَاللُّؤْلُؤِ تَحْتَ نورِ الشَّمْسِ فَتَسْحَرُ ٱلأنْظارَ بِجَمالِها ٱلْفَريدِ.

كانَتْ تُمْضي ٱلْوُرودُ أَيّامَها بِفَرَحٍ مُنْذُ ٱلْفَجْرِ حَتّى وَقْتِ الظَّهيرَةِ، وَعِنْدَما تَظْهَرُ «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْمَلِكَةُ» تَسْكُتُ كُلُّ ٱلْوُرودِ لأنَّها تَسْتَفِزُّهُنَّ بِغُرورِها، وَتَبْدَأُ بِالتَّحَكُّمِ بِأَلْوانِ مَنْ تُزْعِجُها مِنْهُنَّ.

فَفي إِحْدى ٱلْمَرّاتِ، ٱقْتَرَبَتْ فَتاةٌ مِنَ «ٱلْياسَمينَةِ» وَصارَتْ تَشْتَمُّ عِطْرَها وَأَبْدَتْ إِعْجابَها بِهِ دونَ أَنْ تَلْتَفِتَ نَحْوَ «ٱلْوَرْدَةِ ٱلْمَلِكَةِ»، وَعِنْدَما غادَرَتِ ٱلْفَتاةُ ٱلْحَديقَةَ، قَرَّرَتِ «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْمَلِكَةُ» أَنْ تَنْتَقِمَ مِنَ «ٱلْياسَمينَةِ»، فَحَوَّلَتْ لَوْنَها مِنَ ٱلأبْيَضِ النّاصِعِ إِلى ٱلأسْوَدِ ٱلْقاتِمِ. وَعِنْدَما بَدَأَتِ «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْجورِيَّةُ» بِالدِّفاعِ عَنْ رَفيقَتِها، غَضِبَتِ «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْمَلِكَةُ» وَحَوَّلَتْ لَوْنَها مِنَ ٱلأحْمَرِ الرّائِعِ إِلى الرَّمادِيِّ ٱلْباهِتِ، وَكَذَلِكَ فَعَلَتْ بِالأُقْحُوانِ وَاللّيلاسِ وَٱلْفِلِّ وَٱلْغاردينيا وَٱلْقُرُنْفُلِ... فَصارَتْ أَلْوانُ ٱلْوُرودِ شاحِبَةً ذابِلَةً...

وَمُنْذُ تِلْكَ ٱلْحادِثَةِ، لَمْ تَعْرِفْ وُرودُ تِلْكَ ٱلْحَديقَةِ ٱلْفَرَحَ وَلَمْ تَعُدْ تُصْدِرُ الرَّوائِحَ ٱلْعَطِرَةَ، وَلَمْ يَدْخُلْها أَحَدٌ بَلْ هَجَرَها ٱلْجَميعُ، وَهَذا ما زادَ حُزْنَها.

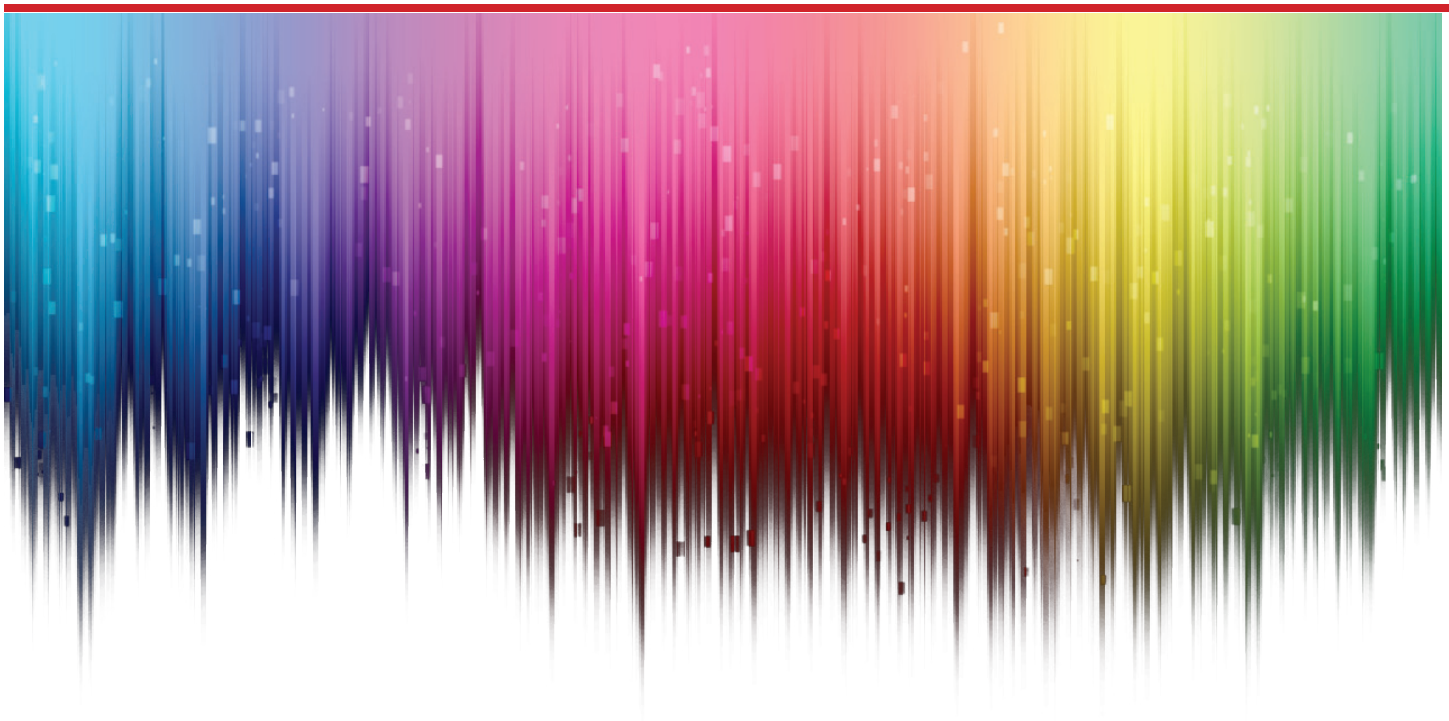

وَفي أَحَدِ ٱلأيّامِ، تَأَخَّرَتِ «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْمَلِكَةُ» عَنْ مَوْعِدِها في الظُّهورِ فَقَلِقَتْ عَلَيْها «ٱلْوُرودُ.
وَبَعْدَ ساعَتَيْنِ، خَرَجَتِ «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْمَلِكَةُ»، سادَ الصَّمْتُ في كُلّ أَرْجاءِ ٱلْحَديقَةِ فَقالَتْ لِلْوُرودِ: «الْيَوْمَ صارَ عُمْري سَنَةً كامِلَةً وَنَبَتَتْ لي ٱلْبَتْلَةُ السِّحْرِيَّةُ الشَّفّافَةُ الّتي لا تَنْبُتُ إلّا لِبَناتِ جِنْسي، وَهِيَ تُعْطيني ٱلْقُدْرَةَ لَيْسَ عَلى التَّحَكُّمِ فَقَطْ بِأَلْوانِكُنَّ أَيَّتُها ٱلْوُرود، إنَّما أَيْضًا لِلتَّحَكُّمِ بِكُلِّ ما يَعْلو هَذِهِ ٱلْحَديقَةَ وَما فيها مِنْ تُرابٍ وَحِجارَةٍ وَحَشَراتٍ».
وَصارَتْ تَتَضَرَّعُ لِلْخالِقِ تَحْتَ نورِ الشَّمْسِ وَتَتَفَوَّهُ بِكَلِماتٍ لَمْ تَفْهَمْها ٱلْوُرودُ.
وَبَعْدَ لَحَظاتٍ، صَرَخَتِ «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْمَلِكَةُ» «فَلْتَتَبَدَّلْ كُلُّ أَلْوانِ ٱلْحَديقَةِ إلى اللَّوْنِ ٱلأَحْمَرِ».
فَإذا بِالسَّماءِ فَوْقَ ٱلْحَديقَةِ يَتَبَدَّلُ لَوْنُها مِنَ ٱلأَزْرَقِ إلى ٱلأَحْمَرِ، وَتُصْبِحُ التُّرْبَةُ حَمْراءَ وَأَوْراقُ الشَّجَرِ حَمْراءَ، وَكُلُّ ٱلْوُرودِ حَمْراءَ حَتّى «ٱلْوَرْدَةَ ٱلْمَلِكَةَ»، فَتَنْزَعِجُ مِنْ لَوْنِها وَلا تُعْجِبُها الطَّبيعَةُ قاتِمَةً وَمُعْتِمَةً في وُضْحِ النَّهارِ.
عِنْدَها تَصْرُخُ «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْمَلِكَةُ» « ٱلأَخْضَر»، فَيَتَبَدَّلُ كُلُّ ما حَوْلَها مِنْ جَديدٍ وَتُصْبِحُ كُلُّ الدُّنْيا مُلَوَّنَةً بِٱلأَخْضَرِ... فلا يُعْجِبُها ذَلِكَ.
وَتَسْتَمِرُّ «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْمَلِكَةُ» بِالصُّراخِ مُتَنَقِّلَةً مِنْ لَوْنٍ إلى آخَرَ ٱلأَبْيَض، ٱلأَصْفَر، ٱلْبُرْتُقالِيّ، ٱلأَحْمَر، الزَّهْرِيّ، ٱلأَخْضَر، ٱلأَزْرَق، ٱلْبَنَفْسَجِيّ، ٱلْبُنِّيّ، الرَّمادِيّ، ٱلأَسْوَد...، وَأَخيرًا تَقْتَنِعُ «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْمَلِكَةُ» بِأَنَّ اللهَ وَزَّعَ ٱلأَلْوانَ عَلى الطَّبيعَةِ بِشَكْلٍ مُنْسَجِمٍ، حَتّى بَدَتْ فِعْلا كَٱلْجَنَّةِ...
عِنْدَها رَمَتِ «ٱلْوَرْدَةُ ٱلْمَلِكَةُ» ٱلْبَتْلَةَ الشَّفّافَةَ الّتي كانَتْ تُعْطيها ٱلْقُدْرَةَ عَلى تَلْوينِ الطَّبيعَةِ كَما تَرْغَبُ، وَقَرَّرَتْ أَنْ تَبْقى كُلُّ بَتْلَةٍ مِنْ بَتْلاتِها بِلَوْنٍ مُخْتَلِفٍ عَنِ ٱلأُخْرى وَعادَتْ كَما كانَتْ.

قصص الأطفال

مقابلة مستعجلة

بقلم : ميرنا جليلاتي عبده

دخلت رنا مسرعة إلى غرفة جدّها في الصباح الباكر، تحمل بيدها فرشاة شعرها.
- صباح الخيرجدّي. أريد أن أجري معك مقابلة سريعة، هل تسمح؟
ابتسم الجدّ لطرافة حفيدته الموهوبة، ذات الأعوام الستة.
- صباح حلوتي الجميلة. لماذا تريدين إجراء مقابلة معي؟
- رأيت البارحة فتاة على التلفزيون تجري مقابلة مع رجل عجوز مثلك يا جدّي، وأعجبني الأمر!
- تقصدين المذيعة؟
- ممم... أهكذا تسمّى؟!
- نعم يا حبيبة جدّك...
مرّر الجدّ يده على رأسها مبتسمًا، مبديًا موافقته.
ارتسمت على محيّاها ابتسامة عريضة، تبشّر ببدء المقابلة بعد لحظات. ذهبت نحو المرآة لتسرّح شعرها كشعر المذيعة التي رأتها على التلفاز. ثمّ تذكّرت جملة قالها العجوزللمذيعة ولم تفهمها!
أمسكت فرشاة الشعر كأنّها مذياع وعادت ثانية إلى جدّها. وقالت:
- سيّدي...هل من الممكن أن تشرح لنا ماذا تقصد بهذه الجملة؟
ثمّ صوّبت الفرشاة نحو فم جدّها.
ضحك الجدّ وأجاب:
- أيّ جملة آنستي؟!
- الجملة التي قلتها منذ قليل... «الكفنُ لا جيوبَ له».
دُهش الجدّ من سؤال حفيدته حتّى أنّه كاد يسقط فنجان القهوة من يده.
- أين سمعت هذه الجملة يا رنا؟!
- آه جدّي...أنا المذيعة الآن، أنسيت؟
-عفوًا حضرة المذيعة...
- سأقول لك... العجوز في التلفاز، هو من قالها للمذيعة... ولكنّي لم أفهم معناها!

- حسنًا... إسمعي...
أنت تعلمين أنّ الإنسان حين يصير راشدًا، يعمل ويجني بعض المال. أليس كذلك؟
- نعم.
- حسنًا...هذا المال بالنسبة إلى بعضهم ما هو إلّا وسيلة عيش، لتأمين ما يلزم من مأكل ومشرب ودواء، ولدفع مصاريف أخرى ... أمّا البعض الآخر، فيصير المال هاجسًا عندهم، ويقضون العمر يجمعون الأموال ويكدّسونها، متناسين أمورًا أخرى أكثر أهميّة تستحقّ منهم التفاتة واهتمامًا كبيرين.
- مثل ماذا ؟!
- مثل قضاء بعض الوقت مع أحبّائنا وأصدقائنا وعائلتنا...فهم أَوْلى بالاهتمام.
- كما أقضي الوقت معك الآن يا جدّي؟!
- نعم يا روح جدّك...(وغمرها بشدّة). لذلك، يُضرب هذا المثل لهؤلاء الأشخاص كي يتّعظوا من الأمر. فكلّ الأموال التي يكدّسونها الآن لن يأخذوا منها فلسًا واحدًا معهم إلى القبر.
- ما هو القبر يا جدّي؟
- المكان الذي يوضع فيه الميت.

- جدّي...
- نعم يا حبيبة جدّك!
- أحبّك كثيرًا!
- أنا أكثر يا عفريتة...
- ما معنى عفريتة؟!
ضحك الجدّ ضحكة مدويّة كادت أن توقظ أمّ رنا من نومها.

الفن التشكيلي

بقلم : سمر طارق

الفن التشكيلي هو ذلك النوع من الفنون الذي يعبر من خلاله الفنان عن افكاره ومشاعره حيث يسعى الفنان إلى تحويل المواد الأولية إلى اشكال جميلة من خلال حاسة البصر ولذلك سمي بالفن المرئي أو البصري.
الرسم ،النحت ،التصوير ،والزخرفة السيراميك النقش كلها أنواع من الفنون التشكيلية vitual art
الفن التشكيلي يصور الحالة الشعورية للإنسان ويجسدها في عمل يتسم بالجمال، ويحقق الامتاع النظري للمشاهدة وذلك عن طريق تطويع الألوان والمساحات والخطوط وغيرها من المزايا الشكلية للألوان.
اشتق الفن التشكيلي من كلمة plasticize والتي تعني قالب التشكيل ثلاثي الأبعاد.
يعتبر عنصر الخيال من أهم خصائص الفن التشكيلي حيث أنها مجموعة من الترابطات الذهنية الموجودة في الطبيعة ويلمسها الفنان في عدة أوضاع وكلما زاد الخيال زادت التجربة الفنية.
التحريف ايضاً من خصائص الفن التشكيلي ويعبر عن قدرة الفنان على التلاعب بمضامين عمله الفني لإظهار بعض المعاني من خلال حذف أو إضافة بعضها.
الأسلوب أيضاً مهم حيث أنه بصمة الفنان الخاصة وتميزه عن غيره.
استخدم فنانو العصر الحديث أكثر من أسلوب لإفراغ الانفعالات مثل بيكاسو.
ولكن بعضهم تمسك باسلوب واحد مثل هنري ماتيس.

مدارس الفن التشكيلي للرسم كثيرة ومنها : المدرسة الواقعية حيث جسد الفنان العالم من منظور واقعي بدون تغيير مثل رامبرانت وفارمير ورينوار وغيرهم
المدرسة الانطباعية التأثيرية انتقل الفنان من أسلوب التعبير الوصفي إلى أسلوب اسقاطات الضوء في الطبيعة يعتبر كلود مونيه من الرواد.
ثم مدرسة ما بعد الانطباعية وهي مزج بين الواقعية والانطباعية بأسلوب حديث ويعتبر بول سيزان من الرواد.

المدرسة الرمزية وقد انتقل الفنان من استنساخ الطبيعة ونقلها إلى لوحة ولكنه اعتمد إلى الترميز في أنماط الرسم والألوان.

ننتقل إلى المدرسة الوحشية حيث ترأس هنري ماتيس هذه المدرسة وبث الفنانون الطاقة في لوحاتهم باستعمال الألوان الصاخبة والبسيطة.المدرسة التكعيبية ويرأسها بيكاسو حيث انتقل باسلوب مختلف عن عصره إلى أسلوب يبرز جوهر الأشياء من خلال الأشكال الاسلوبية والرموز مختلطة مع بعضها.

المدرسة الانفصالية ويرأسها الفنان النمساوي جوستاف كلمت صاحب لوحته الشهيرة. القبلة حيث تخلى عن الاسلوب المحافظ وجسد روح العصر الحديث مع الحركات والاشكال الإباحية معتمداً بشكل كبير على الزخارف المذهبة والفضية والألوان البهيجة والمفرحة جدا.

ننتقل إلى المدرسة الدادائية وتهتم هذه المدرسة برسم كل شيء مهمل بالحياة مثل القمامة والأرصفة بألوان مختلفة.

المدرسة السريالية ويعتبر سلفادور دالي الأسباني من الرواد حيث يعبر الفنانون عن أفكارهم وأحلامهم باستعادة ماهو بذاكرتهم ورسمه بأسلوب غير واضح.

واخيراً المدرسة التجريدية وهي من أحدث المدارس وتعتمد عى خلط الألوان المجردة وليس بالضرورة تمثل أفكار واضحة وبأسلوب جميل جدا

والوان قوية.

الفن التشكيلي الحالي ظهر بوضوح في القرن التاسع عشر وامتد الى يومنا هذا ولكنه بالحقيقة ظهر قبل عصر الميلاد بشكل ألواح طينية وامتد خلال كل العصور.

غريبتان على ضفاف دجلة

بقلم : الكاتبة محبوبة خليفة

تنطلق السيارة الصغيرة مخترقة حي الجامعة الأنيق متجهة يميناً إلى شارع الربيع، الشارع الطويل الذي لا تُعرف له بداية ولا نهاية، المكتظ بالسيارات وبالعابرين على الأرصفة والمنطلقين عند الإشارات نحو اتجاهي الطريق، فالمصالح كثيرة والمحلات متنوعة والمطاعم والمقاهي، وكأن الحرب لا تعرف هذه المنطقة ولم تمر عليها في أيام العراق الملتهبة. يُقال إن مجاورتها لحي الكاظمية* منحتها حماية غير معلنة لكنها محسوسة وتُميز السُكْنى فيها فهي مظلة من لا ظل له.

تعبر العربة الزرقاء كوبري الشرطة وتمر يساراً فوق دجلة المهيب عابرةً الجسر الفاصل بين الرصافة والكرخ ثم إلى شارع السعدون ثم ساحة الفردوس حيث أكبر هوتيلات بغداد وأفخمها .وفي بعض الأحيان تأخذ السيارة بركابها طريق حي الكرادة* فتتذكر السيدة الجالسة في المقدمة ما جرى فيه قبل أيام وتحاول أن تنسى غير أن الصور تتدافع فتبعدها بيدها واحدة تلو الأخرى حتى إنَّ الزوج انتبه إلى حركة يدها ولم يعلق ولم يفاجئه ما رأى ففي الأيام الأخيرة بدأت هذه العوارض لديها وهو يعرف أسبابها، فالصامتون تنطق أجسادهم بلا ترتيب مسبق وبلا إرادة منهم وقد يفقدون السيطرة عليها إذا تطور الأمر .

في الأسبوع الماضي كانت السيدة مع صديقتها تزور المنطقة التي ضربها صاروخٌ باليستي ودمّر محلات وأرزاقاً لكنَّ أرواح من غابوا هي الخسارة الأغلى والأكبر، هي لا تعرف أسماءهم ولا وجوههم لكنها استشعر تحزناً كبيراً وكأنهم من أهلها.

أغلب مناطق بغداد صارت غير آمنة بالمرة فمنذ أسبوع سقط صاروخٌ على مدرسة أطفال* وفقد العراق طفولةً ندية وورود كانت ستتفتح وتُزهِر وتملأ الدنيا ربيعاً وجمالاً. غير أن الحياة تمضي ولن تتوقف عند حزنها ولا آلامها فها هي الكرادة تستعيد بريقها وبسرعة قياسية. وهاهم رفاق الطريق يجبرونها ووالدهم على الخروج والفسحة ففي الدنيا متسع لكل شيء وفيها تتجاور الحياة والموت، فلا مجال للشرح فقلوبهم الطرية لا تعرف إلا الفرح فلندَعْ هذه القلوب وشأنها.

تتوقف السيارة أمام المبنى الجميل غير التقليدي حيثُ تبدو عليه عراقة وفخامة قديمة إنجليزية الطراز يتمعّن الحارس في بطاقة الوالد ويُمازح الصغيرة المناكفة التي تُبدي الانزعاج لتوقف السيارة وهي المستعجلة للقاء صديقاتها فلا داعي لهذا الإجراء كما تُصر والذي تحتجُّ عليه في كل مرة فتُضحِك الحارس ويقبل اعتراضها بمحبة ظاهرة..

يركن الوالد العربة وينزل الركاب السعداء بقرب لقاء أعزاءهم، الابنة الكبرى لها صديقات بانتظارها وكذلك شقيقها ورقم ثلاثة التي لا تطيق صبراً لتنزل وتجري حيث أحواض السباحة، أما الصغير البغدادي المولد فله وجهة نظر أخرى، إتّجَاهه معروف وكثيراً ما حيَّر أهله بما يفعل.

هذا الولد الذي لم يتم شهوره الخمسة عشر تكلّم ومشى في فترة قياسية وأذهل من حوله.
وها هو يصبح عضواً مرموقاً بالنادي الشهير ويختار صديقاته من سيدات النادي شديدات الأناقة والوجاهة والجمال! ويعرّف أسرته بهن. كل من جرى إليها وجلس في حضنها تصبح صديقة بفرض الأمر الواقع، إلّا هي كانت تأخذ كرسيها المعروف الذي يكاد يسمى باسمها وتجلس بكامل أناقتها الملكية، تمسك بيدها كتابها وتراقب من خلف نظارتها الشمسية الرائحين والغاديين وتسرح بعيداً، وكأنها من غير هذه الدنيا، وكأنها هبطت من عصرٍ ما، كانت فيه إحدى أميراته فوجدت نفسها في عصر لا تعرفه ويبدو أنها لا تحبه ولا تتماهى معه.
كل زيارة لهذا المكان يعدو الصبي الأشقر نحو السيدة المتعالية ويقف بجانبها مبتسماً فتدير وجهها عنه، لكنَّه لا يتراجع
وهكذا جرت المقادير كما تجري في قصص المحبين وكان اليوم الموعود وتنهار السيدة أمام تيار المحبة الجارف الذي لا يبقي ولا يذر فتأخذ الطفل في حضنها وتجلسه وتسأله عن أمه فيشير إليها، إلى السيدة -التي تنزعج دائماً من أفعاله وتنهره سراً لكنه لا يتوقف أبداً- فتدعوها للجلوس بجوارها وسط ذهول أعضاء النادي العريق.
غريبة عن البلاد تجالس غريبة عن عصرها لا تعرف إحداهما شيئاً عن زمان هذه ولا زمان تلك.
تبادر الغريبتان الواحدة منهما الأخرى بالسؤال..من أنت؟ فتجيب العراقية: كنت في عصر مختلف وما زلتُ فيه وما زلتُ أحبه ولا أعرف غيره. حين قرر أصدقاء البلاط والأسر البغدادية الموالية الخروج كنت قد تأخرت فبقيت.
وتقول الغريبة عن المكان كنت من بنات عصري ولم أهرب منه لكنه تجاوزني حين خرجت وتركت بلادي.
فتقول العراقية ما عرفتُ العودة ويبدو أني لا أريدها فعَلِقت!
وتقول الغريبة لم أعْلَق، بل انسحبتُ خوفاً من قَدَرٍ يلاحقني لكنني الآن أفتقده سيدتي الجميلة، فتقول العراقية لا أفتقد أحداً ولم يعد لدي ما أفتقد.
إنني ابنة زمان غادَرَ وتركني فبقيتُ عالقةً لا أنا به ولا بغيره إنني ساكنةٌ والزمان متحرك إنه يجري من حولي كهذا النهر في جريانه الأبدي، إنني قابضةٌ على ذاكرة تتسرب مني كل يوم.
أين ما كنت أعيشه بين ساكنات ذلك البلاط الطيب، ألعب مع صديقات صباي وأشاهد السينما معهن صحبة الملك!،وفي بعض الليالي كنت أنام معهن هناك ونصبح معاً ونقضي نهاراً بكامله نتابع المراكب على نهر دجلة تتهادى بحمولتها من البشر العابرين بين ضفتيه، ونتناول البوظة الشامية من الباعة على ضفافه.
كنت طفلةً جميلة واسعة الخيال ولا أدري هل ما أقوله الآن هو إحدى بناتُ خيالي أو إنه جرى وعشته بالفعل!
تخاطبها الغريبة بمحبةٍ وشفقة ظاهرة مازلتِ طفلة ومازلت جميلة وأنيقة وبهية. فتنتبه السيدة وكأنها عادت للتو من زمانها وتبتسم-مطمئنةً وممتنَّةً للسيدة التي تجامل ربما وربما تقول الحقيقة.
يلعب الصبي بفرحٍ وقد غمره شعور بالنصر
لقد جمع بين الغريبتين؛ غريبة عن زمانها
وغريبة عن مكانها في نهارٍ صار ربيعياً
رغم صيف بغداد القائظ.

*كانت منطقة الكاظمية المقدَّسة لدى الشيعة محميةً بحكم الأمر الواقع فلم يسقط عليها صاروخ واحد طوال فترة الحرب
*الكرادة منطقة جميلة مشهورة بتنوع سكانها وقد تعرضت لهجمة صاروخية في أثناء الحرب

هلّا نظرت في وجوه النساء

بقلم : محمد إقبال حرب

هلَّا نظرت في وجوه النساء؟ هلَّا تمعّنت قليلاً؟ بل، هل لديك قدرة الغوص إلى الأعماق؟
بالطبع لا، فمثلك لا ينظر إلَّا إلى مليحة الوجه، عذبة البشرة ذات المساحيق البرّاقة والعطر النفَّاذ.
دعني أخبرك يا هذا أنني كنت مثلك ذات يوم، ولكن طبيعة عملي أجبرتني على أن أستكشف تعابير الوجه، أن أغوص في العيون خلف، حاجز القزحية أن أقتحم بؤبؤ العين، أن أندسّ خلف بوّابة الظلام إلى أعماق النفس وأن أنزع الأقنعة بتؤدة وفن. هناك عالم من الحقيقة نقش على جدران الوجدان تاريخ كينونة أنثى.أتوضأ بالحقيقة قبل محاولة فك الطلاسم لأُبعد شياطين بشريتي عن انسانيها الطاهرة. لذلك أنصحك ألا تحكم على كينونة امرأة لمجرد أن يعبر طيفها أمام ناظريك، تريّث قبل أن تسبر خفاياه لتدرك كينونتها.
اسمع يا هذا، عندما تراها قادمة من البعيد متجلية بمنحنياتها وتضاريسها لا تكشر عن أنيابك وترسم خططاً لافتراسها، بل لا تكن ساذجاً فأنت لا ترى منها إلا إغراء واهياً لطموحات رجل يُخفي عجزه ببسمة خبيثة.
تريّث حتى تزيل الأغشية الحاجبة والأصباغ الخادعة التي تتخذها المرأة قناعاً يستر آثار الصفعات المتتالية التي كالها المجتمع. لتلون كدمات تركها بذيء كلام أطلقه رجل تملّكها. لو أنك غصت بعيداً خلف الخدود الوردية لوجدت آثاراً حيوانية تركها رجل ما، وصمت طفولة أطبق عليه ذكر كونها بذرة أنثى سيتملكها رجل آخر.
ابحث أكثر وسترى عيون الذكور، صبياناً ورجالاً، وقد تركت بصماتها على جدران أنثاها فشوّهت ملامحها ودنّست قدسيتها. صِبية تعلموا من آبائهم كيفية اصطياد المرأة وقد شوّهت براءتها بوحشية في جسد تستره ملابسها وشفتين تظنهما موردتين مع أنهما متورمتين.
أيها السادي تمعّن في رقتها التي تخفي انكسارات أزلية زرعها أب وأخ وجار، ثم أطبق عليها زوج باسم الله جلاداً مفترساً.
وبعد ذلك انحني أمامها واعتذر عن كل الذكور الذين اضطروها أن تستعمل المساحيق لتخفي جمالاً وهبها إياه الله لتستر ظلمًا اقترفه بحقّها البشر بين ذكر وذكر فإن لم تجد أثراً لظلم فاعلم أنها حرة قوية لا يستحقها ذكر مثلك.

زُجاجٌ ونافِذَة

بقلم : نبيلة الوزّاني

بعيداً عن وحدتِكَ « أُوليفِر » [1]
الوحدةُ نفقٌ أَخرَسْ؛
غولٌ مُزدحِمُ التّوالُدْ،
التّوالُدُ لُعبةُ الظّمأِ الأزليَّة
الظَّمأُ وَحدهُ
يَكفي لِحشْدِ المشاعِرِ
مَفازاتٍ صَفراءَ وَطُوفانِ مِلحْ،
إذا أتَى قلّما ذَهبْ ..
الاحتياجُ مِظلّةٌ مَثقوبَةٌ
كلّما هبّتْ رياحُهُ
على جَسدِ الوَحشةِ انْطوتْ..
؛
هُنا في طَرفِ الحَديثْ،
الجِوارُ نافذةٌ لا تَكفُّ عنِ الثّرثرَة
هي تُسامرُ عَمودَ الإنارَة
وأنا..
أَلْتقطُ أسرارَ الزُّجاج
مِنْ خَلفِ سِتارٍ
تقُصّها
على مَسامِعِ العتبةِ
شفاهٌ مُتلعثمَةٌ
عن فراغٍ صارخٍ
بنَكهَةِ العَرْعَرِ
منْ صَدرِ الغُرفَة
عن ضَآلةِ المِشجَبْ
غيابِ قميصٍ بمَقاسٍ خَشِنْ،
عنْ بَرْدِ الجُدرانِ ورَعشةِ البابِ
وإغْماضاتِ المِرآة،

عن غُربةِ الوَسائدِ
وغَفْوةِ المُوسيقا
عنْ عُلبةِ أَلْوانٍ تنتظرُ بَصمَةَ امْرأة ..
؛
امرأةٌ..
تَقيسُ الوقتَ بِفصلٍ واحدْ
تُعاقرُ الصّمتَ المُقدَّسْ
تَحملُ الأمسَ في وجهِها
ونصفَ سُباتٍ، نِصفَ يَقظة
نِصفَ نسيانٍ، ونِصفَ ذكرَى
..... وكاملَ الدّفءْ ..... ؛
تُهندِمُ الرّصيفَ على شكلِ رَجُلٍ يُشبِهُها
امْرأةٌ نَسيَتِ الكلامَ
كقيثارةٍ تبحثُ عنْ صَوتِها
لا تَجرؤُ على تَحويلِ التّحيَّة
تكْتفي بإرسالِ عَينيْها
وبيدِها فَردَةُ حِذاءْ،
امْرأةٌ
علّقتْ قلبَها بالرّصيفِ الأَقْربْ
الرّصيفُ يُجاورُ النّافذَة
ثالثُهما العَمودْ ..
؛
عندما ستصلُ الإنارةُ إلى ما وراءَ
الزُّجاجْ.!
أَخشى على المَرأةِ مِن كَهربَةِ المَسافَة...
الوَقتُ الذي تتألّمُ فيه امرأةٌ
يَنبتُ صُبّارٌ في الشّارعْ...
غايةُ الأمرِ

يا نَافذةَ الحِكايَة،
لا مَناصَّ منَ اقترافِ الضَّحِكْ
أَخبِري سَيّدَةَ السِّتارِ
في أَوْجِ البُكاءْ ..
ماذا لَوْ سرَحتِ الحُلمَ مِنْ أحاديثِ
الأَبْراجْ؟
ماذا لَوْ أَفْرغتِ حَقائبكِ مِن خَسائرِ اللَّيلِ
وشَحنْتِ أُمنيتَكِ في حقيقةٍ تَليق
لِتَبقَيْ على قَيدِ العِناقِ بما يَكفي ؟
الانْتظارُ أَيضاً قِطعةٌ مِنْ حياة
تماماً كأنْ تَنْتظري الغدَ الواعِد
وتَمْلئي السّاعاتِ بِك ..
أنتِ بِحاجةٍ لِرجُلٍ طَويلِ اليَاقةِ
يَرسمُ في يَديكِ نَجمةً بَحريَّة ،
قالَ لي كَبيرُ المَحارْ :
« وَشوَشةُ البَحرِ تَفُكُّ سُوءَ الطَّالِعْ»
كَيفَ ستَبقيْنَ مَكتوفَةَ الأمَلِ
وأنتِ على بُعْدِ قَفزَة ؟
؛
قَدْ يَقتربُ الرّصيفُ مِنْ دَرْفَةِ البابْ
قَد يَستَعيدُ قَلبُكِ الخَفَقانَ بِصَيْحةِ نَبضْ
هكذا يَصخَبُ شارعُ الحُبّْ ،
أَلَيْسَ كَذلكْ؟
أُجْزِمُ أنّهُ
يُومئُ بِـ ..أجَلْ.. «العزيزُ يُوسُف» [2]
؛
فقطْ
لا تَنسَيْ فَردَةَ الحِذاءِ الثّانيَة ...

١ـ أوليفر ساكْس : طبيب ومفكّر وكاتب بريطانيّ عاش في الولايات المتّحدة وهو قائل المقولة التّالية :
(لا أشعر بالوحدة أبدا عندما أكون مستمتعا بوقتي)
٢ ـ يوسف السّباعي : أديب مصريّ ورجل ثقافة وسياسة له أعمال كثيرة أدبية مختلفة منها قصّة (شارع الحبّ)

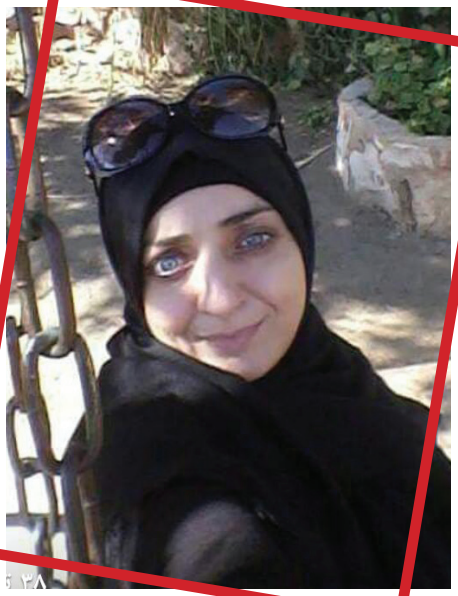

لبنان جميل
بواقعه الحضاري ومعالمه الأثرية

بقلم : منى محمد حسين

يعتبر لبنان أحد اهم عواصم الأثار المهمة في تاريخ الشرق، بحيث ان طبيعته تكشف اسرار الشعوب القديمة، وتظهر حسن الاهتمام بجمال حضاراتها: بيروت، طرابلس، صيدا، صور، بعلبك، جبيل وعنجر، مدن تأخذ العين بسحرها ، فمن الآثار الفينيقية إلى الرومانية فاليونانية فالفارسية فالإسلامية والعثمانية مجموعة من اهم الحضارات المتعاقبة وجودها والتي تركت في لبنان اروع بصماتها الأثرية التي يشهد لها التاريخ

نعم، بعيدًا عن السياسة وما آلت إليه أحوال الناس هناك جانب آخر من لبنان يجب التنبه له من اجل الحفاظ على التراث حتى يبقى لبنان ملتقى الحضارات القديمة منارة للشرق ومهد الأبجدية ومنتدى الثقافات،مجمع للتراث والفنون الجميلة حيث تختلط الثقافة والتقاليد بأجواء الطبيعة الخلابة وإصرار الشعب للتغلب على كل التحديات والظروف الصعبة.

تمثل السياحة في لبنان نشاطًا إنسانيًا ثقافيًا وترفيهيًا قد لا يُماثله شبيه في بقعةٍ أخرى من الأرض، ذلك لامتلاك الدولة كافة أصناف عوامل الجذب، فهي ساحلية وجبلية في آن واحد، كما تتعدد فيها أوجه الآثار التاريخية، التطور الحضاري، الأصالة الريفية، الترفيه الليلي الصاخب.

وفي هذا المقال سنعطي لمحة عامة عن جمال المدن اللبنانية وواقعها الحضاري ومعالمها الأثرية:

- مدينة بيروت:

بيروت العاصمة زينة العواصم وعروسة المدائن، يغازلها البحر الابيض المتوسط على طول امتدادها لقبت المدينة عبر العصور بالعديد من الألقاب: سماها الفينيقيون «بالمدينة الإلهة» و«بيروت الأبيّة والمجيدة» لعنادها في مقارعة مدينة «صيدون» و«زهرة الشرق»، وأطلق عليها الرومان «أم الشرائع» بسبب بناء أكبر معهد للقانون بالإمبراطورية فيها. ونعتها العثمانيون «بالدرة الغالية» وتضم المدينة العديد من المعالم السياحية والأثرية نذكر منها المتحف الوطني وصخرة الروشة وقصر سرسق والجامع العمري الكبير... وسنتكلم عن مغارة جعيتا والحمامات الرومانية لما يمثلانه بالنسبة للمدينة من حيث القدم والموقع.

- مغارة جعيتا: هي مغارة طبيعية تقع في وادي نهر الكلب إلى الشمال من بيروت بنحو ٢٠ كم، تتشكل من تجاويف ضيقة بفعل تسرب المياه الكلسية من المُرتفعات إلى أسفل الوادي، ويبلغ طول الممر فيها ١٢٠ متر وهو مُحاط بقبابٍ كريستالية منحوتة طبيعيًا، ويقع في منتصف الممر بحيرة صغيرة تختلف ألوانها بفعل انعكاس الضوء عليها.

-الحمامات الرومانية في بيروت هي من أقدم اماكن اثرية في لبنان، وتتكون من ٣ حمامات مُتجاورة تقع تحديدًا بشارع المصارف في وسط مدينة بيروت، تم اكتشافها في العام ١٩٦٨م، ومن الهيئة المعمارية للحمامات يتضح أنها كانت بمثابة ناديًا اجتماعيًا يُمارس فيه العامة هواياتهم بجانب الدور الأساسي للحمام في التنظيف والاغتسال.

- مدينة طرابلس:

تربض مدينة طرابلس العاصمة الثانية للجمهورية اللبنانية فوق سهل، تغسل أطرافه الغربية مياه البحر الأبيض المتوسط، وتتفيأ بظلال سفوح جبال الأرز من جهة الشرق، ويشرف عليها من الشمال الشرقي جبل الفهود (تربل)، ويخترقها في الشرق نهر أبو علي المتدفق من الوادي المقدس قاديشا، وهو يفصل بين ربوتي (أبي سمراء)، و(قبة النصر).

يعود تاريخ طرابلس إلى ٣٥٠٠ عام، حيث أسسها الكنعانيون، وتعاقبت عليها الأمم والعهود من الكنعانيين حتى الانتداب الفرنسي، مرورًا بالرومان، والبيزنطيين، والعرب، والفرنجة، والمماليك، والعثمانيين. تُعتبر طرابلس المدينة الأولى بثروتها التُراثية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وهي الثانية بآثارها المملوكية بعد القاهرة، وتمثل متحفًا حيًا يجمع بين الأوابد الرومانية والبيزنطية، والآثار الفاطمية والصليبية، والعمارة المملوكية والعثمانية. وتعود أغلبية هذه الآثار إلى العهد المملوكي، يليه العهد العثماني فالعهد الصليبي والبيزنطي، ويقول المؤرخون أن مباني مدينة الميناء الحديثة قائمة على أنقاض المدينة البيزنطية.

تضم المدينة عددًا كبيرًا من البنى التاريخية والأثرية، ومتكاملة بأحيائها، وأسواقها، ودورها، وأزقتها المتعرجة الملتوية، والمسقوفة، ومعالمها، وتضم المدينة أكثر من ١٦٠ معلمًا، بين قلعة، وجامع، ومدرسة، وخان، وحمام، وسوق، وسبيل مياه، وكتابات، ونقوش، ورُنوك، وغيرها من المعالم التاريخية والفنية

- مدينة صيدا:

تُعد صيدا أكبر مدن جنوب لبنان، كما أنها تُعد واحدة من المدن القديمة والعريقة بالعالم، بالإضافة إلى أنها تطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط. ومن الآثار التي تروي حكاياتها: المدينة القديمة، القلعة البحرية، القلعة البرية، الميناء ومرافئ الصيادين، الجامع العمري الكبير، الكنائس، خان الإفرنج، الحمامات الأثرية ومعبد اشمون والكثير من المقامات الدينية. كما تتمتع المدينة بمزايا عدة: فهي مركز المحافظة، وفيها وظائف تجارية متطورة، وتتميز أيضاً بفرادة واجهتها البحرية ومنطقتها التراثية، ومأكولاتها وحلوياتها المتنوعة؛ كل هذا يجعل منها نقطة جذب سياحية مهمة.

وأخيرًا خان الصابون الذي حاز شهرة عالمية في أزمنة كثيرة، كل ذلك بجانب الساحل البحري الرائع بمنتجعاته الراقية

- مدينة صور:

مدينة الاسكندر المقدوني وقدموس ومعقل تجارة الفينيقيين تضم مدينة صور المُلقبة بسيدة البحار أشهر اماكن اثرية في لبنان نظرًا لكونها مدينة ساحلية حازت على أهمية قصوى على مر العصور وبتعاقب الحضارات التي استقرت فيها، حيث تزخر بالأحياء والأسواق القديمة ذات الطابع المُعبِّر عن مُنشِئها، وكذلك قلعة صور الرومانية وتتمتع بوجود قوس النصر، ومحمية طبيعية.

- مدينة بعلبك:

تُعد مدينة بعلبك الملقبة بمدينة الشمس؛ من أكثر المدن اللبنانية احتواءً على اهم الاماكن الاثرية في لبنان، حيث إنها تزخر بالعديد من الآثار الرومانية والفينيقية والمسيحية والإسلامية، مثل حجر الحبلة وقلعة بعلبك العتيقة وضريح السيدة خولة، بالإضافة إلى الدور الثقافي والترفيهي والفني للمدينة والمُتمثل في العديد من المهرجانات والكرنفالات التي تُقام فيها سنويًا.

- مدينة عنجر:

تُعدّ مدينة عنجر شاهداً على ازدهار الحضارة الأموية، حيث بناها الخليفة الوليد بن عبد الملك خلال الأعوام ٧٠٥-٧١٥م في العهد الأموي، واكتشفها علماء الآثار خلال أربعينيات القرن العشرين ميلادي، وتُشكّل هذه المدينة مركزاً تجارياً مهمّا نظراً إلى موقعها الاستراتيجي كنقطة التقاء لطريقين مهمّين؛ هما الطريق المؤدّي من بيروت إلى دمشق، والطريق العابر بسهل البقاع مروراً بحمص ووصولاً إلى طبريا.

مدينة جبيل

- مدينة جبيل:

مدينة جبيل والمعروفة قديما باسمها الإغريقي بيبلوس وهي ميناء فينيقي ويوجد بها قبر أحيرام وعليه نقوش يعود تاريخها إلى ما بين القرن ١٣ و ١٠ ما قبل الميلاد. وتعد جبيل من المدن القديمة المهمة وتقام فيها العديد من الاحتفالات والمهرجانات

- مختلف المواقع الاثرية:

يمتاز لبنان بمواقع مميزة من العصر الحجري القديم المرتبطة بالبشر البدائيين والتي تقع أهمها في عدلون وشكا ونهر إبراهيم والناعمة والمسلوخ وكسار عقيل. ومن المعالم الاثرية المهمة قلعة شقيف ارنون والتي مكثها الاحتلال الاسرائيلي لأعوام خلت وبعد ان تم تحريرها عمدت الدولة إلى ترميمها وضمت الى المواقع الاثرية المهمة في لبنان.

ويوجد العديد من المقامات الدينية والكنائس البارزة التي يطول تعدادها قد نستذكرها في مقالات لاحقة..

هذا هو لبنان بلد الأرز، جميل بطبيعته وغني بحضاراته واصيل بتراثه وتقاليده وطيب بشعبه، ومنبع للثقافة والأدب..

طقوسٌ للقلب

بقلم : معروف عازار

لقلبي طقوسٌ بحجم النهارات ؛
وكفي وديعه
لقلبي طقوسٌ بحجم نهارات هذي البحار الوسيعه
وقلبي تعلم فنَّ الرحيل؛
فمن ساحة القتلِ ؛
الى ساحة السبيِ ؛
الى النفيّ ؛
الى وجهةٍ في أقاصي الغياب

.

لقلبي شجونٌ ؛ بحجم انتشار الغسقْ
يهاجر يوماً ....
ويوماً ؛ يعانق حدَّ التريثِ حتى الرمقْ
طري الملامح لم ينثنِ ؛
حين وارى تخومَ الرغائبِ ؛
ما فارقتهُ الطقوسُ القديماتْ...
كان أثيراً بعشرته الباقيه .

.

لقلبي فصولٌ ؛
وبرٌ ؛
وبحرٌ
شغوفٌ بتلك الفصول القتيلات ؛
سرى مثلها يمطر الفرح الصعب
تخطى البحار الولوعة ؛
إلى بيدر المحنة ؛
فارداً هودجَ العشقِ ؛
إذا لامستْ حرصهُ وردةً ؛ هزه الولع المرُّ
شغوفاً بتلك الشطوط البعيدات ؛
أتقسو ..؟
وتغفو ..؟
وكيف ..؟
هي العين تغفو اذا بادلتها الليالي بصحو ...؟..!

طعينٌ ... ويرحل في الضدّ
يحتضنُ الزمنَ ـ الحلمِ حفلاً عصي الملامح ؛
هاوٍ ؛
مشاكل ؛
خلاياه ضاق بها الصدر؛
أوهنها العتب المرُّ ؛
صحوه أقلق هدأة قافلة العمر ؛
ساح الهوينا ؛الهوينا ؛
وأمعنَ في السوح
هو الآن ياخذشكلَه ؛
يسرحُ ؛
يمرحُ ؛
ينبتُ صبارةً في جبين البلاد

.

طعينٌ ...
ويرحلُ في الضدّ ؛
فارداً هودج العشق ؛
هو الآن يأخذ شكل البحار ؛
وإن حاصرته الملامحُ...
علّق راياته ؛ يعلن الرفض وجهاً ؛
لوجه البلاد التي ضيّعته ؛
و تقاضت بأتعابه السوط ؛ والأضرحهْ

مذكرات سفير

ذكريات من نيجيريا

بقلم : مسعود معلوف

في أواخر عام ١٩٧٢، وصلت مدينة لاغوس التي كانت آنذاك عاصمة نيجيريا، لتسلم وظيفتي كقنصل لبنان في ذلك البلد. كانت هذه أول وظيفة دبلوماسية لي بعد دخولي وزارة الخارجية اللبنانية حيث عملت زهاء أربعة عقودفي دول عديدة من أقصى الشرق الى أقصى الغرب.

دامت الرحلة من بيروت الى لاغوس حوالى ست ساعات، وقبيل هبوط الطائرة، شاهدت من النافذة بيوتا حقيرة ومشاهد أخرى تنذر بأن الحياة في البلد الذي أنا قادم اليه لن تكون سهلة وجميلة.

وما أن خرجت من الطائرة حتى شعرت وكأنني أدخل الفرن. حرارة شديدة الإرتفاع، خاصة بعد الخروج من المقصورة المبردة، وأناس كثيرون من العرق الأسود على أرض المطار وقرب سلم الطائرة، يتكلمون لغة لم أفهمها في البداية، ثم تنبهت بعد قليل انهم يتكلمون الإنكليزية ولكن بلهجة غريبة جدا.

اقترب مني شاب أبيض البشرة وسألني بالعربية إن كنت «القنصل اللبناني الجديد»، وعرف عن نفسه أنه موظف في السفارة مكلف باستقبالي. ذهبنا سوية الى قاعة الوصول ومن ثم لاستلام الحقائب.

مع أن سفري الى نيجيريا لم يكن المرة الأولى التي كنت أغادر فيها لبنان إذ سبق لي أن سافرت الى كل من رومانيا وبلغاريا، ولكن وجودي في نيجيريا أشعرني منذ لحظة الوصول، أنني لست فقط في دولة أخرى، بل في عالم آخر مختلف تماما عما كنت أتخيله.

أول ما لفت نظري في طريقنا من المطار الى السفارة وما زال عالقا في ذهني كان عدد الإعلانات الكبرى التي كانت تؤكد أن «دواء النيفاكوين يوقف الملاريا». أذكر أيضا العدد الكبير من المواطنين النيجيريين الذين كانوا على جانبي الطريق، إما وقوفا أو جلوسا على الأرض، بثياب رثة، يتحركون ببطء وكثيرون منهم حفاة والأولاد شبه عراة.

الطريق من المطار الى السفارة كانت شاقة بسبب ازدحام السير والطريقة الهجومية للقيادة لدى معظم السائقين، وكان ذلك يشعرني بقرب وقوع حادث في أية لحظة. هذا بالإضافة الى مشاهدة بعض الرجال يتبولون على جانب الطريق براحة تامة ودون أي إحراج.

ما زالت راسخة في ذهني هذه الذكريات الحية عن أيام قضيتها في نيجيريا منذ نصف قرن، منها أول احتكاك لي مع العاصمة منذ ساعة الوصول، ومنها من خلال السنوات الخمس التي عشتها في ذلك البلد المليء بالتناقضات، وأود أن أذكر هنا، على سبيل المثال،قلة النظافة في الطرقات، والمجارير المكشوفة التي كنا نضطر للعبور فوقها عند الإنتقال من رصيف الى الرصيف المقابل، وتفشي الفساد في إدارات الدولة بحيث كان يستحيل تنفيذ معاملة، حتى ولو كانت قانونية، دون دفع رشوة للمسؤول، كما كان من السهل إنجاز معاملة غير قانونية إذا تم دفع الرشوة المطلوبة.

هذا بالإضافة الى الطقس الذي كان حارا على مدار السنة، ما كان يضطرنا الى استعمال المكيفات ليلا نهارا دون توقف، باستثناءأوقات انقطاع التيار الكهربائي، الأمر الذي كان يحصل بكثرة، فيبدأ العرق يتصبب بغزارة، ولا أنسى كم من المرات قمت في الليل واستقليت سيارتي وأدرت المكيف فيها هربا من الحر الذي لا يحتمل.

كان منزلي في لاغوس ليس بعيدا عن القصر الرئاسي، وفي صباح أحد أيام شهر شباط/فبراير ١٩٧٦، سمعت طلقات نارية عرفت لاحقا أنها الطلقات التي قتلت رئيس الدولة مرتلا محمد في انقلاب عسكري وقع ذلك الصباح، وما زالت أصداء هذه الطلقات تتردد في أذني كلما خطرت نيجيريا على بالي.

ولكن في المقابل، قضيت في نيجيريا أوقاتا جميلة جدا، فحوالى مدينة لاغوس شواطئ بديعة مع منتجعات جذابة،كما أنهكان للبنان جالية محترمة ارتبطت مع العديد من أبنائها بصداقة إذ كنا نلتقي بكثرة خارج أوقات العمل، ونرتاد المطاعم اللبنانية الممتازة، وفي طليعتها مطعم «باخوس» الذي كان مركز التقاء أكثرية الأجانب الذين كانوا يعيشون في لاغوس آنذاك، من دبلوماسيين ورجال أعمال وغيرهم، كما كان يوجد في العاصمة النيجيرية آنذاك مدرسة لبنانية برعاية السفارة لتعليم اللغة وبرامج التدريس العربية لأبناء الجالية اللبنانية خاصة والعربية عامة.

كذلك لمست في نيجيريا مبدأ النسبية في الحياة. فالطقس في هذا البلد حار طيلة أيام السنة، وغالبا ما كنت أرى النيجيريين في الشوارع بلباس خفيف جدا، ولكن في أحد الأيام، هبطت درجة الحرارة من حوالى أربعين درجة مئوية الى الثلاثين، وهي درجة مرتفعة بالنسبة الينا، ولكني شاهدت عددا من النيجيريين يمرون في الشارع وهم يرتجفون من البرد، فقلت في نفسي بقناعة تامة أن كل شيء نسبي في هذه الدنيا.

تمكنت أيضا من زيارة معظم المدن والمناطق النيجيرية، كما زرت الدول المجاورة مثل البينين والتوغو وغانا والغابون والنيجر والكونغو وأفريقيا الوسطى وغيرها، إذ كانت هذه الزيارات تساهم في التخفيف من الصعوبات التي كانت تواجهنا في حياتنا اليومية في لاغوس.

هذه الظروف الصعبة التي كانت موجودة في نيجيريا في تلك الأيام لم تؤثر إطلاقا على نفسيتي،بل وجدتها أمورا طبيعية إذ لكل دولة في العالم طريقة في الحياة تختلف عن سائر الدول، وكلما تذكرت أيامي في نيجيريا، أعي كل الوعي أنها كانت تجربة إيجابية لي، تعلمت من خلالها أن الحياة فيها الحلو والمر، الجميل والقبيح، وأن السلبيات تقابلها إيجابيات والعكس بالعكس.

لم أزر نيجيريامنذ غادرتها عام ١٩٧٧، علما أنه تم بناء عاصمة جديدة وسط البلاد اسمها أبوجا انتقلت اليها إدارات الدولة عام ١٩٩٠لشدة الإزدحام السكاني في لاغوس وصعوبة الحياة فيها،ولا أعرف ما إذا كانت الصعوبات التي كنت ألاقيها ما زالت قائمة، ولكن يحزنني كثيرا عندما أكون في لبنان في هذه الأيام وأتجول في أحياء بيروت، كيف أصبحت بعض هذه الأحياء شبيهة بلاغوس السبعينيات لجهة الأوساخ المتراكمة في الشوارع، وازدحام السير،وانقطاع التيار الكهربائي باستمرار، والسرقات، كما أحزن لدرجة الفساد التي وصل اليها بلدنا الحبيب لبنان الذيأصبح الآن مثلما كانتنيجيريا في سبعينيات القرن الماضي، والتي آمل وأتمنى أن تكون قد أصبحت الآن جميلة وجذابة، مثلما كان لبنان في الماضي غير البعيد.

واشنطن في ٢٠٢٢/٠٥/٢٧

حينما نعيش الحدث في رواية دفاتر الورّاق
للروائي جلال برجس

بقلم هناء عبيد

ما أجمل أن نعيش الأحلام الصّغيرة حينما نرافق فيها كاتبًا يتقن اللغة الشّاعرية الّتي تخترق الإحساس والمشاعر، وتدخلنا في أدق التفاصيل بأسلوب يجعل من التوغل في الأحداث متعة كبيرة، وما أروع تلك الكتب الّتي نجد أنفسنا قد غصنا فيها ونحن نستمع إلى صوت إبراهيم جاد الله السّاهي (كما كان يسمّيه أستاذه في المدرسة لكثرة سهوه وقلّة كلامه) وهي أمامنا يحدّثنا عنها، نعم إنها الكتب الّتي تزين كشك الورّاق في أول شارع الملك حسين.

وتتفوق اللغة الشّاعرية في الوصف و سرد الأحداث الصّغيرة لتجعل منها حدثًا كبيرًا يغوص في عمق الفكر والذاكرة ليحفر لها مكانًا من الصّعب محوه بسهوله، فنرى أنيسه وهي تتابع النّمل الّذي يمشي نحو حفرة ليودع فيها بعض ما حمله من طعام، فتبتسم وكأنّها طفلة صغيرة ترى شيئًا غريبًا وتلحظه لأوّل مرّة، هذه الملاحظات الّتي قد تبدو صغيرة تجعل النّص ينبض بالحياة، وتجعل القارئ يعيش تفاصيلًا قد تكون مرّت عليه مرور الكرام دون أن يلحظها من قبل.
ويوغل الروائي في التفاصيل، ليكشف لنا الأمراض الاجتماعية الّتي تعاني منها مجتمعاتنا، حيث الفساد، والفقر والبطالة والطبقيّة وجرائم الشّرف وضياع الأفراد في مهن مشينة بعد ضياعهم في طرقات المجتمع النّابذ لهم، وكأنّ الانتحار أصبح هو الحلّ الوحيد في مجتمع بات اليأس يحيط أركانه من كلّ صوب.

براعة السّرد تعرّفنا على كلّ شخصيّة في الرّواية من خلال وصفها ووصف أعمالها، كما نتعرّف عليها من خلال ذكاء الرّوائي الّذي اعتمد في استقائه للمعلومات عن كلّ شخصيّة على الفيس بوك، إذ جعله مصدرًا لقراءتهان وهو بلا أدنى شك مصدر يمكن الاستناد عليه حاليًّا في التّعرف على دواخل كل مستخدم كواقع حتميّ، فصفحات الفيس بوك كما هو معلوم الآن، أصبحت جزءًا مهمًّا تعتمده الكثير من الشّركات حين التوظيف لأنّها تعبّر عن دواخل الأشخاص بل وتعتبر جزءًا من سيرتهم الذاتية.

مكان الرّواية:

تجوّلت من خلال الأحداث في عمّان عاصمة الأردن الّتي أعشق، وضواحيها وجبالها وأزقّتها، حيث جبل الجوفة، والسّاحة الهاشميّة، ومادبا، فكانت رحلتي الخاصّة مع الأحداث والأماكن حيث الحنين إلى تلك الأماكن المختزنة في الذّاكرة والّتي جعلت للرّواية أجواءها الحميميّة المتفرّدة في عمق المشاعر والأحاسيس والشّوق.
من خلال الأماكن نتعرّف أيضًا على الطبقيّة الّتي تظهر جليّة بين عمّان الشّرقيّة والغربيّة.
ورغم أنّ الرّواية اتّخذت أحداثها في الأردن، إلا أنّه يمكن إسقاط ثيمتها على كلّ أرجاء وطننا العربيّ الّذي يتشابه تمامًا في قضاياه الاجتماعيّة مع الأردن.

زمن الرّواية:

تحدّثت الرّواية عن حقبة زمنيّة مختلفة، إذ عشنا من خلالها مع زمن مضى ومع حاضر ما زلنا نعيش أحداثه، امتدّ ما بين الفترة ١٩٤٧ و٢٠١٩ وقد استطاع الرّوائي أن يجعلنا نتعمّق بالحدث والمشهد بكلّ أريحيّة وكأنّنا عشنا معه أحداث كلّ فترة بكلّ تفاصيلها.

التّناص في النّص:

إبراهيم جاد الله يتقن تقمّص الأدوار، وهذا بدوره جعل من التّناص مع بعض الرّوايات وشخصيّاتها أمرًا حتميًّا، فنجد إبراهيم الورّاق يتقمّص شخصيّة سعيد مهران بطل رواية اللص والكلاب للأديب نجيب محفوظ، فنتابعه وهو يسرق البنك، ثمّ يقوم بتوزيع ما سرقه على الفقراء تمامًا كما أراد بطل رواية الجريمة والعقاب لديستوفسكي، ثمّ نراه وقد تقمّص شخصيّة كوازيمودو بطل رواية أحدب نوتردام، كذلك تقمص شخصيّة الأمير ليون نيكولايفيتش ميشكين في رواية الأبله لديستوفسكي، فشخصيّة مصطفى سعيد، بطل رواية موسم الهجرة إلى الشّمال، ثمّ أحمد عبد الجواد بطل ثلاثيّة القاهرة لنجيب محفوظ.
فهل حقًّا علينا أن نكون ألف شخص لنستطيع العيش في هذا الزّمن؟!

ثمّ أعود إلى ذاكرتي الشخصيّة لأجد تناص الرّواية مع فيلم كنت شاهدته في الثّمانينات بعنوان إحنا بتوع الأتوبيس، حيث المعلّم الّذي بات يخشى كلّ شيء، لدرجة أنّه أصبح يقرأ كلّ ما يرضي الأنظمة الّتي خلّفت الجبن والخنوع، وهذا ما نجده مع أبي إبراهيم الّذي لم يعد يكلّم أحدًا وبات يشعر بالخوف على أبنائه.
وقد أخذتني الرّواية لسبب ما إلى عائلة كاربنتر صاحبة مصنع الأدوية والمشهورة بالأعمال الخيرية في روايتي «منارة الموت» حينما تحدّث الرّوائي فيها عن إياد نبيل؛ الشّخص الّذي هدم كشك إبراهيم على الرّصيف ليبني مكانه محلّات تجاريّة، فهو يتصرّف كمسؤول سياسيّ، له شركة للمستلزمات الطبيّة ومصنع دواء وعدد من الوكالات العالميّة، وله الكثير من الصّور والفيديوهات حول أنشطته الخيريّة، الّتي يظهر فيها وهو يمسك في معظم الأحيان بسبحة.

الحبّ في الرّواية:

ومع الأحداث المتلاحقة الخانقة، يتسلل إلى أرواحنا رذاذ عطرٍ انبعث من روح عاشقين؛ إبراهيم ونادرا «السّيدة نون»، وكأنّ الرّوائي يدرك تمامًا أنّنا نعيش صراعات خنقت أرواحنا لتجعلها تتوق إلى نسمات من حب وعاطفة وحنين.

فنيّة السّرد:

يتنقّل الرّوائي بمهارة وسلاسة بين الشّخوص لسرد الأحداث، فحينًا يحدّثنا إبراهيم عن مآسيه وأحزانه، وحينًا آخر تحدثنا ليلى عن خروجها من الملجأ، لنستمع بعدها إلى ماجدة، فأسماء الّتي تعمل طوال اليوم.
السّرد جاء متنوع التقنيات، فأحيانًا يسير خطيًّا وأحيانًا أخرى يتبع تقنية الاسترجاع(الفلاش باك) وأحيانا يعتمد أسلوب المقاطع السينمائية.
كما اعتمد السّرد على الحوارات الداخلية والخارجية للشخوص.

تعدد الأصوات في الرّواية:

لم يعتمد الرّوائي على السّرد التقليديّ الّذي يعتمد الرّاوي العليم، بل جعلنا نعيش الأحداث من خلال الشّخصيات الّتي استطاعت أن تدخلنا في عمق نفسها سواء من خلال الحوارات الدّاخلية أو الخارجيّة في النص.
فمن خلال الحوارات الدّاخليّة تعرّفنا على إبراهيم جاد الله وهو الشّخصيّة الرّئيسيّة في الرّواية الّذي يعمل في كشك الورق الّذي ورثه عن والده، حيث عشنا من خلال تلك الحوارات مع أوجاعه ومشاعره وأحاسيسه.

نلتقي معه بليلى حينما يسير في مصير غير معروف ونفقٍ ليس له نهاية، لنوقن أنّها النتيجة الحتميّة حينما نفقد ما في جعبتنا من أحلام، فلا يكون هناك محطّة نريد أن نصلها، لنصبح كالرّيشة الّتي تتماوج بين ذرّات الهواء وحسب اتجاهه.
وتتوالى الشّخصيات في تعريفنا على نفسها، حيث نتعرّف على ليلى ابنة الملجأ أو اللقيطة كما تطلق على نفسها، فتحدّثنا عن آلامها والأحداث الموجعة الّتي تعرّضت لها في الملجأ.
ثمّ نتعرّف على شخصيّات أخرى كأسماء الّتي تعمل في المطعم وماجدة، وعاهد (أخو إبراهيم)، وأنيسة جارته السّتينية الّتي تلتقط الخبز وبعض حبّات الطّماطم من القمامة، كذلك نتعرّف على عماد الأحمر الّذي لم يساعد أنيسة في الحصول على معاش من التنمية الاجتماعيّة، وغير ذلك من الشخصيات الّتي بنيت أحداث الرواية على حكاياها.

الحوار الداخلي:

ذلك الصوت الّذي يناديه، ربّما هو صوت ضميره، الّذي يتحدّث بشجاعة ليطغى على جبنه في مواجهة الحقيقة، ربّما هو سوط الجلّاد الّذي أخرسه، فانتحار أبيه كان لا بدّ وأنّه قد أشبع عقله الباطن بالخوف من السّجان، ولربّما كان لوصيّة والده أثرها أيضًا في تشكيل شخصيّته الهشّة حين قال لعائلته: لا تثقوا بأحد.

نقرأ واقعنا من خلال تلك الحوارات، فنحن نعيش عالم الرّقمنة الّذي جعل من القراءة عمليّة شاقّة، نتعرّف من خلالها أيضًا على ذاكرتنا؛ ذاكرة السّمكة، الّتي تنسى المآسي خلال أسبوع، نرى من خلالها نفاقنا، فنحن لا نقرأ ولكن حين يموت بائع الكشك نبكيه كثيرًا رغم أننا لم نشتر منه يومًا كتابًا واحدًا، وحينما تهدم بسطات النّاس البسطاء، نشجب كثيرًا ثمّ ننسى.

الحوار الخارجي:

نتعايش من خلال الحوارات الخارجيّة العميقة بين الشّخوص مع أحداث الرّواية ونتعرف من خلالها على أبطالها بدقّة، وقد اعتمد الرّوائي اللغة الفصحى في تلك الحوارات.

لغة الرواية:

اللغة في الرّواية لغة عربيّة فصحى، متينة، متقنة تتبع السّهل الممتنع، تتشبّع بالشّاعرية وتمتاز بالانسيابيّة، لدرجة أننا نجد في وصف أبسط الأمور سحرًا يجذبنا للاستمرار بالقراءة بمتعة.

يقول الشّاعر الروائي في صفحة ٢٨

«لفظتني السّيارة، وإذا بي أقف على الرّصيف كنقطة في بحر زحام وسط البلد، سيل من البشر يتدفّق بغزارة، سيّارات فارهة تمرّ بين الحين والآخر».

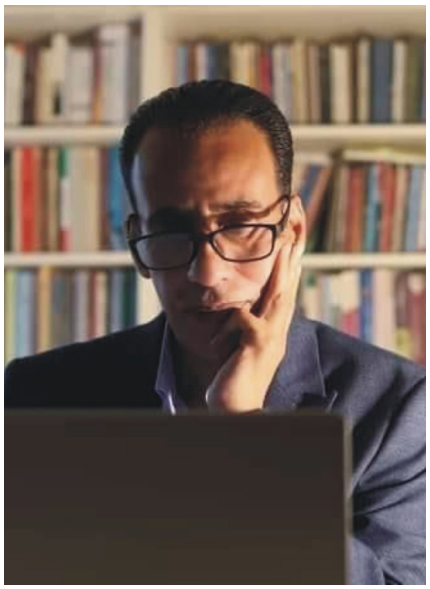

رواية دفاتر الورّاق للروائي جلال برجس؛ رواية أدبيّة قيّمة وقد حازت على جائزة البوكر لعام ٢٠٢١، وهي رواية عميقة تثري الأدب العربيّ وكذلك رفوف مكتباتنا العربيّة.

قصة قصيرة

لعبة الكراسي

بقلم : أحمد أبو دياب.. قاص مصري

واحد.. اثنان.. ثلاثة، ابدأ!

ثم صفّقت المعلمة سريعًا مثلما يفعل الساحر قبل أن يؤدي الحركة المدهشة، ومدّت راحتيها للأطفال وهما مفتوحتان ومتباعدتان كشارة للانطلاق.

خمسة أطفال برعاية معلمتهم، يتسارعون ويتصارعون للفوز بالمقاعد بعد إقصاء واحد منهم في نهاية كل دورة، ثم يخرجون كرسيًا ليصبح في كل مرة عدد الكراسي أقل دومًا من عدد المتصارعين عليهم، إلى أن يقف الأمر على اثنين من اللاعبين وكرسي واحد، يفوز به واحد منهما في آخر دورة، يصبح هذا اللاعب هو الفائز باللعبة كلها لأنه من صمد حتى الختام، فاز بكرسي في كل مرة ثم نال الكرسي وحده في النهاية.

موسيقى

ابتدأ الأطفال في الدوران حول الكراسي ببطء تتسارع وتيرته، والموسيقى تزداد حدتها إلى أن أصبحت جنونية، ظهر العنف في الدورة الأولى، ظهر الأمر عادلًا بعض الشيء أثناء البداية، الصراع ممتع وبه بعض المرح، كل واحد من التلاميذ مشغول بالفوز بكرسي الآن وتركيزه في الكرسي لا في زملائه، حتى أنهم لا ينشغلون بما سوف تحمله الجولة الثانية، انقضت اللّفة الأولى بتوقف الموسيقى فجأة وخرج تلميذ بعد أن خسر الصراع، أبعدوا كرسيًا من الحلقة والعدد نقص إلى أربعة يتصارعون على الكراسي الثلاثة في الجولة الثانية.

كأنه خَسر

تمشّوا بهدوء ثم بدأت الهرولة إلى الجري، كانت الموسيقى كمن يصرخ فيهم أن أسرعوا، خلال الجري سقط ولد بعد أن أصابه الدوار نتيجة الجري حول نفسه في دائرة فلم يكمل، وبذلك اعتبروه خاسرًا، أخرجوه وخرج معه كرسي أراحوه عليه خارج الدائرة ليستعيد وعيه وأنفاسه على مهل، لكن الكرسي خارج الدائرة لا يجعل صاحبه من الفائزين كمن هم داخلها، زاد التوتر بنقص الأعداد والكراسي، ترقب الجميع الدورة الثالثة.

اتفاق مؤقت

ثلاثة الآن ينظرون بعشم إلى الكرسيين المتبقيين، بدأوا الجولة الجديدة ورسموا دوائر كثيرة غير مرئية على الأرض بدورانهم، نظر واحد منهم إلى الآخر، بعدها وحين قاربت الجولة على الانتهاء، أزاحوا الثالث بعنف بدا عفويًا في اللفات الأخيرة المتسارعة، وفاز الاثنان بكرسيين بعد أن أخرجوا زميلهم الثالث الذي تآمروا عليه، كانت نظراتهم سلمية متحابة إلى لحظة انطلاق الجولة الرابعة والأخيرة.

الفائز

جولة الحسم جاءت، اشتعل المكان وضج بالصراخ والتشجيع لكلا المتسابقين، الموسيقى انتشرت في الجو وطاروا خلفها، بدوا وكأنهم يطاردون الموسيقى في دورانهم الوهمي، جروا أكثر فأكثر، النظرات صارت تشي بما يعتمل في نفس كل واحد منهم، لو تركتهم المعلمة قليلًا لربما تركوا الجولة جانبًا وحسموا أمر الكرسي بالعراك، من يوقع الثاني أرضًا هو من يفوز، لكن قواعد اللعبة لم تتضمن ذلك، استمر الجري لغاية انتهاء الصوت الذي في الخلفية، فجأة رمى واحد منهم نفسه على الكرسي وفاز، لم يلحظ أحد أنه في دورانه قد ضرب رجل الكرسي بمقدمة حذائه ضربة خفيفة بدت عفوية كاصطدام غير مقصود، بهذه الضربة عدّل من وضع الكرسي فأماله قليلًا لناحية سوف يجلس منها عند توقف الموسيقى.

في الوقت ذاته

اجتمع الكراسي ليبحثوا عن لعبة يقتلون بها الوقت، فكروا في لعبة لهم وحدهم، ثم اقترح أحدهم لعبة البشر، يكون الأمر أكثر تسلية لمّا يتدخل في اللعبة طرف آخر، نصّت قواعد اللعبة على الآتي؛ كل الكراسي تتنافس في كل دورة موسيقية، الكرسي الذي سيخرج نهاية كل دورة يُحسب من الفائزين، إلى نهاية اللعبة حيث يكون الخاسر هو من يتبقى مع شخص فيتم الجلوس عليه.

قصة قصيرة

ومن العشقِ ما قتل!

بقلم : عبدالحميد القائد - البحرين

لم يصدّق أنها ماتت فجأة.
تلك التي كان يتمنى فقط لو تنظر إليه. سنواتٌ وهو يحاول أن يلفت انتباهها، يختلق المواقف والصدف كي يلتقيها لكنها لم تكن تشعر بوجوده أو لا يثيرها وجوده. لم يفقد الأمل واستمر في تعقبها. ما كان يخفف عليه وطأة هذه الصدود أنها كانت تزوره في أحلامه ما لا يقل عن مرة في الأسبوع. دخل في علاقة حب عارمة معها ولكن في الحلم فقط. تحوّلت أحلامه عنها الى حكاية مثل مسلسل تلفزيوني. كانت في قمة الأنوثة مع جمال معقول. متوسطة الطول، عينان سوداون. صدر نافر كأن ثدييها تكادان أن تنعتقا من حاملة صدرها التي كانت تشبه قضبانًا لتفاحتين متمردتين. تسير مثل فرسٍ بشعرها الأسود الطويل الذي يغطي ظهرها بالكامل وكأنها عارضة أزياء. يتراءى له أحيانًا أنها انسانة متعجرفة، تتباهى بفتنتها وتنظر إلى الناظرين من فضاءات عالية. ولكنه كان يشتهيها وأي اشتهاءٍ تلبّسه وأقض مضجعه، وكان مصممًا أن يفوز بها بأية طريقة.

دخل إحدى المقاهي مرةً وتفاجأ بوجودها وهي تدخن الشيشة. لم يصدق أنها نظرت إليه وابتسمت وحرّكت رأسها علامة تحية. ودون تخطيطٍ حيّاها بتحية المساء فردت عليه بالمثل. سقط في نفسه من أعلى، غير مصدّقٍ، حتى ظن أنه يحلم أو أن ما شاهده مجرد هلوسة أو أضغاث أحلام نهارية.

في الليل حلم أن طائرًا ضخمًا نزل من السماء وسحبها بمنقاره إلى مستويات مرتفعة جدًا ثم رماها وتمزّق جسدها إلى قطع كثيرة تناثرت بين البيوت والفراغات. في اليوم التالي قرأ الخبر الصاعق في الجريدة عن حادث مروري خطير كانت هي من بين ضحاياه. حضر مراسم الدفن ونزلت من عينيه دمعة على أمل حلّق بعيدًا عن قلبه. وهو في المقبرة جاءته أفكارٌ شيطانية مخيفة وشاذة، بل وغير إنسانية. انتظر مرور الليلة الأولى على دفنها، وفي الليلة الثانية أخذ معه معولًا وضعه في سيارته وتوجّه إلى المقبرة حوالي الساعة الثالثة قبل الفجر بقليل. دخل بسيارته وتوقف قريبًا جدًا من قبرها. بدأ يحفر ويزيل الرمال عن لحدها حتى وصل إلى الكتل الإسمنتية التى تغطي الحفرة ورفع منها ما يتيح له إخراج الجثة. حاول أن يسحب جثتها بصعوبة كبيرة فقد كانت ثقيلة واستطاع بصعوبة أن يخرجها إلى الخارج. كان الصمت في المقبرة مرعبًا حتى أنه شعر بأصواتٍ غريبة لكنه لم يأبه، بل كان مصممًا على ما يريد فعله. نزع الكفن القماشي الأبيض عن جسدها وبدأ يقبّلها وكل أنحاء جسمها ويتحسس كل شيء. كل شيء. شعر أنها تستجيب لقبلاته وتتجاوب معه فشعر بالذعر، حاول أن يعيد الجثة إلى القبر لكنه فشل لأنها بدأت تقاومه وأمسكت برجليه بقوة وهي تصرخ لكن صوتها لم يكن يخرج وكأنها لا ترغب في العودة إلى القبر. أطلق رجليه للريح ممتلئًا رعبًا لكنها بدأت في مطاردته.

في الصباح وجدوه في المقبرة جثةً هامدة، وقبر الفتاة عاد سليمًا وكأنه لم يُنبش أبدًا، وأفاد تقرير الطبيب الشرعي أنه مات بالسكتة القلبية!!.

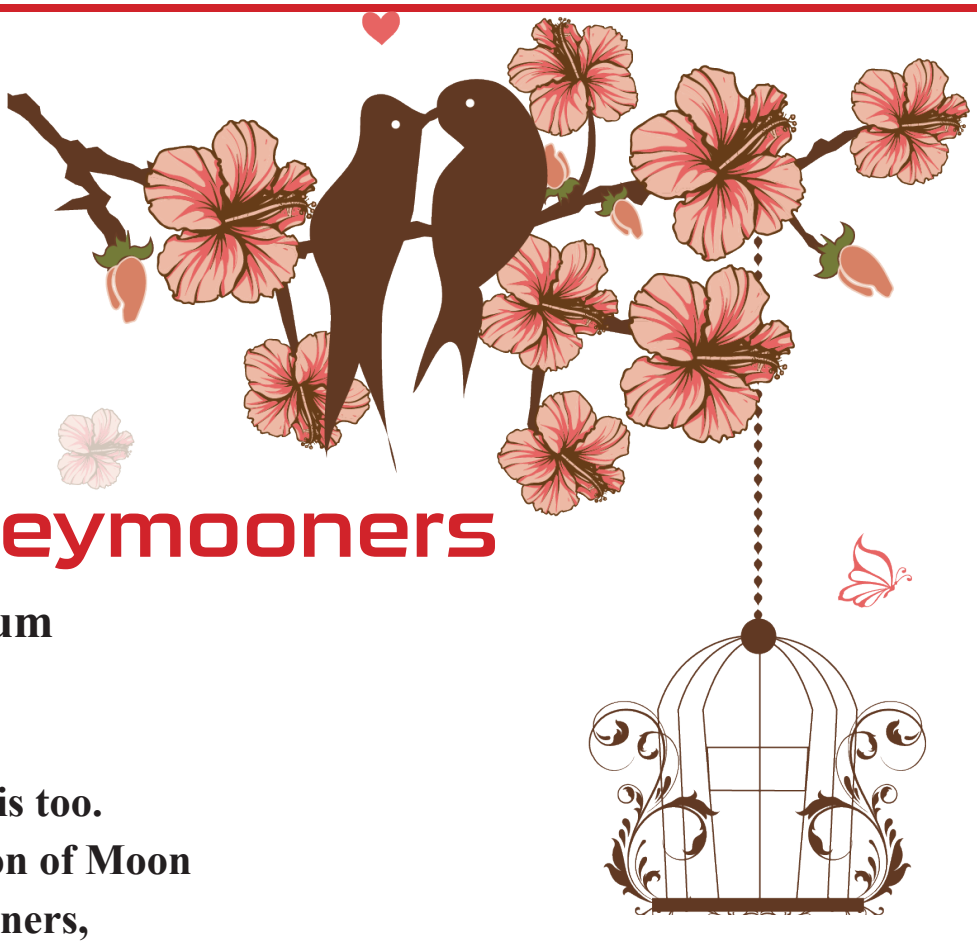

Bahia honeymooners

By : Laila Neihoum
بقلم : ليلى النيهوم

She is in Bahia, he is too.
daughter of Sun, son of Moon
my dear honeymooners,
strolling the ex-since days - virgin
Cajaoro white astonishing beach,
shells in abundance scurrying about,
adorning their love story,
a mosaic calligraphic declaration.
The ukulele strings uttering
their overwhelming emotions
Bahia drums echoing ecstatically,
enough to blow out the candles
to set fire on veins.
She is posing as Marlin Monroe.
Her hands «Arco Iris»
in the truest oceanic wave,
reflecting the sky azure,
aquamarine and turquoise,
mixed shades of their eyes› delight
captured artistically in his camera.

لوحة العدد

سيرة ذاتية :

الفنانة التشكيلية : د. إكرام الأشقر / لبنان

- أستاذة في كلية الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية
- حائزة على دكتوراه في المسرح - الجامعة اليسوعية
- حائزة على دبلوم دراسات عليا في علم الإجتماع - الجامعة اللبنانية
- حائزة على إجازة في علم النفس العيادي - الجامعة اللبنانية درست الرسم في المعهد الثقافي الروسي ومع عدة أساتذة في لبنان والخارج
- لديها عدة مؤلفات في الفن والمسرح
- لديها دار نشر (الأشقر)
- شاركت في عدة لجان تحكيم في مهرجانات سينمائية ومسرحية في عدة بلدان
- شاركت في عدة مؤتمرات وندوات علمية - ثقافية - تراثية وفنية
- تم اختيارها من قبل عميد كلية الفنون الجميلة مع مجموعة من الدكاترة للتحضير لمهرجان اليوبيل الذهبي .
- قامت بتنسيق عدة معارض في لبنان والخارج ، قامت بتنسيق عدة سمبوزيومات
- حازت على عدة جوائز وتكريمات أثناء مشاركتها بعدة ملتقيات وسمبوزيومات ومهرجانات في الخارج .
- لديها لوحات في وزارة الثقافة وتعد من مقتنيات الوزارة

شاركت في عدة معارض محلية وعالمية المشاركات المحلية :

الأونسكو / وزارة السياحة /الجميزة/ عاليه / طرابلس/ صور/ صيدا/ دير القمر / المكتبة الوطنية بعقلين/ إهدن / بنت جبيل/ جزين/ ذوق مكايل / الشويفات / جبيل.

المشاركات العربية والعالمية :

العراق/ ليبيا / سوريا / دبي/ فيينا/ المغرب / اميركا / كندا/ إسطنبول/مصر(شرم الشيخ/ الأقصر/ الغردقة) / إسبانيا / الهند/ اليونان

كورونا

بقلم : مي أسد سمعان

هل جفّ مِلحُ الأرضِ فانقضّ الحِمَامُ ... امْ ضَاقَ صَدرُ الرّيحِ فانفَضّ الحَمَامُ ؟
داءٌ يُخبّيءُ في الأثيـــــرِ غبَـارَه ... يَذروهُ انّى يَشا وَمَتَى الغَمـــــامُ
مُسْتقبَـــحٌ ذِكري وفِعلِي مُنكَـــرٌ ... واغورُ قي نَفسٍ لأبْلُغَها العِظـــامُ
قاسَمتُكم انفـــــاسَكم وصدورَكم ... وابَحْتُ انْ يجري دَبِيبٌ او زُكـــامُ
المـــــوتُ كأسٌ والمنيّةُ شُرعَةٌ ... لكنّني قَدَرٌ يُواريني اللّثَـــــامُ
وامِيطُ عَـــنْ وجْهي مَتَى فِعلي بدا ... ضيـــــقٌ وآلامٌ ورعشٌ مُسْتدامُ
اسقيكَ من سُمّي فتَبقَى عَـــاجزا ... اطْويـــــكَ لا باسٌ عليَّ ولا حَرامُ
اخطـــاتُكَ، أخْطَـــأتني ،قَدْ نلتَقي ... ما خـــابَ جوَّابٌ وَدَيْدَنُهُ اقتِحـــامُ
طوّفتُ عبْرَ الشّاسِعـــاتِ وبُغْيَتي ... ازهاقُ ارْواحٍ وَكَيْدٌ وانتِقـــامُ
اني لجـــائِحةٌ و صَدري مِرجَلٌ ... اجسَـــادُكم حَطبِي وذرَاتي اضْطرامُ
انِي لطـــاغوتٌ وحُكمِيَ مُبرَمٌ ... اقتـــاتُ من مُهَجٍ وناموسي اغْتِنامُ
انّي نزِيلٌ لا يُبـــارِحُ كهفَه ... سُكنـــاهُ في قفَصٍ ويُعجِبُهُ المُقامُ
إنّي وَبَالٌ لا احَـــابِي كـــائِنا ... جرثومتي فتـــاكة و بها تُضَام
يا خـــالقَ الدّنيا ومجْدُك وارِفٌ ... انتَ الرّجـــاءُ ومِنكَ يُلتَمَسُ التّمامُ
إشْفعْ بنا وتغـــاضَ عن زلّاتِنا ... فالعبْدُ خَطّـــاءٌ ونعْمَاكَ السّلامُ
إمْلأْ سَمانا من بَهـــاكَ وفَيْضِه ... طوباكَ ا نَّا قَدْ خَفَرْناها الذِّمـــامُ!
حَتَّامَ غِيٌّ والنُّفُـــوسُ ذَميمَةٌ ... ونَشِيحُ عن ابَدٍ ويُسعِدُنا القِتَـــامُ؟
رُحْمـــاكَ رَبِّ ليسَ بعدَكَ مُنْجِدٌ ... إنَّا ضَلَلْنا والنُّهَى مِنَّا حُطَـــام

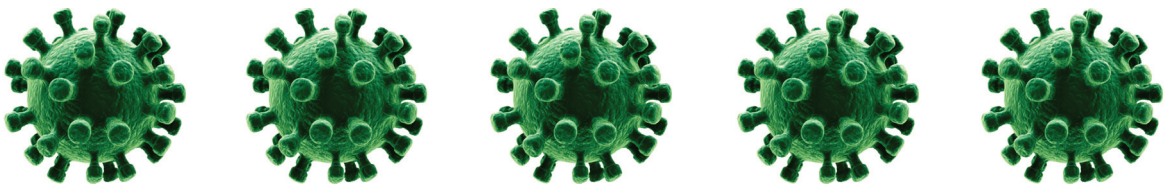

قصة قصيرة

إنسانية الدواري ورقصة الدراويش

بقلم : د. علي حجازي

عدتُ إلى البيت بعد ساعة من مغادرته مصحوباً بأغراض، وبعد إغلاقي باب السيّارة، أبصرت، ويا لغرابة ما رأيت رفاً من عصافير الدوري تحلّق فوق رأسي على علوٍ منخفض، مصدرة أصواتاً غريبةً، بدت كأنّها تنظِّم مظاهرة احتجاجيّة!

-»يا الله! ما الذي جرى في هذه الساعة التي أمضيتها خارج البيت»؟ (همسْت)

شرعت أديمُ النظرَ إلى الدواري التي بدَتْ في حركتها تلك تدعوني إلى متابعتها، ولمّا توجّهتْ صوب الحائط الشرقي للبيت فهمتُ ما ترمي إليه من أصواتها تلك، والتي كانت تعلو كلّما اقتربنا من ذلك الحائط. فرحتُ أردّد في سرّي:

- « أيجرؤ مصطفى على نقض اتفاقنا القاضي بتأجيل تركيب الصفّة الأخيرة من الحجارة، والتي تتّخذها الدواري أعشاشاً لها؟ لا شكّ في استغلاله غيابي عن البيت، وإعطاء الأمر بإنهاء العمل في الحائط، غير مكترث بأصوات تلك الفراخ المسموعة جيّداً لدى اقترابها من المناقير الحاملة إليها ما تيسّر من غذاء!

وقفت أتأمّل الحائط الشرقي، حيث وجدت الصفّةَ الاخيرةَ مقفلةً تماماً، وعصافير الدوري تحوِّمُ فوقها طالبة المساعدة في فتح المنافذ وصولاً إلى الفراخ التي اختفت أصواتها.

توجّهتُ إلى مصطفى، متعهد تلبيس جدران البيت بالحجارة قائلاً:

- لمَ فعلتها؟ ألم نتّفق على تأجيل تركيب هذه الصفّة إلى حين مغادرة الفراخ؟

- بلى؛ ولكنّني أريد إنهاء هذا الحائط لأنتقل إلى غيره، لأنّ عملية فكّ السقالة ونقلها وإعادة تركيبها تستغرق وقتاً، وهذا يلحق بي خسارة. ثمّ

- ثمّ ماذا؟ تكلّم.

- إنّها فراخ صغيرة

- قل، إنّها أرواحٌ. على كلٍّ، أوقف العمل فوراً، خذْ حسابك، وقبل فكّ هذه السقالة، أزل تلك الصفّة اللعينة.

- أمن أجل فراخ توقف الورشة؟ كلّ واحدٍ يهمّه تحقيق ما يسعى إليه. أنا أريد إنهاء تلبيس الحائط، والفراخ يلزمها نصف شهر تقريباً لتغادر أعشاشها، أنا أعرف ذلك من خلال عملي، وأنت تبدي تضامناً معها على حسابي، الدنيا مصالح. على كلٍّ، سأفعل ما ترغب به.

قال ذلك، ثمّ طلب إلى إبراهيم الذي كان يستمع إلى حوارنا بحزنٍ شديد بادٍ على قسمات وجهه، أن يفتح على الفراخ.

لمّا أبصرتِ الدواري إبراهيمَ يتسلّقُ السيبةَ الحديديةَ عَلَتْ أصواتها، بدتْ، تلك اللحظة، رافضةً وجوده في المكان، فتساءلتُ مجدّداً:

- « إنّها تعرفه من دون شكّ، فهو من قام بفعلته تلك».

لكم كان المشهد مؤثّراً حين أغارت الدواري على حجر تركه إبراهيم هناك، فأسقطته من علٍ، ودلفَتْ مسرعةً تحتضن تلك الأفواه الصغيرة التي شرعت تعلن الفرح بنجاتها. وبعد لحظات، تجمّعت الدواري وأخذت تحتفل بنجاحها في إنقاذ صغارها.

أدمت النظر إليها وهي تشكّل حلقةً دائريّةً، أجنحتها ترسم، عبر توجهها إلى السماء والأرض بسرعة متناهية رقصةً شبيهةً برقصة الدراويش ذات الدلالة العميقة هادفةً إلى البوح: «يا ربّ السماوات أنظر ما الذي يجري على الأرض»، وتؤدّي وصلات صوتيّة متتابعة فوقنا.

نظرتُ إلى وجه إبراهيم الذي كان يتأمّل المشهد باهتمام كبير، فألفيته منفرجاً على حبّات دمع علقت على أهدابه، «لقد هزّه المشهد من دون شكّ» (همست).

توجّه إليّ وقال: أشكرك، لأنّك لفتّ نظري إلى مسألة أهمّ من المادة. ففرحة اللقاء هذه لا تقدّر بثمن... (توقّف عن الكلام قليلاً) ثمّ تابع:

- أتصدّق يا صديقي، تصوّرت نفسي عائداً إلى بيتي، واقفاً أمام جدار أقفله أولئك الذين تهاوشوا على أولادي، وحالوا بيني وبينهم.

- المشهدان متشابهان، أليس كذلك؟

انتحيتُ جانباً، أفكّر في انتفاضة تلك العصافير التي ساءها أن يسدّ عمّار على فراخها منافذ الحياة، فشكّلت رفّاً واحداً، وأسرعت توصل احتجاجاتها الصارخة التي تواصلت حتى تحقيق مطلبها الذي يعادل حياةً سعيدة لفراخها وفراخ فراخها...

صورة افتراضيّة

بقلم : أ.د دريّة فرحات

وقف أمام مرآته النّصفيّة التي تعكس قسمه العلويّ، يراقب خصلات شعره، فيعيد تصفيفها، ويغيّر التّسريحة التي اعتمدها بعد طول وقت من غياب مقصّ الحلّاق عنه، فالحجر فرض عليه البقاء في البيت أيامًا وأيامًا.

وتنتقل عيناه إلى ياقة قميصه، فيعيد ترتيبها مرارًا، ثمّ يستقرّ أمره لتعود إلى ما كانت عليه.

وتمرّ أنامله على شاربه ممسّدًا إياه بحنوّ ورقة.

ويخطو خطواته بعيدًا من المرآة ليعود مجدّدًا، متسائلًا هل يظلّ مرتديًّا بذّلته السّوداء أو يغيّر فيرتدي البذلة الرّماديّة.

وتطول حيرته إلى أن ينتبه إلى التّوقيت، فيدرك أنّه سيتأخّر؛ ينادي مرافقه، ليأخذه إلى المناسبة التي دعَا إليها المنتدى الثّقافي المشهور في قاعته الكبيرة وسط البلد.

هذا المنتدى الثّقافي الذي اشترك في ندوات أعماله الثقافيّة عبر العالم الافتراضيّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ.

فقد نشط هذا العالم الافتراضيّ، وأصبح بديلًا عن الحياة الواقعيّة، بعد أن انتشرت جائحة الكورونا في العالم، وأدّت إلى شلّ الحياة اليوميّة وتعطيلها، واختفاء مظاهر التّفاعل بين الأفراد، والصّخب النّاتج عن ازدحام السّير، وحركة الغادي والرّائح.

سكنت الشّوارع، وعادت إلى فطرتها الأولى. والمدارس أُغلقت، وهدأت ساحاتها، فبدت لمساتها البكر، وساد فيها الصّمت.

وهدأت مكاتب الإدرات، فلا حركة مراجعين ولا توتر الموظفين، وظلّت الحجرات تردّد صدى الأيام الخوالي.

شهور مضت والأوضاع تسوء، وحدها المشافي والمراكز الصّحيّة تعجّ بالصّخب والحركة الدّائمة، ورائحة الموت تعبق في المكان، ورداء الحزن يخيّم على الوجوه.

خواطر عديدة راودته في لحظة خروجه، وتذكّره تلك اللّحظات الصّعبة التي بدأت تخفّ تدريجيًّا، بعد التّكيّف مع هذه الجائحة إمّا وقاية عبر اللقاحات، أو تقبّلها ضيفًا ثقيل الهمّة، يزورنا رغمًا عنّا.

ويلمع في خاطرة سؤال... هل فعلا يرى هذه الجائحة ضيفًا ثقيلًا؟!! فبفضل هذه الجائحة ... نعم بفضلها... يتردّد صدى هذه الكلمة على فمه، ويتابع بفضلها أصبحت له هذه المكانة الأدبيّة! فقد وصلت أشعاره وقصائده إلى عالم المثقفين.

كم من مرّة في زمن ما قبل الجائحة أرسل قصائده إلى الصّحف، فكان موقعها سلال النّفايات!!
لكنّه مع الرّغبة في قضاء وقت الحجر نشط على صفحات التّواصل، وبدأ ينشر كتاباته على حائط الفيس بوك، وكثر الإعجاب بما ينشر، خصوصًا إذا أرفقها بصورة بهية، أو صورة جريئة يخترق (تابو) المجتمع فيها، وبدأت الدعوات تأتيه من كلّ صوب وحدب، ليشارك في أمسيّات شعريّة عبرموقع zoom، وغيره.
نعم تحوّل العالم من عالم واقعيّ إلى عالم فضائي، حتّى دور النّشر بدأت تلاحقه، وتقدّم له الإغراءات لينشر ديوانًا الكترونيًّا... فالزمن زمن التّكنولوجيا وعلينا أن نستفيد من هذا العالم الجديد.
ارتسمت ابتسامة على محيّاه، فقد تذكّر الرسائل التي بدأت تصله على حسابه الخاص، فيها أرق الكلمات من فتاة من هنا وفتاة من هناك...
ما أجمل هذا الشّعور الذي عاشه مع الكورونا في هذا العالم الافتراضيّ... وها هو الآن سيتوّج هذا النّجاح في هذه الأمسية التي دُعيَ إليها، ليقول من شعره في عالم الواقع بعيدًا من العالم الافتراضي.
ويأتيه صوت مرافقه يخبره عن الوصول إلى القاعة، فينشله من عالمه السّاحر، ويساعده على الانتقال من مقعد السّيارة إلى مقعده المتحرّك ذي العجلات، وبإشارة منه يطلب منه أن يتركه ليدخل بمفرده من دون مساعدة، فالقاعة أرضية وليس فيها درج يعيق تحرّكه.
ويبدأ بجرّ الكرسي، وصخب الحاضرين يصله، وأصوات تعوّد أن يسمعها عبر أثير الشّبكة العنكبوتيّة، فيتابع المسير ويدخل واثقًا من نفسه، ينتظر أن يحتفي به الجميع.
ها هو أصبح في وسط القاعة، ينتظر تهافت الجميع عليه، وكم أدهشه أن لا أحد يلتفت إليه، وإذا حانت نظرة صوبه، كان فيها الكثير من العطف والشّفقة... ينتحي جانبًا ينتظر بدء الاحتفال...
يسمعُ أصواتًا تتساءلُ عن سبب تأخّر الشّاعر الفذّ الموهوب، فالجميع بانتظاره ليعتلي المنبر شامخًا يصدح بصوته، مطلقًا العنان لأشعاره...
عندها يتراجع قليلا إلى الوارء وينزوي في زاوية بعيدة لا يراه فيها أحد... يعود إلى هاتفه متصلًا بمن دعاه، معتذرًا عن عدم الحضور ... متحجّجًا بأنّه على الرّغم من اللقاحات، فإنّه يشعر وكأنّ عوارض (الإومكرون) قد أصابته.
وهنا يعلو صوت محدّثه قائلا... لن نفوّت هذا اليوم، وإن لم تستطع أن تكون بيننا حضوريًّا، فيمكنك أن تبرز معنا عبر الشّاشة، فالقاعة مجهّزة الكترونيًّا ومتّصلة بالشّبكة العنكبوتيّة، ويسمع أصوات الحاضرين مهللين مصرّين على مشاركته، وآسفين على عدم وجوده بينهم.
يستعد للأمر ويعود من جديد إلى الدّخول عبر الرّابط الذي أُرسل إليه...
يرتجل قصيدة مطلعها: شكرا كورونا.

شخصية العدد

يمنى العيد لـ «غرفة 19»: الإنسان يَكتب ليبقى

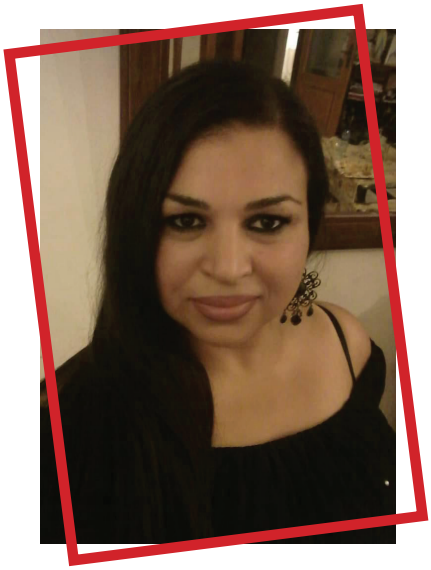

احتفاءٌ

بقلم : د. يسرى البيطار

الناقدة اللبنانيّة الكبيرة الدكتورة يمنى العيد ضيفةً مكرَّمة في غرفة ١٩

هي الدّكتورة حكمت المجذوب الصّبّاغ، الأستاذة المحاضرة في كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة في الجامعة اللبنانية، وفي جامعة السوربون، والأستاذة الزائرة في عددٍ من جامعات العالم.

هي صاحبة عشرات المؤلَّفات في النّقد والأدب، والحائزة شهادات تقدير وجوائز عربيّة عدّة، منها جائزة سلطان العويس، بعد أن شاركَت في مؤتمراتٍ نقديّة عربيّة ودوليّة، وفي لجان تحكيم الرواية العربيّة.

وقد تمّ اختيار «العيد» شخصيّة العام الثّقافيّة في معرض الشّارقة للكتاب.

قرعْتُ بابًا خشبيًّا عريضًا، فإذا بها تفتحُ لي بوجهٍ لم يزده شحوب الأيّام إلا إشراقًا. هل هذه هي؟ لقد بدا على ذلك الوجهِ الأبيض تعبُ السّنين، غير أنّ الوعيَ لا يزالُ لافتًا. وسرعانَ ما بدأ الحوارُ المدهش؛ هي لا تزالُ تجيبُ بدقّتِها المعهودة، متأنّيةً في تخيّرِ مصطلحاتِها وألفاظِها، طارحةً عليّ السّؤال، بين الفينةِ والأخرى: «هل تفهمين القصد؟» أجيبُها بإعجابٍ شديد: «أنا مَن أفهم»!

إنّها النّاقدة اللّبنانيّة الدكتورة يمنى العيد التي سُررْتُ بهذا الحوارِ معها كما لم أُسَرَّ بحوارٍ علميٍّ منذ زمنٍ بعيد.

د. يسرى البيطار ـ الحمرا بيروت ـ ١٠ أيّار ٢٠٢٢

سؤال غرفة ١٩: أغنيتِ المكتبة العربيّة بعدد كبير من كتب النّقد الأدبيّ، وتُعَدّين اليوم من أهمّ النّقّاد الأدبيّين في العالم العربيّ. هل يمكن تسليطُ بعض الضّوء على تجربتِك في الجمعِ بين التّنظير النّقديّ والنّقد التّطبيقيّ، وأنتِ المطّلعة على مناهج النّقد الحديثة في فرنسا خصوصًا. كيف استطاعت يمنى العيد الموازنة بين الأمرين؟

• **يمنى العيد:** أشكرُكِ على الصّيغة التي قدّمتِني بها وآمل أن أستطيعَ الإجابة بوضوح ودقّة على سؤالِك المتعلّق بتجربتي التي تقولين بأنّي جَمعتُ فيها التّنظيرَ النّقديّ والنّقدَ التّطبيقيّ.

بدايةً أوضِحُ بأنّي اشتغلتُ على النّصّ الأدبيّ، لا بهدف التّنظيرِ للنّقد، وإنّما بتوسُّلِ المفاهيمِ النّقديّة لقراءةِ نصوصِنا الأدبيّة العربيّة. بهذا المعنى لم يكنْ عملي عملاً تطبيقيًّا، بل هو، وكما ارتأيتُ أن أسمّيَه، ممارسة نقديّة، وذلك لأنّي لم أكنْ أستعيرُ المفاهيمَ الغربيّة أو الأوروبّيّة، بل كنتُ، انطلاقًا من معرفتي بها، أحاولُ أن أُنتِجَ مفاهيمَ انطلاقًا من نصّنا العربيّ. بهذا المعنى ليس تطبيقًا. هنا أشيرُ بأنّي اعتبرتُ المفاهيمَ النّظريّةَ مفاهيمَ عامّةً، تتخصّص (تصبحُ خاصّةً أو تتميّز) باعتبارِ علاقتِها مع المقروء، أو في عمليّةِ الممارسةِ النّقديّة.

هكذا مثلاً توصّلتُ إلى البرهنة أنّ الرّواية العربيّة لا تحاكي أو تقلّدُ الرّوايةَ الأوروبّيّة أو الغربيّة كما قال كثيرون، بل هي تحكي حكايتَها متوسّلةً تقنيّاتٍ سرديّةً اعتبرتُها عامّة.

فمفهومُ الرّاوي مثلًا هو مفهومٌ عامّ؛ ثمّةَ راوٍ يَروي. وفي تراثِنا السّرديّ رواة. وإنْ تنوَّعَ الرّاوي، فكان شاهدًا مثلاً، أو راويًا عن نفسِه أو عن آخرين، فلماذا نقولُ إنّنا ننقل؟ نحن نستفيدُ من النّقد الغربيّ، ومن المفاهيمِ الغربيّة، لكنْ علينا دائمًا أن نعودَ إلى أدبِنا كي نميّزَ هذه المفاهيم ونخصّصَها، ونكشف أو نوضّح كيف يروي الرّاوي رواياتِنا، وهذا هو المهمّ: كيف يَروي؟ وماذا يَروي؟ دون عُقَدٍ، ودون جعلِ أدبِنا تابعًا لأدبٍ آخر، أو مقلِدًا له.

سؤال غرفة ١٩: كونَكِ أكاديميّةً إلى جانب انشغالاتِكِ النّقديّة، إلى أيِّ مدى أثّرَ لك في دراساتِك النّقديّة؟ هل أثرى التدريسُ الجامعيّ هذه الدّراسات؟ وما هي أوجُه ذلك الإثراء؟

• **يمنى العيد:** ثمّةَ علاقة جدليّة بين دراستي للنّقد ومفاهيمِه لدى النّقّاد المعروفين في الغرب مثل تودوروف وبارت مثلاً، وبين وتدريسي للنّقد الأدبيّ في الجامعة.

بهذه المناسبة أوضِحُ أنّني، عندما طُلِبَ منّي أن أدرّسَ مادّةَ النّقد في كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة في الجامعة اللّبنانيّة، كانت هذه المادّةُ اختياريّة، ولم يكن الأساتذة يومذاك يَقبلون بسهولة تدريسها، من منطلق عدم التّقدير لأهمّيّتِها، لأنّ تدريسَها كان تدريسًا لتاريخ النّقد عند العرب، ابن سلاّم الجمحيّ وحازم القرطاجنيّ والجرجاني... يعني أنّ تدريس النّقد هو تدريس تاريخ النّقد عند العرب.

تجاوزتُ هذا الواقع، وبدأتُ بطرحِ السّؤالِ أمام الطّلاّب: كيف نقرأ؟ وما هو معنى القراءة؟ باعتبار أنّ كلّ قراءةٍ، في نظري، لا بدّ أن تكونَ، بشكلٍ من الأشكال، قرءةً نقديّة؛ لأنّ القراءةَ هي نوعٌ من الفهم، بمعنى أن لا نتقبّلَ النّصّ تقبُّلاً سلبيًا، بل أن نفهمَه بعمقٍ ونحاورَه. هذا هو النّقد؛ هو فهمٌ وحوارٌ للمقروء. من هنا بدأتُ أشيرُ إلى علاقة النّصّ بالذّاكرة (ذاكرة القارئ)، وعلاقة النّصّ بالمرجع أو بما يقولُه النّصُّ وما يحيلُ عليه.

إنّ مفهومَ الإحالة هو من أهمّ المفاهيم التي توقّفتُ عندها، مستفيدةً طبعًا من النّقد الغربيّ. وقد كان طلاّبي يستقبلون ذلك بدهشةٍ وبحبّ، وكان بعضُهم يقولُ لي إنّهم، عندما تعرّفوا إلى هذه المفاهيم، تغيّرَ فهمُهم للنّصّ الذي يقرؤون وتقييمُهم له.

هنا أودُّ أن أشيرَ إلى أنّ التّلقّيَ الآليَّ هو نوعٌ من تنشئةِ جيلٍ خاضع وتبعيّ، وأنا كنتُ أرفضُ ذلك.
التّعليم، في معظمِه، كان تعليمًا يَجعلُ الطّالبَ يتلقّى ويَتبع؛ وكان من أهدافي الأساسيّةِ أن يكونَ القارئُ محاوِرًا خلّاقًا يَقبل ويَرفض، ويكونُ له دَورٌ في الإنتاج الأدبيّ، فيقولُ للكاتب: هذا غيرُ صحيحٍ ولا أَقبلُه.
أن يكونَ القارئُ مشارِكًا فعّالاً في إنتاج الأدب، وفي الثّقافة، وأثرِها في تكويننِا بشكلٍ عامّ، مِن حيث علاقتُنا، لا فقط بالأدب، بل بواقعِنا الاجتماعيّ والسّياسيّ، وعلاقتِنا بالآخر.

سؤال غرفة ١٩: شاركْتِ في فعاليّات ومؤتمرات نقديّة عربيّة ودوليّة، كما نلْتِ جوائز مرموقة عن مُنجَزِكِ النّقديّ؛ كيف تنظرين إلى المشهدِ الأدبيّ الرّاهن، خصوصًا في الجانب السّرديّ منه؟

• **يمنى العيد:** أودُّ بدايةً أن أشيرَ إلى أنّ معرفتي بالمشهد الأدبيّ الرّاهن، وخاصّةً السّرديّ، لا تعودُ فقط إلى مشاركتي في المؤتمرات الأدبيّة. فقد كنتُ قارئةً للرّواية بشكلٍ خاصّ، وللنتاج الأدبيّ بشكلٍ عامّ، مواظبةً للاطّلاع على معظمِ ما يَصدر. هذا إضافةً إلى مشاركتي في العديد من المؤتمراتِ التي كانت تَمنح جوائز للرّواية العربيّة.
واسمحي لي هنا أن أشيرَ إلى أنّي كنتُ انتُدِبتُ مرّةً رئيسةً للجنةِ جائزةِ البوكر، ما يعني أنّي قرأتُ عشرات الرّوايات التي فُرِضَت عليّ قراءتُها بحكمِ هذه المهمّة. وقد لفتني تفاوُتُ المستوى الفنّيّ لهذه الرّوايات. ثمّةَ غزارةٌ في كتابة الرّواية، وأنا لستُ ضدّ؛ لأنّ التّطوّرَ والتّميّز يأتي منها؛ فلا بدّ من هذه الغزارة أو هذه القاعدة الواسعة، لتَنتجَ عنها أعمالٌ مميّزة.
هنا أشيرُ أو أتذكّرُ المرّةَ الأولى حيث كنتُ في لجنة التّحكيم لاختيارِ روائيٍّ لجائزة المجلس الأعلى للثّقافةِ في القاهرة؛ ربّما كان لك في أواخر تسعينيّات القرن الماضي، وكان يومها العزيز الدكتور جابر عصفور هو رئيس المجلس الأعلى للثقافة. اضطُررْنا إلى تشكيل لجنة قراءة أولى، ونحن كنّا اللّجنة الثّانية، بسبب عدد الرّوايات التي تقدّمَت إلى هذه الجائزة. وكان النّاقد الرّائع الدكتور إحسان عبّاس رئيس اللّجنة. وأذكرُ من أسماء المرشَّحين عبد الرّحمن منيف وإبراهيم الكُوني. وكان يجلس معنا الطّيّب صالح. كانت أيّامًا جميلة وثريّة ومهمّة. وأذكرُ من أعضاء هذه اللّجنة المرحومة صديقتي العزيزة رضوى عاشور.
أُعطِيَت الجائزة لعبد الرّحمن منيف. ويومها اعترضَ النّاقدُ المغربيّ توفيق بكّار لإعطائها دائمًا لمشرقيّين، وليس للكُوني. فكان المبرّرُ النّقديّ أنّ عبد الرّحمن منيف أكثر شموليّةً في رواياتِه من الكُوني، في تناوُلِ قضايا العالم العربيّ. فبعد أن تبيّنَ أنّ هناك توازنًا فنّيًّا بينهما، جرى ترجيحُ منيف، لأنّ المسرودَ عنده يشملُ دائرةً واسعةً من العالمِ العربيّ من حيث المكان والشّخصيّات، فيما اقتصرَت دائرةُ عالَمِ الكُوني على عالم الصّحراء بشكلٍ خاصّ.
أشيرُ بالمناسبة إلى أنّ الدكتور جابر عصفور، رحمَه الله، هو أوّل مَن قالَ: إنّه زمنُ الرّواية؛ وكَتبَ كتابًا عن ذلك. صحيح: إنّه زمنُ الرّواية، لأنّ الإنسان، بشكلٍ عامّ، يحبّ أن يُخبِر، وأن يَحكي. الرّواية هي في الأساس حكاية، لها أدواتُها الفنّيّة؛ تتوسّلُ خطابًا فنّيًّا خاصًّا (مختلفًا عن خطاب الحكاية).
الإنسان يميلُ أن يَروي، كأنّ السّرد أو كتابة الرّواية نوعٌ من مجابهة الموت، وهو بقاءٌ وخلود؛ كما هو شأنُ الكتابة التي هي نوعٌ من ممارسةِ الوجودِ بما هو بقاء، ينطوي على التّغلّبِ على الموت. فالإنسان يَكتب ليبقى.
هناك ميلٌ لدى الإنسان إلى الحياة؛ والكتابةُ الأدبيّةُ هي، في معنًى أساسيٍّ لها، حياةٌ تجابِهُ الموت؛ كما بقيّة الفنونِ بعامّة.

سؤال غرفة ١٩: أصدرْتِ سيرتَكِ في كتابين هما: «أرق الرّوح» و «زمن المتاهة». يلفتُنا أنّ غلاف الطّبعة الأولى لـِ «أرق الرّوح» حملَ وصفَ «السيرة» وحدَها، فيما حملَ غلافُ الطّبعةِ الثّانية صفة «سيرة روائيّة». أكان ذلك سهوًا جرى تصحيحُه؟ أم أنّ للأمرِ دلالاتٍ أخرى؟ وهل شعرتِ بأنّ السّيرة ربّما تستدرجُكِ إلى كتابة رواية؟

• **يمنى العيد:** أسمحُ لنفسي أن أوضِحَ مسألةً لا علاقةَ لها مباشرةً بالسّؤال، وهي أنّني كنتُ قد كَتبتُ «أرق الرّوح» على مراحل، ولم يكنْ في نيّتي نشرُه كرواية أو كسيرة. وبعد مضيِّ وقتٍ، طلبتُ من الصّديقة رنا إدريس، مديرة دار الآداب، أن تعطيَني رأيَها في هذا الذي كَتبت. فكان الجواب: «يمنى شو عم تحكي؟ بدّي أنشرهن». هذا الثّناء أربكَني، وأنا كنتُ أريد معرفةَ صدى هذه الكتابة، لأنّ فيها خصوصيّات. هل تعني القارئ؟ وإلى أيِّ مدى؟ فكان هذا الجواب، وكَتبَت (هي): «سيرة»، باعتبار أنّني أحكي عن ذاتي. لكنْ، فيما بعد، فكّرتُ بأنّ الكتابة بشكلٍ عامّ، حتّى عندما تكونُ سيرة، هي سردٌ يَروي. من هنا اتّفقتُ مع دار النّشر أن نكتب: «سيرة روائيّة»؛ لأنّ السّرد، حتّى عندما يكون سردًا عن الذّات، لا يطابِق ما نعيشُه؛ هو يُروَى من الذّاكرة، ممّا نتخيّلُه ونحن نرويه؛ نتخيّلُ ما عشناه؛ فهو متخيَّلٌ لا يطابِقُ الواقع. ولهذا كَتبتُ، في الجزء الثاني: «سيرة روائيّة». وإنّ كتابةَ السّيرة استدرجَتني إلى كتابة الرّواية، نعم؛ وإنّني الآن بصدد كتابة رواية.

سؤال غرفة ١٩: طالما نحن في حيّز السّيرة، كيف تنظرين إلى هذا الجنس الأدبيّ ومكانتِه في العالم العربيّ؟

• يمنى العيد: أريدُ أن أَطرح سؤالًا: هل الأديبُ مضطرٌّ إلى قول سيرتِه بكلّ حقائقِها وتفاصيلِها؟ لا أعتقد؛ إلاّ في حال كانت السّيرة تلقي أضواء على أعمالِه الأدبيّة. وأضيف أنّ الأعمالَ الرّوائيّةَ لا تخلو من السّيرة.

مقدمات عن الكاتبة و الناقدة
د . يمنى العيد
د. حكمت المجذوب الصبّاغ

بقلم : أ.د إياد عبد المجيد

يمنى العيد
أعمالها النقدية .. نشاط فكري

قيل عن أعمال يمنى العيد في جائزة العويس عام ١٩٩٣التي نالتها باستحقاق وجدارة: « في مجمل هذه الأعمال أنّها تفصح عن وعي متميز لمناهج النقد الحديثة « .. وفي الإمارات كرّمت مرة أخرى أيضًا في معرض الكتاب في الشارقة الدورة ٣٨، وذلك باختيارها شخصية العام الثقافية ..هذا فضلًاعن تكريمات سابقة متعدّدة في لبنان والوطن العربي .

لقد عملت العيد في المجال الأكاديمي في لبنان وباريس واليمن ، وشاركت في عدّة أنشطة ثقافية ، ندوات ومؤتمرات ، فضلًاعن عضويتها في اتحاد الكتاب اللبنانيين، اتحاد الكتَّاب العرب، والمجلس الثقافي اللبناني الجنوبي، والمركز الثقافي للبحوث والتوثيق في صيدا، وجمعية الكاتب والكتاب في بيروت، ومركز مهدي عامل الثقافي، وهي عضو في هيئة تحرير غير مجلة أدبية عربية ، ورئيسة لأكثر من لجنة تحكيم آخرها جائزة البوكر للرواية العربية ، وعضو الهيئة الاستشارية لمشروع كتاب في جريدة .. هذا غيض من فيض سيرتها الحافلة بالعطاء والتميّز.

بقلم : أ.د درية فرحات

يمنى العيد .. مسيرة أدبيّة نقديّة متجدّدة على الدّوام

يمنى العيد اسم لامع في سماء النّقد العربيّ، ولا تخلو دراسة عن السّرد من العودة إلى كتاباتها. وهي ناقدة وأستاذة جامعيّة، أسهمت في العديد من المؤتمرات الأدبيّة وحازت على العديد من الجوائز. وقد أغنت المكتبة العربيّة بمؤلّفات أدبيّة ونقديّة عديدة ، ولم تكن يمنى العيد بعيدة من ذاتها الأنثويّة، فكانت لها كتابات معبّرة عن كينونة المرأة إن كان من خلال الحديث عن قاسم أمين المصلح الاجتماعيّ الذي دعا إلى انطلاقة المرأة من التّقوقع الذي حُبست فيه، فكان كتابها « قاسم أمين إصلاح قوامه المرأة «، إضافة إلى كتابها عن الأديب «أمين الرّيحاني»، ويمكن القول إنّ هذين الكتابين قد تميّزا بالمرحلة الكلاسيكيّة التي بدأت بها الكاتبة، واستطاعت عبرهما أن تعرّف بالشّخصيّة التي تتحدّث عنها وعن عصره وأسلوبه، فكان الحديث عن الرّحالة أمين الرّيحاني والمصلح الاجتماعيّ قاسم أمين. واستطاعت في كتابها «ممارسات في النّقد الأدبي» أن تلقي الضّوء على الرّؤية الفكريّة في النصّ، محاولة ممارسة النّقد لتكون بعيدة من التّقليد.

بقلم : أ.د سعد التميمي

جدلية القراءة والنقد
في كتاب «في معرفة النصّ» ليمنى العيد

تعدّ القراءة عملًا ديناميكيًّا فاعلًا يعيد فيها القارئ (المتلقي) النصّ من جديد، فهي لا تقف عند الاستهلاك بل تتحول إلى الإنتاج ، وتستمدّ فاعليتها من مرجعية المتلقي والإمكانات التي يمتلكها النصّ، فضلًا عن مشاركة المتلقي للمرسل في الإبداع في عملية لا تخلو من التعقيد بما تنطلق منه من مرجعيات ثقافية واجتماعية ونفسية وجمالية، كما لا ننسى ما تخلقه القراءة بجماليتها لدى القارئ من رغبة في اكتشاف النصّ والتلذذ بالتفاعل معه ،وهذا ما وقف عنده رولان بارت الذي جعل القراءة كتابة جديدة وإعادة إنتاج للنصّ، ومع تنوع القراءات تبقى القراءة التحليلية الناقدة هي مَن تعزّز مهارة التحليل واكتشاف المحتوى بالعقل والقلب، من خلال الغوص في أغوار النصّ للكشف عن دلالات الألفاظ والإجابة عن الأسئلة التي يطرحها النصّ من خلال تفكيك المفاهيم وهضمها، وعبر القراءة يستحوذ النصّ على المتلقي الذي لا يلتزم بوجهة معينة في القراءة للوصول إلى معنى من معاني النصوص، وهي تقوم على الاستجابة الداخلية التي ينتج عنها الفعل التواصلي والإنتاجي، وهو ما ينقل المتلقي إلى فضاء النقد الأدبي وهذا ما أكدته د. يمنى العيد في مقدمة الطبعة الثالثة من كتابها (في معرفة النصّ)، فهي مقتنعة بضرورة أن تصبح القراءة ممارسة نقدية، فتسأل: كيف يصير القارئ ناقدًا قادرًا على كشف دواخل النصّ ومحاورته دون أن يبقى أسيرًا له؟، لتجيب بأنّ ذلك يكون من القراءة التحليلية الفاعلة والمنتجة التي لا يكون القارئ فيها هامشًا بل متنًا فيكون له حضور في الثقافة بشكل عام وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه بشكل خاص ليعيد إنتاج ثقافته ولا يترك النصّ وحده من يقرر، فالقارئ طرف في علاقة جدلية طرفها الآخر النصّ، وتؤكّد العيد بأنّ القراءة النقدية تجعلنا نشارك في دورة الحياة الثقافية فالقراءة فعل تفاعلي بين القارئ بمرجعيته الثقافية، وبين النصّ وما يستدعيه من مرجعية ثقافية ، مما يتطلب من القارئ المؤوّل احترام الخلفية الثقافية واللسانية للنصّ.

بقلم : أمل علمي بورشك

إيمانًا من إدارة «مجلة الغرفة ١٩» بأهمّية الحركة الثقافية وحرصها على إلقاء الضوء على إنجازات القامات الأدبية،عودتنا على انتقاء مميز لأصحاب الفكر الفذّ والذين مهما أظلمت الدنيا تبقى حروفهم وضّاءة في حربهم على الظلم والظلام.

إنّ من يقرا اسم يمنى العيد في أيّ مكان يربط بين مسيرةأدبية متزنة متصاعدة. بوتيرة تعلّم القارئ الصبر والتأمّل وإعمال الفكر، فهي نبراس مدرسة نابضة بالحياة الأدبية لما حظيت به من استمرارية في التعلم والتعليم على مدار مسيرتها الأدبية وتمكّنها من توظيف فريد لإستراتيجيات التعليم في حياة طلبتها، فعكست حرّية فكرية نابعة من أصالة معرفية تمكنت من قواعد النقد فيها فترجمت أعمالها الكثير الكثير بما يتعلّق بالنقد وآلامه وتشعباته وتطوراته، فكانت الفيصل في تغيير وجهة دفّة سفينة النقد، وتجلّت قدرتها في احتواء حداثة متطلبات الواقع التي وجدت لها اسمًا ومبرّرًاضمن تطور النظرية الأدبية والتطبيق.

بقلم : نبيل سليمان

أيقونتنا يمنى العيد

في نهاية تشرين الأول – أكتوبر ١٩٧٩ قرّرنا، بوعلي ياسين وأنا، الرحيل من (جنة) سورية إلى (جحيم) بيروت، يسبقنا الأمل بالحركة الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية والفارّين العرب مثلنا من جنّات بلادهم إلى جحيم الحرب الأهلية اللبنانية، أي: محمود درويش وحسين مروة ويحيى يخلف ومهدي عامل وفيصل دراج وإلياس خوري وماجد أبو شرار وأحمد صادق سعد ويمنى العيد ومحمد علي اليوسفي وشوقي عبد الحكيم وصنع الله إبراهيم وناجي علوش ومحمد دكروب ومحمد كشلي و... ومن السوريين الذين سبقونا، ومنهم من كان الأمن السوري يطلبه: سليمان صبح (صاحب دار ابن رشد) وحيدر حيدر وحسين حلاق (صاحب دار كلمة) وأحمد منصور (صاحب دار الحقائق) وتوفيق دنيا ومحمد زاهد زنابيلي الذي سيؤسّس دار التنوير وعماد حليم وأحمد جمول وجورج طرابيشي وأدونيس وغادة السمان و..

كان محمد دكروب وحسين مروة من أول من التقيت من الكتاب اللبنانيين في دار الفارابي، وأذكر جيدًا أنّني سألت كلًّا منهما بدوره عن مهدي عامل ويمنى العيد، وكم أسعدني أنّهما وعداني بسهرة مع الثنائي الذي كنت قد قرأت ما صدر لهما: من مهدي: مقدّمات لدراسة أثر الفكر الاشتراكي في حركة التحرر الوطني بجزأيه، أزمة الحضارة العربية أم أزمة البورجوازيات العربية. ومن يمنى قرأت كتابيها عن أمين الريحاني وقاسم أمين اللذين كانا قد صدرا قبل عشر سنوات، ويذكّران بكتابة شوقي ضيف ومدرسته في التأرخة الأدبية، بلا أثر للماركسية.

بقلم : الكاتب الصحفي أحمد الفيتوري

يمنى العيد

أعترف لم أقرأ كثيرًا ليُمنى العيد، لكن قرأت كثيرًا عن يمنى العيد، مثل أنّ أول امرأة أقرأ لها في النقد واللغة «روز غريب»، لكن لم أقرأ عنها إلّا النزر القليل، واليوم لم يعد أحد يذكر «روز غريب»، من عَرفت في مقتبل العمر. لكن يمنى العيد قامة في النقد الأدبي، ما بدا لي أنّه صناعة نسائية باقتدار، منذ نازك الملائكة إلى خالدة سعيد، سيزا قاسم، فريال غزول، وغيرهنّ. لكن رغم هذا التميز الملحوظ للمرأة العربية الناقدة، فإنّنا في الوقت نفسه لا نجد أيّ احتفاء أو اهتمام بحثي، وخاصّة في الجانب الأكاديمي، بهذه الظاهرة العلمية المستحقّة. وقد يكون من دواعي ذلك، أن ليس هناك نتاج في نقد النقد، في الحالة الثقافية العربية، لكن ذلكم جهد وعمل مستحقّ، عدم الالتفات إليه يدلّ على تقصير فادح، يفضح الاهتمام السطحي بالنقد وبالمسألة النسوية .

بقلم : الأستاذ يوسف طراد

الخلطة السحريّة بين البنيويّة والماركسيّة عند يمنى العيد

النقد امتحان لمسيرة الأدب في أنويته وابتدائه ومسيرته، فلا عجب إن ظلّ النقد قاصرًا عن لعب دور الجسر بين الكاتب والقارئ؛ وكأنّنا نشهد بذلك على قصور معرفي حادّ بين دالّة الأدب ومدلول قواعد النقد. لكن هناك شخصيّات أدبية مرموقة كالدكتورة حكمت المجذوب الصّباغ، قد دخلت إلى الفكر الإنساني بقواعد ثابتة، طُهّرت بالتجربة والملاحظة الدقيقة، بغية وضع كلّ مؤلَّف في ميزان يستبين الصحيح من الخطأ، وصولًا إلى تعميمٍ شاملٍ بعيدًا عن الوهم أو التلّبد الذهني. أي بتعبير أدقّ أنّها استعملت نعمة التفكّر في قوام عملها الأدب، وفق ما أملته عليها سياقات التجربة العلميّة التي تحدّد مسارات النقد بشكل يرقى إلى الأمثل

هل أنّ الأسماء شرفات مزخرفة للآخرين، وهل أنّ الاسم هو العنوان المرتضى للضياء؟ غنّت السيدة فيروز الحرّية في مسرحية ناطورة المفاتيح صادحة: «غيروا اساميكن إذا فيكن/ لوّنوا عيونكن إذا فيكن...» فإذا استطاع البعض في هذا العصر تغيير لون عيونهم بوساطة عدسات لاصقة فحكمت الصّباغ قد غيّرت اسمها بوساطة عدسات فكريّة محوريّة حرّة، تجمع الضوء وتفلشه على الصفحات فتنير الأفكار. «يُمنى العيد» هو الاسم المميّز الذي اعتمدته حكمت الصّباغ ولازمها طيلة حياتها الأدبية إلى الآن. لماذا اختارت هذا الاسم «يُمنى» وهو مؤنّث لأيمن، وهي يساريّة الفكر وماركسيّة الهوى النقدي؟ فقد اعتبرت في أحد مواقفها: «أنّ النصّ يستمدّ قوته في أثناء تحليله عن طريق ربطه بالظروف الاجتماعية» هي الساعية دائمًا إلى دمج البنيوية بالمنهج الاجتماعي.

بقلم : الشاعرة سارة الزين

أحدثت المناهج الأدبيّة الغربيّة ثورةً حقيقيّةً في العالمين الغربيّ والعربيّ، وفي طريقة النّظر من خلالها إلى العمل الإبداعيّ الأدبيّ، وعمد بعض من النّقاد والأدباء العرب إلى ترجمة تلك النّظريّات وتوسيعها وتطبيقها على النصّوص العربيّة مشيرين إلى أهمّية مواكبة التّغييرات العلميّة، وتطوّر العصر، مؤكّدين في الوقت نفسه ضرورة المثاقفة والاندماج الحضاريّ الذي يؤدّي إلى تلاقح العلوم وتبادل المناهج النّقديّة.

شكّلت المناهج النّقديّة الغربيّة مصدرًا أساسيًّا في المشروع النّقديّ العربيّ المعاصر، ومرّ هذا الأخير بمخاضات كثيرة حاول خلالها النّقّاد أن يبنوا قاعدة منهجيّة تأخذ مفاهيمها عن الغرب من دون أن تنسلخ عن بيئتها وتراثها ومصطلحاتها، فعمد بعض الحداثيّين العرب إلى تبنّي مناهج غربيّة، والتّنظير لها ثمّ الخروج عن بعض ما جاء فيها بهدف محاولة بناء مدرسة نقديّة عربيّة تتلاءم والنصّ الإبداعي العربيّ وجوانبه المختلفة، وقلّة قليلة هي التي حافظت على نقاوة المنهج.

وبين ما يسمّى نقاوة المنهج من جهة، وتداخل المناهج ببعضها بعضًا من جهة أخرى، نحا العديد من النّقاد العرب المعاصرين إلى بناء مشروع نقدي جديد يقوم على تطوير النّظريات النّقديّة، ورفض مبدأ الإرساء بهدف تكوين مشهد نقديّ علميّ متكامل.

بقلم : الناقد طالب هاشم الدراجي

الدكتورة يمنى العيد

ـ الناقدة النافذة لها مؤلفات كثيرة في النقد الأدبي منها (في معرفة النصّ ـ الراوي الموقع والشكل ـ تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ـ الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية وغيرها) اسمها الحقيقي (حكمت صباغ الخطيب) ولدت في صيدا جنوب لبنان عام ١٩٣٥ وهي استاذة في قسم اللغة العربية في الجامعة اللبنانية حازت شهادة الدكتوراه في الأدب من جامعة السوربون بفرنسا في العام ١٩٧٧. وتعتبر من أوائل البنيويين العرب الذين نقلوا المنهج البنيوي للأدب العربي عموما ((وقدمت مشروعا نقديا يقوم على الجمع بين النظرية النقدية الحديثة والتطبيق الواعي بخصوصية النصوص العربية نقدا وسردا وشعرا، وقد تجلى هذا المشروع في العشرات من المؤلفات والدراسات والبحوث المتخصصة في النقد الأدبي والنقد المقارن والتوثيق الأدبي والمقاربات التاريخية وغيرها ـ منقول عن سارة بشار الزين.)) أن الحديث عن ما قدمته الناقدة يمنى العيد يطول شرحه وتفصيله ، لأنها الناقدة النافذة التي قدمت للأدب العربي الكثير من المنجزات الثرية بالموضوعات المهمة والشيقة في مجال الماركسية والبنيوية والبنيوية التكوينية وغيرها

بقلم : الحافظ الزبور

الدكتورة يمنى العيد « الصرخة النقدية ضدّ الجهل»

في منتصف الثمانينيات عندما كنّا ندرس بالجامعة بمراكش / المغرب، كنّا تحت تأثير « الحداثيين « من أدباء ونقّاد ومفكّرين أغلبهم لبنانيون، وكانت لمجلة « شعر « ومجلة «مواقف « و « الكرمل «و «كلمات « و «أدب ونقد « واليوم السابع « الباريسية « و « الطريق « وغيرها من المجلات والكتب ساهمت في «وعينا الشقي « آنذاك ب»واقعنا الشقي « آنذاك « .

وفي بدايات تجربتي الذاتية في منتصف الثمانينيات ، وفي نهاية استكمال مشواري الجامعي لنيل الإجازة طلب منّا اختيار « موضوع « لنيل الإجازة ، فكانت حيرتي بادية آنذاك في الاختيار بين كتابات يمنى العيد وكتابات خالدة سعيد ، بعدما حددت سلفًا الاشتغال على نظرية نقد النقد ، في زمن تودوروف ورولان بارث وجيرار جينيت ودو سوسير، ودامت حيرتي طويلًا مع أنّي كنت قارئًا نهمًا ليمنى العيد ، لكنّي وأنا في بداياتي « الأكاديمية « ومع هبوب «الرياح البنيوية العاتية « وما تلا ذلك من تخمة في تدبّر المفاهيم، والتي لم تكن الترجمات قادرة على إيصال مغاليقها بسلاسة ، وجدت في كتابات يمنى العيد «غموضًا نظريًّا « و «ترسانة مفاهيمية « لم تستطع «فطنتي النقدية الأولى « أن تستوعب هذا الكمّ من المفاهيم والنظريات النقدية التي تعجّ بها كتابات الدكتورة يمنى العيد ، فعدلت عن اختيار كتاب «معرفة النصّ « لموضوع إجازتي ، ووقع اختياري على كتاب « حركية الإبداع لخالدة سعيد « ربما لسهولة إيقاعاته النقدية، أو ربما تحت تأثير كتابات أدونيس ، أو ربما لعقد مقارنة بين أسس التفكير بين خالدة وزوجها أدونيس

بقلم : حياة الرّايس

يمنى العيد مقاومة الموت

كان ذلك في منتصف الثمانينيات، (سنة ١٩٨٥ تحديدًا)عندما أقام «مهرجان قابس الدولي (قابس مدينة بالجنوب التونسي) والمهرجان عريق وعالمي. أقام ضمن فعالياته المختلفة ندوة « الخطاب الروائي المعاصر» (كتقليد سنوي كلّ دورة) و دعا إليها أهمّ النقاد و الروائيين العرب. وهل يمكن أن ينسى الكبيرة يمنى العيد من ذلك؟

بعثت إدارة المهرجان لها دعوة للمشاركة في الندوة النقدية. كان لبنان حينها يعيش على وقع حرب أهلية دامية، تتقطّع لها قلوبنا في تونس. نتابعها بمرارة وحزن... لكنّنا لم نستثن يمنى العيد... ذهبت إليها الدعوة و تأخّرت هي في الردّ... وبدأنا نتوجّس خيفة ألّا تأتي، مشوبة بقلق عليها كما على كلّ شعب لبنان .

كنا كلنا ننتظر برقية اعتذار « معذرة : إنّي بلبنان »

بقلم : د. دورين نصر

يمنى العيد بين إشكاليّات النقد والوعي المعرفي للنّصّ

منذ سبعينيّات القرن الماضي تسعى يمنى العيد إلى مساءلة المناهج النقديّة بغية ربط النصّ بالإحالات المرجعيّة من دون أن تقع أسيرة لمنهج معيّن. من هنا برزت تجربتها كواحدة من أبرز التجارب النقديّة في العقود الأخيرة، بدءًا من كتاب (ممارسات في النقد الأدبي) (١٩٧٤)، مرورًا بكتابها المِفصلي(في معرفة النصّ) (١٩٨٣)، وصولا إلى كتابها (فنّ الرواية العربيّة، بين خصوصيّة الحكاية وتميّز الخطاب) (١٩٩٨). لقد كان هاجسها الأوّل تكوين الوعي المعرفي لا بالنصّ الأدبي بل بذواتنا وواقعنا. فقد أفادت يمنى العيد من التيار الماركسي، لا سيّما لوكاتش الذي كانت تحيلنا إليه مرارًا، كما أفادت من لوسيان غولدمان وميخائيل باختين وغيرهم، من دون أن تهمل معنى الأدب إذ أدركت جيّدًا أنّه بالأدب تتشكّل الضرورة التي تحكم بنية النصّ.

لذلك من المفترض أن نعرف ما يقوله النصّ، وكيف يقوله. وإذا كان الأدب يقدّم وعيًا فنيًّا بالعالم فإنّ النقد الذي يُنتج معرفة الأدب يقدّم وعيًا آخر به .

بقلم : د. محمود عثمان

في الواقع ليس لديّ إلمام عميق وواسع بكتابات الناقدة يمنى العيد، وهي قامة شامخة في أدبنا العربي، ولكنّي سبق أن اقتنيت كتابًا لها بعنوان: في القول الشعري/ الشعرية والمرجعية ـ الحداثة والقناع. قرأته في عجالة، فهو كتاب في النظرية النقدية مزود بتطبيقات أو قراءات تطبيقية قامت بها الكاتبة لبعض التجارب الشعرية في ضوء المنهج. في بداية الكتاب تقوم بشرح أو تعريف القول الشعري /الخطاب بما هو انزياح وكلام يجد مرجعيته في الحياة المنطوقة، وتتحدّث عن اتجاهات الشعر المعاصر والبنى اللغوية والتشكيلية له. وتتحدّث في القسم الثاني من الكتاب عن إشكاليات الحداثة الشعرية. وما يميز الكتاب ويجعله مشوِّقًا، هو قراءاتها المنهجية لنصوص شعرية لشعراء من أمثال إلياس أبو شبكة وسعيد عقل ومحمود درويش وسميح القاسم وأدونيس والمقالح وخليل حاوي ومحمد علي شمس الدين وأنسي الحاج

بقلم : د . زينب لوت

جدل التنظير النقدي وجدلية الأفق النظري في جهود (يمنى العيد)

"أن نكتسب المعرفة لا يعني أبدًا أن نطبقها بشكل آلي، بل يعني أن نفيد منها ونستخدمها في سياق ثقافي فكري يخصّ واقعنا، ويساعدنا على تغيره وتقدّمه، وإلا نكون قد ارتضينا لأنفسنا أن نتسمّر في مكاننا ونجترّ بلا معرفة (معارفنا)"

(يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهجالبنيوي، ص.١٨٨)

توطئة:

الناقدة اللبنانية يمنى العيد (١٩٣٥) الاسم الأصلي: حكمت المجذوب الصباغ، والمعروفة أيضا بـ: حكمت الخطيب، ذات الخصوصية الاستثنائية والحصاد النقدي والسردي المتنوع والدقيق حول القضايا النظرية والمنهجية ، تملك المعارف الغربية من خلال استطلاعها العلمي في جامعة السربون والثراء الفكري الحضاري الشرقي والتنوع الثقافي نحو النصّ العربي ومزايا بيئته وطبيعة المتخيل وهيئة الرؤية التي خصّتها بعناية وتركيز حول المدونة النقدية والفهم الاصطلاحي الحصيف لغة تجتاز كلّ مخبوء ومعتم.

تثيرُ الناقدة والساردة (يمنى العيد) تشخيصًا متقدّمًا لعملية التنظير عبر الطرح الغربي والفكر العربي الحديث، الأفق النظري الذي يميزها عن غيرها، ويمنحها المكانة المتقدّمة في تحليل اللغة ضمن نسقها التركيبي، حيث تشير للقضايا حول تفاصيل التلقي وإنتاج المعنى وتكوينه، هذا التكافؤ بين مقتضى الحال وبنية المقام، وقد ساهمت النظرة الماركسية للواقع الاجتماعي في بلورة نشاطها الفكري ضمن المضمون النصّي العربي.

بقلم : د. واثق الحسناوي

يمنى العيد، رؤيةٌ نقديةٌ في معرفة النصّ

يتناولُ هذا المقال آليات اشتغال الناقدة والكاتبة العربية « يمنى العيد» في منجزها (معرفة النصّ) وهو من إصدارات دار الآفاق الجديدة/ بيروت .إذا توجّه هذا المنجز النقدي إلى الناقد العربي المجذّف في فلك النقد الغربي الحديث، والمفارق للنقد التراثي من دون وضع حلقة وصل ما بين النقدين والإفادة من كليهما، ويقدمّ له معرفة في المناهج النقدية الحديثة ، ويعرّف بمفاهيم البنيوية ومرجعها الألسني عند (سوسير) ، وكذلك يناقش مفاهيم التزامن والتعاقب البنيوية من منطلق الفكر المادّي ،ويحلّل ويناقش ويطرح أسئلته على الواقعية والشعرية في الوقت نفسه . فهو يقدّم ممارسة نقدية لأكثر من ناقد ونصّ ادبي عربي حديث، معبراً عن هاجسه لإنتاج معرفة للنص (العربي). ومن هنا انطلاقة مقالنا الموجز هذا بالبحث والتقصي والاقتفاء العلمي، سعيا لمعرفة مفهوم نصي عربي جديد قد يكون مغايراً او مفارقاً، لما تمّ اجتراره على مدى قرون طويلة من الزمن، بحسب الناقدة العيد.

بقلم : د. علي منير حرب

(قراءة مفتاحية للسيرة الروائية / «زمن المتاهة» ، للكاتبة والناقدة الدكتورة يمنى العيد.)

وماذا إن دخلتَ زمنَ المتاهة!؟

أكاد أقول إنّها «متاهات الزمن» العنكبوتية المعقّدة التي حجبت دهاليزها المتشعّبة والمدلهمّة، كلّ المنافذ إلى بوابات الخروج.

وأدركتُ، إذ أضنتني لعبةُ الحواجز والعوائق المتعاقبة، أنّ الناقدة الأديبة يمنى العيد، أخذتنا في مغامرة محفوفة بالثورة والتحدّيات والمواجهات، حوّلت معها «سيرتها الروائية في جزئها الثاني»، من «زمن المتاهة» إلى «متاهات الزمن»، الزمن المشحون بالتمرّد والعنفوان، بالهزائم والانتصارات، بالفرح والهلع، الذي طوّق حياة يمنى في بيروت، وما شهدته بيوتها وشوارعها ومقاهيها وأروقة جامعتها الوطنية من مخاضات تحوّل، وزلازل عنف واغتيالات.

على مساحة مسفوحة ما بين «الأرق» و«المتاهة»، تتمدّد فصول الحكاية، حكاية المدن والأمكنة، حكاية مجتمع استمرأ الاستغراق في جاهليته وتخلّفه، فتشرذم وانقسم على ذاته والآخر، وتمادى في النسيان، وسقط في أتون حرب أهلية ضروس صار «فيها بعضنا أعداء بعض، وسقطنا في جبّ الاقتتال الطائفي والمذهبي، وصرنا نتذابح ونفجّر بيوتنا فوق رؤوسنا.» ص: ١١، وحكاية غزو صهيوني عاتٍ، ودمار واغتيالات وآلام، تسردها الكاتبة على لسان يمنى، التي «صارتها باختيارها»، وعلى لسانها وألسنتا جميعًا بالصيغ كافّة، بعد أن أسدلت الستار على شخصية حكمت، التي رفضت أن تسكنها، وتتقزّم تحت عباءتها، فاستولدت، من رحم الرفض، وجهَ اليمن والخير والبركة، وجهَ يمنى، مع ما حمل لها معه من ضريبة نضال عبر معارك متواصلة لاحقتها من صيدا إلى بيروت إلى باريس، ذاقت فيها من المعاناة والمواجهات بقدر ما حصدت من الإنجاز والتفوّق والتكريم.

بقلم : د. فينوس فؤاد

يمنى العيد.. حلقة الوصل بين المقروء والخفي في النصّ الأدبي

تعد الكاتبة والناقدة اللبنانية يمنى العيد (١٩٣٥) من أهمّ الكاتبات العربيات اللاتي برعن في تدريس النقد العربيّ، كما تعدّ من أبرز الأساتذة المخضرمين في هذا المجال لما لها من خبرة امتدّت لسنوات عديدة عملت خلالها كأستاذ للنقد العربي في أكثر من جامعة عربيّة وغربيّة، قرأت خلالها مئات الكتب والأبحاث العلمية، كما عقبت وأشرفت على العديد من الرسائل الأكاديمية ممّا كان له الأثر البالغ في نشر أسلوبها المميّز في الوطن العربي.

النشأة والدراسة :

اسمها الأصلي بحسب بطاقة الهوية (حكمت المجذوب الصباغ)، ولدت في مدينة صيدا (جنوب لبنان) في عام ١٩٣٥، وحازت على شهادة الإجازة والماستر من الجامعة اللبنانية ؛ ثمّ شهادة الدكتوراه في الأدب من جامعة السوربون بفرنسا في عام ١٩٧٧، ثمّ عملت أستاذًا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية حتى تقاعدت منها في عام ١٩٩٩، ثمّ عملت أستاذًا زائرًا في جامعة السوربون في باريس، وجامعة صنعاء في اليمن ومركز البحوث التطبيقية والدراسات النسوية في صنعاء.

بقلم : د.علي نسر

يمنى العيد في زمن المتاهة: الحرب على طاولة التشريح

تحاول الكاتبة والناقدة (يمنى العيد) أن تمنح مؤلَّفها الجديد (زمن المتاهة)- دار الآداب- هوية السيرة، إلّا أنّ هذه الهوية تتنحّى في النصّ غير مرة، وتتفلّت من يديّ صاحبتها فاسحة في المجال لأكثر من نوع أدبي لكي يطلّ برأسه، فنجدنا أمام عمل فيه خليط من التقريرية المألوفة في السِّير، والمتخيّل الذي يميّز العمل الروائي،إضافة الى النفحات الشعرية التي تصدح أصواتها بين صفحة وأخرى ثمّ التسلّح بقلم الناقد الذي جعلته الكاتبة مبضعًا مزّقت به جسد الواقع لترينا أدرانًا علاها غبار الزمن، فتوحّلت في ضمائرنا وقلوبنا وعقولنا، وصار استئصالها أمرًا عسيرًا.

الرواية العربية للباحثة يمنى العيد: المرجعي حين يرخي ظلاله

د.علي نسر

ليس جديدًا علينا، نحن المتلقين والقرّاء أو الباحثين، أن ننتظرَ بين مدّة وأخرى، صدورَ كتاب ومؤلَّف للناقدة والباحثة الكبيرة، الدكتورة حكمت الخطيب، أو يمنى العيد-الاسم الأكثر تداولًا، إذ قلّما يخلو بحثٌ أو دراسة، من عدّة كتب تعود إلى هذه المؤلّفة، فتشكّل مدماكا مهمّا من مداميك قائمة المراجع والمصادر المعتمدة في أبحاثنا ودراساتنا النقدية والأدبية. وحصل ما كان منتظرا، إذ صدر كتاب (الرواية العربية-المتخيّل وبنيته الفنية) عن (دار الفارابي)في بيروت منذ سنوات. كتاب يحيلنا من العنوان إلى قراءات وتأويلات عديدة، ومن يبحثْ بين سطوره يرَ أنّ لهذا العنوان علاقة طرفها الآخر يشكّل نقيضا لكلمة المتخيّل، إذ أكثر ما يتركز كلام الكاتبة على المرجعي أو الواقعي اللذين يستقي المتخيّل من ينابيعهما ومشاربهما الكثيرَ.

بقلم : فاتن فوعاني

يمنى العيد، ملاك النّقد غيرُ المُجَنَّح

تتّسمُ الملائكة، في أذهاننا، بالرّقة واللّطف، وعلى وجه الخصوص بالطّاعة. وأجنحتهم مكافأةٌ مُرضِيةٌ لطاعتهم، لكن فئة أخرى منهم قد تخلّت عن أجنحتها، مقابل أن تطرح الأسئلة قبل الطّاعة. «إنّهم الملائكة غير المجنَّحين»، ويمنى العيد من هذه الطائفة الّتي تطير دون أجنحة، وتحلّق دون أن تتّكلَ على مَن يرفعها عاليًا. اِنتمت إلى هذه الطّائفة، منذ أن زَلَّ بها الشكّ والسّؤال إلى معرفة هذا الوجود. فانضوَت تحت تمرّد الرّيحاني، لتكون أولى كتاباتها عن فيلسوف الفريكة، رحّالة العرب. ما بين يمنى والريحاني هو ما بين البحر والجبل. ما بين صيدا والفريكة. اختارت اسمَ (يُمنى) عِوضًا عن حكمت، لتكونَ يُمناه المُعتَلّة الأعصاب، فيكون أجنحة فكرها الجامح ورحّالته إلى عوالم البحث والتمحّص. ابنةُ الجنوب اللّبنانيّ، المولودة عام ١٩٣٥، خلعت غمبازها، وحلّقت في عالم النّقد دون أن تقع في شباك نتوءاته. في جموحها، حادّة كلسان الرّيحاني، وفي موضوعيّتها، ليّنة كقلبه. النّقد، بين يديها، مِطواعٌ، تُشكّله بإزميل نحّاتٍ ماهر، ثمّ تنفخُ فيه نسيم البحر ورائحة أشجار اللّيمون، فيأتينا مُنعِشًا، لا نكاد نشعر بلذعته. مَن يَعِش في غياهب النّقد لا يسلَم من (أرق الروح)، أرقُ الأسئلة والتّفاصيل.

إعداد : ربيعة زويهد / حسين الهادي / زينب جفّال

بنية العمل السّرديّ الرّوائيّ

تناولت الدكتورة يمنى العيد في هذا الفصل بنية العمل السّرديّ،وركّزت على التّمييز بين الحكاية والقول شرط عدم الفصل بينهما، فلا حكاية بدون قول، ولا قول بدون حكاية.
ثمّ انتقلت لتعرّف الحكاية على أنّها مجموعة أحداث تتوالى، وتترابط بشكل منطقيّ، تقوم بها الشّخصيّات.
لذلك إذا أردنا دراسة العمل السّرديّ فعلينا دراسة:
أوّلًا: الأفعال ودراسة ترابطها المنطقيّ.
ثانيًا: الشّخصيّات وعلاقتها ببعضها.
ثالثًا : التّرابط بين الشّخصيّات والأفعال الّتي هي حوافز تتحكّم بالشّخصيّات.

- استنتاج
- بعد أن أظهرنا قواعد السّرد المتعلّقة بالرّواية من حيث هي حكاية نستنتج أنّ العناصر الحكائيّة تكوّن هيكل البناء، فلا رواية بدون أشخاص وأفعال.
- وإذا نظرنا إلى هذه العناصر نحن ننظر من حيث وجودها في الرّواية ولا نراها خارجها، وعليه هذه العناصر تطرح السّؤال عن كيفيّة انبنائها ومن يروي وكيف.
- لا بدّ من راوٍ، وهو أمر يضع هذا الفعل في زمن سرديّ متخيّل قد لا يتطابق مع الزّمن الوقائعيّ ولا يتبع تسلسله، فالرّاوي يتفنّن في سرد ما حدث ، يقدّم ويؤخّر ويلعب بالأفعال وفق مايراه مناسبًا للمسار الّذي يبنيه أو للعقدة.
- وقد يروي الرّاوي عن الأشخاص أو يروون عن أنفسهم أو يجعلهم يتحاورون. كلّ ذلك يستلزم مجموعة من التّقنيّات، وتدفع إلى التّفنّن لخلق هيئة القصّ وإبداع القول(الخطاب).

بقلم : د. حسن مدن

«أرق الروح» سيرة امرأة .. ذاكرة وطن

يلفتنا أن غلاف الطبعة الأولى ل «أرق الروح» ليمنى العيد حمل وصف «السيرة» وحدها، فيما حمل غلاف الطبعة الثانية صفة «سيرة روائية». وهذا يطرح سؤالاً عما إذا كانت الكاتبة قد استدركت، وهي تعدّ كتابها للطبعة الثانية، خطأ وقع في تصنيف الكتاب عند صدور الطبعة الأولى منه، فهو، بالنسبة لها، وربما بالنسبة للقارىء أكثر من سيرة، وأنه، بما ينطوي عليه من سرد شائق ومن غور في دواخل نفس كاتبته سيرة روائية.
أياً كان الأمر فإننا نقع في هذا الكتاب على حياة المؤلفة مذ كانت طفلة اختار لها والدها اسما ذكراً هو «حكمت» وهي تعزو الأمر إلى واحد من سببين أو إليهما كليهما.
الأول هو أن أمها كانت قد فقدت صبياً جميلاً قبل أن تحمل بها، هو أخوها عبدالحليم الذي ثكلت الأم برحيله المفاجىء، فأراد زوجها، والد يمنى، «أن يُعوضها بالاسم ما لم يكن تعويضا لها بالمسمى»، فاسم حكمت ملتبس «يحمل وهماً بالذكورة كأنما حين يعطى لأنثى يراد الإيحاء بندية لها مع الذكر».

بقلم : ناريمان علوش

أن يُطلب منك الكتابة عن شخصية يملأ صفحات (غوغل) التعريف والحديث والحوارات والمقالات عنها، لهو أمر يدعوك إلى الصمت والتفكّر وطرح الأسئلة والبحث عمّا يمكن أن تضيفه إلى سيرة تلك الشخصية دون الوقوع في التقليد والتكرار.
الأديبة اللبنانية والناقدة والباحثة الاجتماعية في نظرية الرواية الدكتورة يُمنى العيد، أو حكمت الصباغ التي لم تجد أناها في هذا الاسم، فبحثت عن المرأة المثقّفة في داخلها، وألبستها حرير المعارف والمعاني، بحثت عن يمناها التي تكتب، وتمحو ما لم تختره لنفسها، وتمسك بحبال الرؤى، وتجدل ضفائر كينونتها الأنثوية والأدبية، وترتّب فوضى الأقدار لتكون سيّدة القرار والاختيار.

بقلم: أمين الزاوي

في معرفة يمنى العيد أو (في معرفة النصّ)!

هكذا وصلت إلى كتابات الناقدة يمنى العيد!
أعتقد إنني مثل غالبية الكتاب من جيلي، نشأت على قراءة الفكر اليساري في الفلسفة والإبداع، كنت أقوم بذلك بحماس ثوري رومانسي، وجدت نفسي محوطًا بكتب لأسماء أدبية عربية ومغاربية وعالمية، جميعها كانت له علاقة ما باليسار أو بالثورة أو بمعارضة الأنظمة السياسية القمعية أو أولئك الذين عاشوا تجربة السجون، من كاتب ياسين مرورًا بعبد اللطيف اللعبي ورشيد بوجدرة ومحمد خير الدين والطاهر وطار وصولا لعبد الرحمن منيف وسميح القاسم وأحمد فؤاد نجم وبابلو نيرودا وناظم حكمت وناصر السعيد وحسين مروة والطيب تيزيني وصادق جلال العظم.
كنت أقرأ هذه المتون في الشعر والرواية وكتب النقد لأنّها تدافع عن قيم العدالة الاجتماعية والاشتراكية والحرّية والمساواة بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات، وفي كثير من المرات كان جيلنا من القرّاء لا يولي أهمّية كبيرة للأبعاد الجمالية في النصّ الأدبي بقدر ما كنّا مشدودين إلى الأفكار التي يطرحها هذا النصّ أو ذاك.

بقلم : نازك عصفور

سلامٌ باسم رب السلام، سلامٌ يتخلل قلب الدكتورة يمنى العيد... تحياتٌ مرتلةٌ كضوء الشّمس يتألّق. أمّا بعد اليوم قد جئت حاملةا كلّ أشيائي لإعلان انتمائي لذات الرّوح الألقة، أو كما تفضّل أن تصف نفسها بذات الرّوح الأرقة.
ومن منّا لا يعرف الدّكتورة يمنى العيد، سيرةٌ ممزّقةٌ بين اسمين، قد تذهب أيضًا باسم الفاضلة حكمت الصباغ. الأديبة والنّاقدة الأدبيّة، بل أستاذة النّقد العربيّ في أكثر من جامعة عربيّة وغربيّة. يمنى العيد، كاتبةٌ مثيرةٌ للاهتمام دون ريبٍ لأسبابٍ عديدة، أوّلها أنّها المرأة الوحيدة التي ترأّست لجنة تحكيم بوكر حتّى الآن، وذلك منذ عام ٢٠٠٨. ثانيها أنّها صاحبة أكثر من سبعة وعشرين مؤلّفا. تميزت منذ صباها وناضلت لتنال حقها في التعليم وذلك في خمسينيّات القرن الماضي. هي مديرة ثانويّة البنات، التي غيّرت وجه النّقد العربيّ، حيث كان لها رؤيةٌ أخرى للعالم، بل رؤيةٌ نقديّةٌ متكاملة.

بقلم : أ.د عمر عتيق

التفكيك والبناء في دراسات الدكتورة يمنى العيد

حرصت الناقدة يمنى العيد في دراساتها النقدية على إنتاج المعرفة فكرا وسلوكا لدى المتلقي، إذ إن تحليلها للنصوص لم يكن يرمي إلى الكشف عن الأبعاد الجمالية والثقافية للنص المدروس، وإنما تعزيز معرفة المتلقي لملكاته الفكرية ومخزونه الثقافي وفلسفته في الحياة ومنهجه في التفكير وقدرته على التفسير والتقييم والحكم فيما يتصل بحياته الشخصية وموقعه في المجتمع. أرادت يمنى العيد أن يتجاوز المتلقي قدرته على تحليل النصّ إلى قدرته على تحليل الواقع وتفكيكه وإعادة بنائه بما ينسجم مع منظومة القيم الإنسانية العليا، فالرواية مثلا ليست بناء معماريا فنيا، وإنما بناء معرفي فكري تسهم في توجيه تفكير المتلقي لمواجهة قضاياه الذاتية والمجتمعية والإنسانية، وكذلك النصّ الشعري هو فضاء إيقاعي وفكري ينبغي أن يفضي إلى إثراء الجوانب النفسية والوجدانية والفكرية للمتلقي.

أزعم أن الغاية الثقافية في تحليل النصوص في كتابها «في معرفة النصّ» تعد دعوة للقارئ لكي يتجاوز ما يقوله منشئ النصّ (الكاتب، الشاعر) وناقد النصّ، فالمتلقي ينبغي ألا يبقى مقيدا بما يقوله النصّ الأصلي والنصّ النقدي، فكلاهما يعبران عن رؤية وتجربة ذاتية مستمدة من ثقافة محكومة بمواصفات فكرية واجتماعية ونفسية ، ومهما حاول المنشئ والناقد أن يكونا موضوعيين في كتابتهما فإن المتلقي ليس مجبرا على التسليم برؤيتهما ، بل يقتضي أن يفكك متن النصّ الإبداع ومتن النصّ النقدي ليبني نصا جديدا يجسد ثقافته الخاصة التي قد تتبنى رؤى من الكاتب أو الناقد ، ولكن لا ينبغي أن تكون مطابقة أو منقادة لرؤية ناقد ما .

بقلم : أ.د رائدة العامري

بين النصّ والواقع

بدأت الناقدة يمنى العيد مسيرتها النقدية ناقدة تقليدية عن طريق كتابيها (قاسم أمين: إصلاح قوامة المرأة)، وكتابها الثاني (أمين الريحاني رحالة).

تعدّ ناقدة متنقلة بين المناهج كغيرها من النقاد العرب الذين تأثّروا بالمناهج الغربية حين نراها في عام ١٩٧٥ تنتقل إلى اتجاه النقد الماركسي عن طريق كتابها ممارسات في النقد الأدبي الصادر ١٩٧٥.

بين النصّ والواقع باعتبارهما وجهين لعملة واحدة، وإن كان النصّ نصًّا متخيلًا، وأفادت كثيرًا من المنهج البنيوي والمنهج الماركسي إلّا أنّنا نجد أنّها ابتعدت كثيرًا عن الشكلية أو البنيوية التقليدية، وقد أفادت كثيرًا من بنيوية (لوسيان غولدمان التكوينية) في إدراك واستيعاب كيفية الترابط البنيوي داخل النصّ محاولًا الوصل إلى معرفة رؤية المبدع وفق السياق، كذلك من طروحات (باختين في الكتابة الروائية) الذي يتناول التحولات المجتمعية والفكرية، وذلك لبيان رؤيته في نسج الخطاب وفق الرؤية الغيرية للإبداع. يتجلّى كتابها (الدلالة الاجتماعية لحركة الأدب الرومانطيقي في لبنان)، الانطلاقة الأولى لها في هذا المجال.

بعض إصدارات الدكتورة يمنى العيد

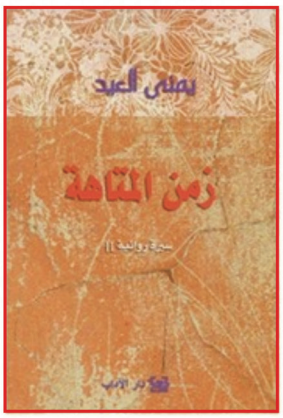

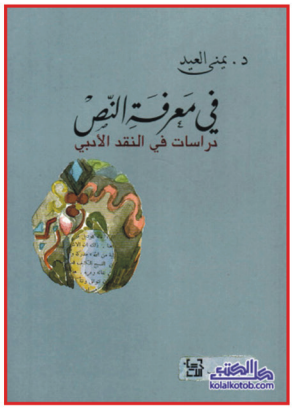

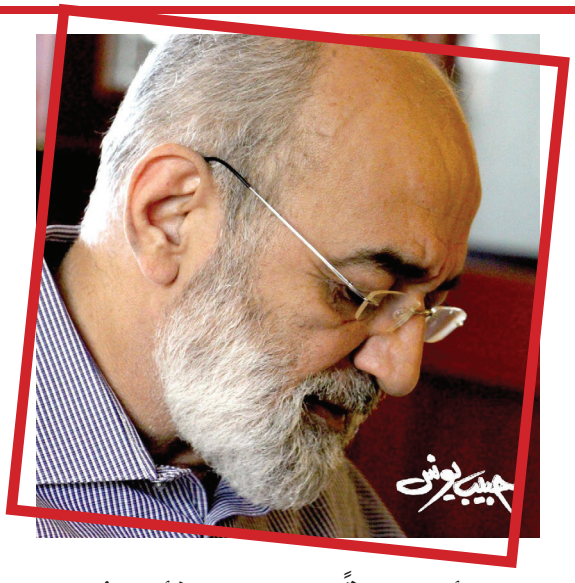

الوصايا العشرون

بقلم : حبيب يونس

ليسَ كلُّ ما يخطُّه الحبرُ كتابةً...
وإذا لمع، من بعيد، فلا تظنَّنه ذهبًا.
قد يكون سرابًا، وما أدراك ما السَّراب؟
ولأنَّ الله خلقنا على صورته، كمثاله، ودِدت أكونُ ظلَّ نبيٍّ على الورق، أدبًا ولغةً، لا سرابًا، فأسمحُ لكلمتي، احتفاء بالناقدة الفريدة يمنى العيد، أن تتلوَ على مسامعكم عشرين وصية، عشرًا في النَّثر، ومثلَها في الشِّعر... وإن كان حتَّى الظِّل مرذولًا، وإن كان بحرُ الكلام لا يحتاج إلى عصا ليُشَقَّ.
وصايا النَّثرِ العشر:
أناثر أنت؟ كن إزميلَ حرفٍ، واجعل ضرباتِه تقوّس الحجر خصرًا، وغبارَ النَّحتِ غِلالةَ نومٍ على جسدٍ عارٍ.
أناثر أنت؟ إقبِضْ على اللُّغة، نحوًا وصرفًا، فصاحةً وبلاغةً، بكلا روحِك والدَّهَش، واجعلها عجينة في يديك... لا يطوّعُها ويليّنُها سوى ماءِ شعورك الدَّافق كنبع.
أناثر أنت؟ لا تشبه أحدًا غيرَ قلمِك. قامة مستقيمة، تبقى مستقيمة، ولو نفِد الحبر.
أناثر أنت؟ دعِ الكلمات تأتي إليك، ممَّا جمَّعْتَ وراكَمْتَ طويلًا في «قُجَّة» لا وعيك. دعها تأتي وهي تحمِلُ سُعُفَ الفرح، لحظة دخولك قُدْسَ الكتابة، فتزدانَ السُّطور بشعانين الرضى، ويبقى قيافا العجز والنسيان، في هيكله المدنَّس.
أناثر أنت؟ رتِّب العبارات بما يجعلها مزمورًا ملحَّنًا، على أرغن رحباني، أو آيةً يجوّدها، ليس أقلَّ من أذان بلال، ذات فجر.
أناثر أنت؟ تجرأ، حين تكون العارفَ الأمثلَ، على الشَّكل، من دونِ أن تمسَّ الجوهر... فليس الشَّكلُ قالَبًا جامدًا أو موروثًا تقليديًّا. حرِّره من أسرٍ طال. واسجد أمام مذبح الجوهر، سجودَك أمامَ قربان.
أناثر أنت؟ اختر فاكهةَ بستانِك ممَّا تحبُّ وحسب، فيتذوَّقَك من يقرأُك، ومن مذاقِكَ يعرفُك، لا من اسمِك المطبوع... أعلى النَّص أو أدناه.
أناثر أنت؟ أطردْ شياطينَ الحشوِ والإطناب، من هيكلِك، فبيتُك ليسَ مغارةً للصوصِ الكلام.
أناثر أنت؟ كن ناقدَ نفسك أوَّلًا، ألهذه النَّفس كنت تكتب، أم لغيرها. فالكتاب المنشور، على ما يقول أنسي الحاج، وردةٌ في حقل ألغام.
جميلٌ أن يضوعَ العطر، والأجمل ألَّا تتناثرَ الوردةُ أشلاء.
أناثر أنت؟ لا يخدعنَّك إعجابٌ افتراضيٌّ، في عالم افتراضيٍّ... أو إطراء افتراضيٌّ لغاية افتراضيَّة... فيكونَ ما تنشره افتراضَ كتاب.

أمَّا بعدُ...

فلا تختلفُ وصايا الشعر عن أخواتها وصايا النَّثر، وإليكموها.

وصايا الشِّعر العشر:

شَاعِرٌ أَنْتَ؟ قَبْلُ كُنْ، لَا تُبَالِ
مَا اشْتَهَى مِنْكَ مُسْتَحِيلُ الْخَيَالِ.
كُنْ رَبِيعًا جُمِّعْتَ ذَاتَ رَحِيقٍ
قَطْرَةً ضَوَّعَتْ رُبُوعَ الْمُحَالِ.
كُنْ رَوِيًّا وَلَيْسَ قَافِيَةً، إِنْ
تَعْصَ بَالًا، تَكُنْ مَنَارَاتِ بَالِ...
كُنْ، كَمِثْلِ الشُّرُوقِ، أَوَّلَ شَمْسٍ،
قُبُلَاتٍ عَلَى جِبَاهِ الْجِبَالِ...
كُنْ إِذَا مَا الْجَدَاوِلُ افْتَرَقَتْ، خَيْطًا
يُجِيدُ الرَّتْقَ... ارْتِتَاقًا بِشَالِ،
كُنْ، وَنَبْعُ اللُّغَاتِ أَخْضَرُ دَفْقًا،
خِصْبَ حِبْرٍ، مُجَلْجِلًا، فِي اخْتِيَالِ،
كُنْ، وَمَا فِي الْمَسَاءِ بَعْدُ سُكُونٌ،
زَيْتَ قِنْدِيلٍ، صَمْتُهُ ذُو اشْتِعَالِ،
كُنْ، وَذَا الْغَيْمُ الشَّارِدُ، امْتَلَأَتْ مِنْ
مَائِهِ الْعَذْبِ حَوْرَةٌ، فِي اغْتِسَالِ،
كُنْ مَدَى أَبْجَدِيَّةٍ... لَكَأَنِّي
بِكَ أُفْقٌ فِي جِيئَةٍ وَارْتِحَالِ،
كُنْ حِصَادًا، فَمَوْسِمُ الشِّعْرِ خَيْرٌ
فَرِحٌ، فِي فُصُولِهِ، بِالْغِلَالِ...
شَاعِرٌ أَنْتَ؟ لَسْتَ بَعْدُ، إِذَا لَمْ
تُشْعِلِ الْحِبْرَ... وَقْدَةً لِلْجَمَالِ.

وها أنا، بَدءًا وخَتمًا، أستجير بالظِّلّ لا بالسَّراب،

لعلِّي بما أسدَيْتُ من وصايا، أستعيدُ قامتي... إذ ثمَّة مساحةٌ بعدُ لظلال كثيرة.

أمَّا السَّراب فله أن يخدع من أدمن المستنقعات خمرًا...

وأمَّا كلمتي التي قلتُ، فمشيتُ، خمري المعتَّقُ في كأسِ بالي... ولم أمشِ، لأن خوابيَّ لم تكن يومًا، في الظِّل، بل ما أردتُها، هنيهةً، إلَّا في بالِ العناقيد.

يمنى العيد .. ذاكرة الضوء

بقلم : جميل داري

قال ابن العميد: «إنّ كتب الجاحظ تعلّم العقل أولًا والأدب ثانيًا»
هذا الكلام يصحّ على أدب يمنى العيد في كتبها وفي حواراتها التي اقتبست منها بعض أقوالها الدالة على عمق العقل والأدب .
كانت بداية تعرّفها إلى الشعر الحديث قصيدة نزار قباني طوق الياسمين فقد كانت تعبيرًا عما يجيش في نفسها وفي نفس جيلها من الفتيات الماخرات عباب الحياة
وعرفت بيت المفكّر حسين مروة اذ استمدّت تجربة ثقافية عميقة منه، وتعرفت فيه إلى كبار الأدباء الماركسيين الذين غدرت بهم الأيدي الآثمة حسين مروة ومهدي عامل..
ولا تنسى صاحبة (أرق الروح) أن تسرد لقاءها الأول مع فيروز في بيت عاصي الرحباني: «يومها لم أصدّق أنّ هذه المرأة البسيطة الهادئة، التي لا تتكلّم هي حقًّا فيروز، صاحبة الصوت الذي سحرني وتعبدت لسماعه. وفي مناسبة أخرى للموسيقار السوفييتي المعروف خاشدوريان، في بيروت، في شارع الناصرة، رأيت فيروز. كان خاشدوريان يعزف باندفاع وحرّية كأنه يمتلك الفضاء، وكانت فيروز تجلس قبالته عند طرف البيانو، فطلب منها أن تغنّي عازفًا لها. لم تستجب مباشرة، ولعلّه فسّر ذلك بخجلها، إذ سرعان ما انطلق صوت خاشدوريان كأنّه يشجّعها، فغنّت كما كتبت أول مقال نقدي بتشجيع من الناقد محمد دكروب.
صديقها المفكر الكبير حسين مروة الذي ولد شيخًا ومات طفلًا. تقول: « كنتُ طالبة جامعية يوم عرض عليّ بعض رفاقي في الجامعة مشاركتهم في لقاءات ثقافية تنعقد بين حين وآخر في بيت حسين مروة حيث تعرّفت على الشاعر العراقي عبدالوهاب البياتي، والشاعر الفنان رضوان الشّهال، والأديب محمد دكروب. وقد استمرّت هذه العلاقة بحسين مروة بعد زواجي حتى مقتله. كان يزورنا في بيتنا في بيروت ثمّ في صيدا، بصحبة بعض الأصدقاء، ودائمًا بصحبة الأديب محمد دكروب.
كان حسين مروة باحثًا في الفلسفة العربية، وقد أفدتُ من بحثه خاصة فيما يتعلّق بالعصر الجاهلي الذي كنت أدرّسه لطلاب السنة الأولى في الجامعة، وكان يكتب المقالة النقدية استنادًا إلى الواقعية الاشتراكية، في الوقت الذي كنت أسعى لتجاوزها. هكذا لم نلتقِ في النقد، ولكنّي فوجئت يوم قرأت، صدفة، مقابلة أجريت معه في إحدى المجلات، يمتدح فيها تجربتي النقدية معتبرًا اهتمامي ببنية الشكل من منطلق مادّي اجتماعي، تطويراً للنقد الماركسي.
كم أدهشني انفتاح هذا المفكر الماركسي، وكم آلمني اغتياله. هذا الذي كان يقول: ولدت شيخا، وأموت طفلًا. نعم، كان طفلًا يوم مدّوا له الورقة ليوقّع عليها، صدَّقهم، وكان الثمن حياته بطلقة رصاص في رأسه.

أمّا مهدي عامل فكانت بداية معرفتي به يوم جاء بصفته أستاذًا متعاقدًا مع مديرية التعليم الثانوي، لتعليم مادّة الفلسفة الفرنسية في الثانوية التي كنت مديرتها. أحبَّ مهدي التدريس في الثانوية، وأحبّ رسالتها وأجواءها الهادفة إلى تعزيز التعليم الرسمي المجاني، ورفع مستوى الطالبات الثقافي، وتعميق وعيهنّ بذواتهنّ وبشؤون الوطن والحياة. توطّدت صداقتي بمهدي عامل. وكنّا نعقد جلسات نقاش حول الفلسفة والنقد والفكر الماركسي بشكل خاصّ. كنا نلتقي في أمور كثيرة.. واستمرّت صداقتي بمهدي بعد انتقاله إلى التعليم في الجامعة اللبنانية في بيروت، بل حتى آخر يوم في حياته. كانت مجلة الطريق تجمعنا، وكذلك المناسبات الثقافية، والأصدقاء المشتركون وخاصة الصديق محمد دكروب، إضافة إلى الصداقة العائلية.

تحكي بطريقة مؤثرة عن اغتيال أهم نجمين على يد قوى الظلام : «.. من قتل حسين مروة في بيته، ومن قتل مهدي عامل في الشارع القريب من بيته، ومَن كان يطلق النار من الخلف على المناضلين المتجهين إلى قتال العدو الإسرائيلي».

يمنى العيد ذاكرة لا تشيخ، ونجمة تنبض بالنور في ليل العرب النابغي.

إصدارات

صدرَ مؤخرًا في رام الله - فلسطين مجموعةٌ نثريةٌ في صفحات عددها ١٤٦ صفحة من القطع المتوسط، للكاتبة بتول التهتموني، وهي تمثّل باكورة أعمالها الأدبية، والمتصفح لهذه المجموعة يستشعر ذبذبات للحياة الواقعية التي يحيا فيها الشعور الإنساني، حيث أرخت الكاتبة في هذا القصاصات النثرية العنان لمشاعرها، فتأرجحت بين الحبّ والجفاء، الحنين والقسوة، الحق والباطل، والعدل والظلم، فتراها تسافر بك لا إراديا بين هذه المعاني كلها، تأخذك معها بين صفحات المجموعة كمسافر يمرُّ على بحرٍ ويابسة، ربيعٍ وخريف، صحراء ثم حدائق غناء، تطوف بك بين المعاني طواعية، يحدوك الشوق والشغف كما عنونت تمامًا (شغف الرّوح) نحو الصفحة اللاحقة من غير كللٍ أو ملل. لتؤكد ما قيل: لكل من اسمه نصيب.

إنها مجموعةٌ نثريةٌ، نثَرت بها الكاتبة الكثير من المشاعر اللّاهبة اللاهثة، ولربما كان النثرُ في هذه المجوعة أنجع طريقًا ليتّسع كل هذا الزخم من المشاعر، حيث لا قيد ولا حد، فتراك تُمسكُ بين يديك صفحةً رقيقةً صنعت من فيضِ شعور.

راوحت الكاتبة في هذه المجموعة بين استخدام المفردات السهلة البسيطة وتلك العميقة، وهذا طبيعي تبعًا لتتبع نبضِ الشعور في هذه القصاصة أو تلك، حيث أتقنت التجوال في قاموس اللغة، فقطفت منه دقيق المعاني وعذب القوافي.

وكما هو معلوم فالأدب يقسم إلى شعر ونثر، لكن هذه المجموعة، أستطيع القول إنها جمعت بين النوعين في توليفة بديعة، فأطلقت عليها - إن لم يخنّي التعبير- (النثر شعرية) أو الشعر المنثور، وهذه التوليفة لم تنتقص من خصائصهما شيئا، بل أضافت لهما معاني ماتعة.

وإذ إن هذه المجموعة بما تمثله من طليعة أعمال، لتخط الطريق رحبًا نحو أعمال أكثر إجادة وأسلوب أكثر حصافة، راسمة معالمه بقلم حبره من شغف.

أراك عكسك

بقلم : د.طلال الجنيبي

لاشيئ أقرب
منك إلاكَ
إلى الماء القديم
الضوء ظلك
والهواء
ونفح روحك
والأديم

وأراك عكسك
في بحار الطهر
تغترف الملامح
وتخوض صبرك
في سكون
ومداك يسبح
فوق سطح الفجر
كالوهج السقيم
ليعود
بعضك حائراً
ليحيل صورتك
إلى قطرات
ملمحك المغادر
نحو قارعة الفناء
وخلف
ساحله المسافر
وبنكهة
الجهلُ الحليم

لا شيء أقرب
منك إلاك
إلى الشغف العليم
فارحل على
وقعٍ من
النغم الأليم
ولا تغادر
فالماء كذابٌ وغادر
والشقاء به مقيم

كم غاب
طيف الماء
في الزبد الذي
يسري إلى
كبد المعابر
ليضيع بين
ملامح الملح
التي تغشى
المسابر والسواتر
لتغيب بين
قصائد الأمواج
أوردة المشاعر
وتتوه في
وجعٍ عظيم
فالبحر غدار كريم
والبحر غدار كريم
البحر غدار كريم

ثلاث وردات

بقلم : مصطفى النجار

-١-
وردة بنفسجية

بلون الحزن الداكن
المشوب بوهج الحب الاول
كأنها صلاة التهجد
تويجاتها من دموع يتامى مثل رذاذ أغنية قديمة
تلامس الروح...
تختلس النظر الى الماضي
من نافذة الوفاء
لما رأت صغارها أطول من تفانيها عبر السنين..
تفتحت تويجاتها العذراوات
عن ضحكة لؤلؤية بيضاء لأول مرة؟!

-٢-
وردة صفراء

حلوة.. شقراء مثل يمامة
في صفقة مشبوهة
اختطفها من شعرها الذهبي
تأوهت من دهس نعله
نسي او تناسى
يوم كان حافيا
ساعة اورثها شحوب الموت؟!

-٣-
وردة زرقاء

تشبه لون البحر..
لون السماء
قريبة دوما من فؤاده
يستدفئ وهجها الازرق
لا يمعن التأمل فيها فحسب
انما يؤويها ...
الجانب الايسر المولـه بها
قبل موتها..
تركتها على الأريكة ذات مساء؟!

أقلام شابة

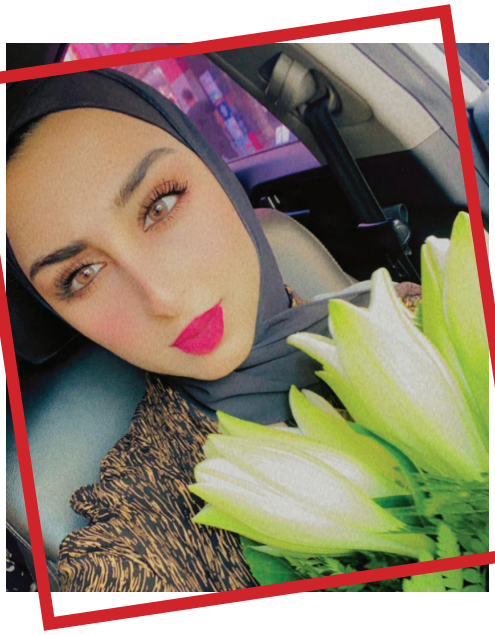

وجهُكَ

بقلم : رزان عرار

في وجهُكَ غروبِ شمسٌ حاقدة
في وجهُكَ يحتضِر الجفاء
ينبعث من عيناكَ جرسِ كذب كامن
في تفاصيلكَ صَخبِ بحرٌ خائِن
فيك كل الهزائم
كل الخسائر

الهاوية ترحب بنا

بقلم : دانا هشام عزقول

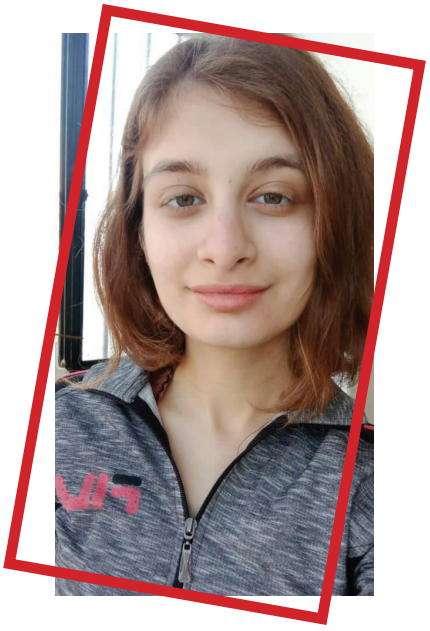

رائحةُ الموتِ تنتشرُ في كلّ مكان ، فراشاتُ المدينة التي خدعتكَ بنعومة أجنحتها فابتلعتَها عندما وقعتَ في الحبّ.. قد ماتت وظلّت بقايا جثثها في معدتك ، ها أنتَ ذا تتقيّؤُها الآن !حلمكَ الّذي زحفتَ لبلوغه وأصبحَ جسدكَ ملّطخاً بالدّماءِ في سبيله ، ها هو ذا يختفي أمامكَ وينطفئُ بريقهُ في عينيكَ كشمعةٍ غدرتها الرّياح ،تلكَ الابتسامة .. والأصدقاء، وكلّ العلاقات التي مضت ستكتشفُ يوماً بأنّها عابرة ، أنتَ وحدكَ الآن في هذا الطّريق ، تواجهُ خوفكَ وحدكَ ، لا سبيلَ للهروب ، لم تَمُتْ بعد، الاستمرارُ واجب والانسحابُ ضعفٌ ، قوّتكَ تسقط، حبركَ يجف وفراشاتك قد بُترت أجنحتها، لقد وقعتَ مبّكراً ، قبلَ موعدِ الخريف .. أتمنّى لنا ولك يوماً طيّباً في الهاوية !

وما من «زغروتة» غير حلوة

بقلم : صالح حصن

لم أكن بعد شاهدتُ فِلم «لورانس العرب» حين استدل الإنجليزي «رَي بارك» بمشهدٍ منه وأذكر منه قوله «ذاك الصوت الذي تُخرِجه العربيات من حناجرهن -أووووور» ورفع افرش أصابع يده رافعاً كفه بحذى أذنه ورفرف به كجناح طيرصغير ثم أردف « الصوت الذي عندما تسمعه يقف شعر جسمك» ومسح على بيده الأخرى على ذراعه. طبعاً بغير عناء عَرفتُ أنه «الزغروتة». الآن أذكره وقد جرني إليه ما قرأته في كِتاب عن مُختصر تاريخ النوع البشري عنوانه «العاقِل Sapiens» حيث أشار المؤلف في بداياته إلى أن التواصل اللساني هو ما أسس لتميز الإنسان عن باقي المخلوقات وتطوره.

كيف نصنِّف «الزغروتة» هذا التواصل الإنساني البليغ؟ فمن حيث إنه لِساني فهو لِساني مِزماري ووتري،ولكنه ليس لُغوياً بحال ولا من علاقة له بنحويات ولا بقواميس اللغة باستثناء الاسم «زغروتة» ومع ذلك فقد حمل وحُمَل وبأمانة أوصل رسائل كاملة وتأثير يخصه قوي مُفعم بمشاعر ومعاني تفوق بلاغتها عشرات إن لم نقل مئات الألفاظ وإيحاءات سُبُل التواصل الأخرى. «فالزغروتة» تمازجت في إخراجها العناصر الفيزيائية والنغمية «مزمارية ووترية» والحركية (وضع الكف مع تموضع الأصابع بشكل خاص بها) وتموج لساني لا يشاركها فيه غيرها. واكتسبت «الزغروتة» عبر قرون، تعبيرا ذو دلالة قِيمية حيث يبزغ عن المُرسِل بقرارٍ مقصود مُتمحص مقرون بتزامن توافقه ووعي المُتلقي فارضاً عليه تثمين قيمته.

وأهم من كل ذلك أنها تلفعت برداء ذي هوية قومية أصيلة، فهي عربية بامتياز كما ورد عنحكيمٍ حولها، «ليس من امرأة غير عربية تُزغرد كما وليس من امرأة عربية لا تُزغرد»، ولم يحتج الحكيم أن يضيف بأن ليس لرجلٍ أياً كان أن يُزَغرِد، فالزغرودة أُنثى وقد ابدعتها واحتكرتها المرأة. كما من الضِمني ألا نحصر كلمة «عربية» هنا بمفهومها العِرقي ولا نربط الاستخدام بعقيدة، ولكن بسعة مفهومها القومي الذي يشمل جميع قاطني منطقة جُغرافية معروفة لكل العالمين وأن جملته كانت تحمل كامل معناها قبل موجة الغَربنة أو التحديث التي عَصفت بنا وما لحقها من سونامي العَولمة.

وبحسب خبراء السيمولوجيا فالزغروتة لغةً فعندهم أن (اللغة لا تشتمل فقط الأنساق اللفظية المنطوقة أو المكتوبة أو المصورة، بل تشمل كل الوقائع الثقافية المرتبطة بنشاط الإنسان وسلوكياته. وعليه فالتواصل بُعد أساسي للغة وللثقافة على حد سواء، على اعتبار أن «التواصل لا يقتصر فقط على توصيل الرسائل اللفظية أو القصدية، بل يشمل مجموع العمليات التي يتبادل بها المتخاطبون التأثير. فكل فعل وكل حدث يوفران مظاهر تواصلية، بمجرد ما يتم إدراكها من قبل كائن أنساني).

كتاب العدد

رواية «عربية بنت الناس» في المطبعة وستخرج خلال أيام، للكاتب الاستاذ صخر عرب
موضوع الرواية هو أدب طفولي. «بنّاتي» اذا صحت التسمية. نسائي. عن تزويج القاصرات وتعنيف النساء والتنمر عليهن.
عن ذكورية المجتمع. الذكورة الفجة والجاهلة والأنانية.
تمتد الرواية قرابة ٥٠ عاما تبدأ ببدايات خمسينات القرن الماضي.
وتستعرض التغيرات الحاصلة بالتعابير. والكلمات. الأغنيات. الألعاب. الأفكار السياسية. الدينية. بدء اختلاط الجنسين. التطورات السياسية والفكرية مرورا بحوادث ١٩٥٨ و انقلاب ١٩٦١ وتمر على شريحة هامة من المجتمع اللبناني هم السوريون القوميون الاجتماعيون أتباع الزعيم انطون سعادة، وبعض قيمهم ولاطائفيتهم.
عن صوفية فريق من مجتمع اللبنانيين تجاوز الطائفية ووصل لحد الذوبان بانسانيته وروحيته المسيحية الاسلامية.
عن الظلم والخطأ وعن انحرافات نفسانية وجنسية نتيجة عوامل طغت على الانسان؟
هل نحن مسيرون أم مخيرون؟
وعن الانقسام العامودي (المصطنع) في المجتمع اللبناني.
كل ذلك بقالب قصصي فريد من نوعه.

And before Mani' could reply, Sirius faded away, and Mani' woke up to the voice of his teacher asking him to explain the lesson.
Without hesitation, Mani' said:
- Today's lesson was about the importance of sleep and giving your brain enough energy to function correctly during the day.

The teacher and the whole class clapped for Mani' for his outstanding answer.

From that day on, Mani' became more balanced. He would get 8 hours of sleep. He was never seen sleeping during the school days at all, but of course he still stargazed.

young pens

Mani' Among the Stars

By: Esraa Mohammed Elbaider Osman

There once was a young boy of seven years old, named Mani', who loved the stars and the night sky. So much he would gaze at them for hours and hours non stop. Doing that, he never gained enough sleep, in fact he never slept at all! That alone was enough to lower his school performance and his teacher noticed that right away and recommended sleeping early and stargazing on the weekends. But Mani' couldn't care less about school or sleeping, all he cared about where the shining sparkles that filled the sky. One day, Mani' slept during health class. In his dream a shining star, said to be the brightest of them all, came. Mani' instantly recognised the star, he screamed with joy:

- Star Sirius! What are you doing here?

Sirius then replied:

- I am here to warn you Mani', you aren't getting enough sleep everyday and this is not alright

Mani' replied:

- Who cares! It›s not like it›s a huge deal. Besides, star gazing is much more important. Oh did you know- Massive stars have shorter lifespans!

Sirius then said:

- Mani', you might think is not important, but it›s dangerous for you not to get enough sleep. First of all, your brain is not taking enough rest. Secondly, your school performance is getting lower by time because you keep on sleeping through the classes, your body might start hurting you after a while, and you will be sad and tired through the whole day. Mani', it›s time for you to realize that your health comes before stargazing.

إصدارات

رواية أنطون والنادل من تأليف الكاتبة رزان عرار، تضم هذه الرواية ما يقارب ستون صفحة من القطع المتوسط.

تتحدث رواية أنطون والنادل عن محامي جنائي يُدعى أنطون بيلين يقيم في شيكاغو وهو بطل الرواية يستطيع من خلال زيارة مقهى في شيكاغو أن يكشف حقيقة باتت تدور في ذاكرته حوالي عشرون عاماً ، بدأت هذه الحقيقه يوماً بعد يوم بالوضوح رغم أضواء المقهى الباهته من خلال ندبة أو شارة نادل يعمل في ذات المقهى، ثم بعدها أصبحت خُطى الحقيقة بالظهور، فالزمن كان كفيلاً أن يكون وحده محامي أنطون ويظهر له حقيقة العشرون عاماً من الغموض

شعر مترجم

رهبة الدفن

ترجمة: د. عفت جميل خوقير

في الحقل الخالي، ذات صباح
ينتظر الجسد من يطلبه.
تمكث الروح بجانبه، على صخرة صغيرة
إلا أنه لا شيء يأتي ليمنحها شكلاً مرة أخرى.
تخيل شعور الوحدة لدى الجسد.
في الليل، وهو يجوب الحقول المنمقة،
التوى ظله بإحكام حوله.
يا لها رحلة طويلة.
وأضواء القرية المرتجفة عن بعد
لا تتوقف له وهي تقوم بمسح الصفوف،
كم تبدو بعيدة جداً
تلك الابواب الخشبية، والخبز واللبن
الموضوع مثل الأوزان على الطاولة، وكل ماله علاقة بالحياة.

The Fear of Burial
Louise Glück`s :

The Fear of Burial
In the empty field, in the morning,
the body waits to be claimed.
The spirit sits beside it, on a small rock
nothing comes to give it form again.
Think of the body›s loneliness.
At night pacing the sheared field,
its shadow buckled tightly around.
Such a long journey.

Louise Glück`s

إصدارات

وجوه ماريانا د. مريم الهاشمي

هي مجموعة مقالات نقدية اليوم توسع النقد في معناه ومفهومه إلى ما بعد التسجيل والتوجيه ؛ وهو تسجيل الأحكام على الأدباء ووضعهم في طبقات وتقسيم الإبداع بين الشعر والنثر، ولا ننكر فضله في التاريخ النقدي إلا إننا اليوم بأمس الحاجة إلى تلك المقاربات الجديدة للخروج من رتابة الدراسة النقدية ، ولنأخذ بالإبداع وفق ما يحدثه في العالم والنفس والحياة واللغة والمجاز وما فيه من علاقات ثارت على ما كان يقيدها من تلك العلاقة بين الدال والمدلول، وجعله أكثر حيوية وتفاعلا لما يعتري الحياة والإبداع من واقع خارج عن ذاته وسرد متأوه وتماثلٌ افتراضي وإرث متأرجح وقلق في الهويات ؛ بل قلق في المصطلحات النقدية ذاتها . وفي ذات الوقت لا يمكننا رفض كل ما قيل في المناهج والمدارس النقدية ـ وهوما لا يقبله عاقل ـ إلا إنه لا يمكن إدراك العلل من الحسن والقبح إلا بالدّربة وطول الملابسة والدراية وهي من أهم الأدوات الفاعلة في قراءة النصوص ، فلا يمكن بحال من الأحوال أن نتوجه بمعاييرنا وقراءتنا النقدية إلا باجتماع القاعدة المنهجية وارتباطها الوثيق بالعلوم الإنسانية إضافة إلى ملكة الذوق المدربة، كالمعرفة في الأدب الإسلامي ونقده والأدب المقارن والبنيوية والتاريخانية والذرائعية والسيميائية والثقافية والحداثية والظاهراتية والنسوية والاجتماعية والواقعية ، وغيرها ، فالمعايير العامة والذائقة الهائمة الغير منضبطة عرضة للتغير والتبدل حسب الأهواء وهو ما يشكل خطرا على الأفهام الأدبية، إن النزعة الانطباعية التأثرية البعيدة عن الالتزام المنهجي العلمي المقنن مسألة عبثية ، وابتعاد صريح عن عقلنة الذوق مع الأطر النقدية وطرق مناهجها بما يتواءم مع الاعتزاز بالهوية المميزة للأدب العربي الذي لم يعد بمنأى عن العالمي والإنساني ؛

وبذلك نقدّر للناقد الحقيقي الذي يعي ثقافة الشرخ أو التفريغ الثقافي وما يشكلان صميم العلاقة في توجهات القارئ العربي – الذي هو بمثابة الجمهور الحقيقي المتفاعل مع الإبداع - فاللغة هي الأداة المستخدمة والمؤثرة في التواصل الذي نرى بواسطتها العالم ، ونجد في الثقافة على سبيل المثال كثرة الشيفرات الاجتماعية التي تعبر عن هوياتنتا الاجتماعية ، وإن الاستخدام اللغوي هو الواسم الأساسي للهوية الاجتماعية ، وهو ما يشكل إحساسنا بذواتنا ، ومن خلال استمراية ما نكرره يتشكل تدريجيا مركز هو الذات ، فالذات تشييد اجتماعي، و بالتالي كل نص هو منظومة تعكس قيما ومعتقدات وافتراضات وممارسات معينة وتعامل مع التراث الأدبي والإنساني ، وهو السبيل الأنجع للانحياز المحمود لعبقرية إرثنا الفكري والحضاري ، وذلك بامتلاك الكفاءة الموسوعية والمنطقية والبلاغية التداولية والتواصلية لنصل إلى النزاهة التي نريد، و القدرة على فك ترميز المحتويات المضمرة، التي لها ما يتعين اللجوء إلى معرفة قولية خاصة ؛ بل إعادة بناءها اللغوي . وفي " وجوه ماريانا " محاولة لقراءة أكثر فاعلية للأجناس الأدبية .

مطبخ نجلا

كيكة الموز الاسطوانية الراقية

المقادير :

٤بياض بيض ، ٤ صفار بيض، ٢/١ كوب سكر ، ٢/١ كوب طحين متعدد الاستعمال، ١ ملعقة صغيرة بايكنغ باودر، ٢/١ ملعقة صغيرة بايكنغ صودا، ١ ملعقة صغيرة فانيليا، ٢/١ كوب موز مهروس، ٣/١ كوب سكر، ٢/١ كوب جوز مقطع.

الحشوة: ١ و ٣/١ كوب جبنة فيلادلفيا الطرية، ٢/١ كوب سكر، ١ بيضة، ٣ ملعقة اكل حليب.

طريقة العمل:

١ـ نسخن الفرن لدرجة حرارة ٣٥٠ مئوية.
٢ـ ندخن صينية مستطيلة بحجم ١١*١٥ انج ونضع ورق الزبدة (parchment paper).
٣ـ لعمل الحشوة : نقوم بإضافة جبنة الفيلادلفيا الطرية+ السكر في خلاط الكيك ونخلط الى ان يتجانس.
٤ـ نضيف البيضة + الحليب ونخلط الى ان يتجانس.
٥ـ نسكب الحشوة في الصينية المدهونة مسبقاً.
٦ـ نغربل الطحين + بايكنغ باودر+ بايكنغ صودا ونضعهم جانباً.
٧ـ في خلاط الكيك نخفق صفار البيض + الڤانيليا على سرعة عالية لمدة ٥ دقائق بعدها نظيف ٣/١ كوب السكر ونستمر بالخفق الى ان يذوب السكر ويصبح المزيج كريمي القوام وفاتح اللون. نضيف الموز المهروس+ الجوز ونخلط بالملعقة المسطحة ونتركه جانباً.
٨ـ في كاسة كبيرة نقوم بخفق بياض البيض الى ان نحصل على قوام قوي ومتماسك (stif peake).
٩ـ نقوم بإضافة بياض البيض على مزيج صفار البيض المُعد مسبقاً على ٣ دفعات ونخلط باستعمال الملعقة المسطحة.
١٠ـ نقوم بسكب المزيج فوق الحشوة المُعدة مسبقاً ونقوم بتسطيحه ونضعه في الفرن المحمى مسبقاً لمدة ١٥ـ٢٠ د
١١ـ نضع منشفة المطبخ على صينية مسطحة مستطيلة ونرش على المنشفة قليل من سكر الباودر ونقوم بقلب الكيك ونرفع ورق الزبدة بتأني.
١٢ـ نلف الكيك على شكل اسطواني ابتداءاً من الجهة القصيرة بمساعدة المنشفة.
١٣ـ نترك الكيك ملفوفاً بالمنشفة الى ان يبرد تماماً وبعدها نضع الكيك على صحن التقديم ويُزَيَن بالكريما والجوز.

الاكتِئاب

بقلم : ريم شطيح
أستاذة جامعية لعلم النفس/أميركا

هناك سخط في معظم بلداننا العربية على مَن ينتحر أكثر من التعاطف معه، وقد قرأت هكذا طروحات سابقاً على خلفية حوادث انتحار في أكثر من بلد عربي، ولهذا، فالاقتراح المذكور هو وليد هذه الثقافة، وهو اقتراح عبثي وغير مُجدي وسيجعل مَن يفكّر بالانتحار أنْ يفعلها باكتمال كافة عوامل تأكيد نجاحها.

للأسف حتى الآن الكثير ممّن يتكلّمون عن الانتحار لا يتكلّمون عن علاقته بالدماغ والجهاز العصبي وتحديداً بالاكتئاب بشكل خاص، ووجود

Chemical imbalance in the brain

اختلال توازن كيميائي في الدماغ قد يؤدي لأفكار وسلوكيات خطيرة على الشخص نفسه وعلى المحيط من ضمنها الانتحار.

فالحالة النفسية وظروف الحياة والمشاكل والضغوطات، بالإضافة للجينات المتوارثة والعوامل البيولوجية، كل هذا من مُسبّبات الاكتئاب والذي يؤثّر على الدماغ، وبدوره، أي الدماغ ومتغيّراته يؤثر أيضاً على الحالة النفسية والعقلية والجسدية عموماً.

أي أنّ علاقة الدماغ بالجسد والنفسية علاقة متبادلة، التأثير متبادل ومستمر أيضاً.

فالشخص المُكتئب قد يُطوّر أفكار انتحارية بسبب وضعه النفسي وكنتيجة لتوزيع غير طبيعي لمستقبلات مادة GABA الكيميائية، Gamma-aminobutyric acid

وهي واحدة من أكثر الناقلات العصبية وفرة في الدماغ. وعندما يصاب الشخص بالاكتئاب، تصبح كل من GABA والـ glutamate خارج التوازن، مما يؤثر على نشاط الخلايا العصبية. فأي خلل في GABA قد يؤدي إلى الاكتئاب أو القلق ومنه لأفكار انتحارية. فالمصابون بالاكتئاب الذين ينتحرون لديهم توزيع غير طبيعي لمستقبلات مادة GABA الكيميائية.

هذا بالإضافة إلى دور السيروتونين والدوپامين في الحالة المزاجية للإنسان وتأثيره على الاكتئاب وعلى تقبّله لفكرة الانتحار. فنحن إذن أمام حالة عقلية غير متوازنة ولا تحتمل العقاب أو التهديد.

إنّ أكثر طرق الانتحار شيوعاً هو الاكتئاب، الذي يصيب ثلثي الأشخاص الذين يقتلون أنفسهم. (والاكتئاب مرض عضوي ذو أغراض نفسية)، والذي قد يبدأ بسبب اليأس أو اضطرابات نفسية أخرى أو عوامل بيولوجية جينية متوارثة، ومشاكل في العلاقات الشخصية، أو مشاكل اقتصادية، صحية، أو غيره.

وكأي وضع آخر، فعلاج الأسباب يعالج (جزء) من المشكلة بالإضافة لضرورة علاج الأمراض النفسية وتقديم الدعم النفسي والعاطفي وحظر استعمال المخدرات، وفتح الخيارات أمام الناس لمحاولة ترميم ذواتهم وتحسين الحالة الاقتصادية.

الجدير بالذكر أنّ الانتحار ظاهرة عالمية وليست مرتبطة بجغرافيا معينة، إلاّ أنّ اهتمامات الحكومات والمراكز النفسية بعلاج هذه الظاهرة تتفاوت بين بلد،وآخر،وثقافة وأخرى. أي من العبث أن نعاقب الإنسان الذي يحاول الانتحار ونهدّده كي لا يفعلها، لأنّ هذا السلوك بحد ذاته يدفعه ليفعلها وبكل ثقة غير آسف.

فأنتم غير مدركين أنّ الإنسان في هذه الحالة وهو يخطّط للانتحار أو يُقدِم عليه؛ هناك اختلال كيميائي حاصل في دماغه، وبحاجة لعلاج وليس لتهديد!

أخيراً والأهم، ماذا فعلتم للشباب كي لا ينتحر؟ هل حلّيتم المشاكل أو تسعون لحلّها وتأمين حياة كريمة للشباب كي تلوموهم على الانتحار وتطرحوا هكذا اقتراح في القانون؟

هل تسعون لحلّ معضلة الثقافة العربية مع المرأة في مجتمعاتنا التي دفعت بسنت الفتاة الصغيرة كي تنتحر؟ هذا الكلام موجّه لكل الدول العربية ذات الثقافة المشتركة والوضع المعيشي السيء.

قبل أن تطرحوا اقتراحات تُجرّم الانتحار، فكّروا كيف تجدون حلولاً للمشاكل التي تدفع الشباب والشابات للانتحار. ولا تسألوا مَن تجاوز الستين عن حلول للمشاكل، بل اسألوا الشباب واشركوهم في الحل والتفكير وافتحوا لهم أبواب الفرص والحياة. عزّزوا ثقافة الحياة والفرح والموسيقى والإنتاج بدلاً من ثقافة الموت والحزن والتقاعس. اطرحوا قوانين لحماية العمّال من المدراء وأصحاب الشركات، ضعوا قوانين لحماية النساء من التعنيف الأسري ابتداءً من الأهل وصولاً للزوج. قوانين واضحة تحمي إنسانية الإنسان قبل أن يتحول المجتمع كله لوحوش!!

نحن بحاجة لأنْسنة المجتمع وأنْسنة العلاقات وأنْسنة القوانين تحديداً كي تعود الرحمة والرأفة لقلوب الناس. بحاجة ماسة لنشر وتعزيز ثقافة الحياة. أمّا هكذا قانون بتجريم محاولة الانتحار ما هو إلاّ اقتراح بمنتهى العبث والجهل والقسوة.

Al Bustan Residence

البستان رزيدنس

مركز ورزيدنس البستان

البستان رزيدنس للشقق الفندقية/ النهدة دبي

+97142630000

مركز ورزيدنس البستان
Al Bustan Centre & Residence
WELCOME HOME